

الفصل الرابع:

"وما أحسنما قلت يا غلام!"

بينما نحن قعود عند رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- أناه غلام، فقال: بأبى أنت يا رسول الله، غلام وأخت له يتيم، وأم له أرملة، أطعنا أعطاك الله مما عنده حتى ترضى، قال: فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ما أحسن ما قلت يا غلام انطلق إلى أهلنا فأتنا بما وجدت عندهم من طعام، فأتى بلال بواحدة وعشرين تمره فوضعها فى كف الرسول -صلى الله عليه وسلم-، فأشار رسول الله بكفين إلى فيه فيهن التمر ونحن نرى أنس يدعو للتمر بالبركة ثم قال: يا غلام سبعا لك، وسبعا لأمك، وسبعا لأختك فتعشى للحسرة وتقدى بأخرى، فلما انصرف الغلام من عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قام إليه معاذ بن جبل فوضع يده على رأسه ثم قال: جبر الله يتمك وجعلك خلفا من أبيك، فقال رسول الله: قد رأيت ما صنعت بالغلام يا معاذ، قال: يا رسول الله رحمته للغلام، فقال: رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عند ذلك: والذى نفس محمد بيده، لا يلى أحد من المسلمين يتيما فيحسن ولايته إلا جعل الله له بكل شجرة درجة واعطاه بكل شجرة حسنة وكفر عنه بكل شجرة سيئة "

الراوى : عبد الله بن أبى

خلاصة الدرجة : [فيه] فايد أو الوراق

المحدث : البزار

المصدر البحر الزخار

أولاً: المحور العام للقصة:

تدور أحداث قصة هذا الحديث الشريف حول التكافل بين أفراد المجتمع والتعاطف فيما بينهم لاسيما العطف على الأيتام والضعفاء منهم، حيث نجد فى قصة هذا الحديث الشريف غلام يتيم يأتى إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يسأله أن يطعمه هو وأمه وأخته ويدعو له بأن يطعمه الله مما عنده، ففرح الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم -بدعاء الغلام له وطلب منه الذهاب إلى أهله وإحضار ما عندهم من طعام وبالفعل ذهب الغلام وأحضر من دار النبى الكريم واحد وعشرين تمره أعطاها إلى الرسول الكريم الذى

قربها إلى فيه وأخذ يدعو لها بالبركة ثم أعطاها للغلام وطلب منه أن يأخذ سبعة منها، وأمه مثلها وأخته مثلها وأن يتعدى بواحدة ويتعشى بواحدة وعندما رأى معاذ بن جبل هذا الموقف قام ووضع يده على رأس الغلام ودعا له بأن يكون خلفاً لأبيه، فسأله الرسول - صلى الله عليه وسلم - عما إذا كان رأى موقفه من اليتيم فلما أجاب قال له الرسول الكريم: بأن من يعطف على اليتيم ويحنو عليه جعل الله له بكل شعره من شعره حسنة وكفر عنه بها سيئة.

ثانياً: الأهداف التربوية: أ) الأهداف المعرفية:

- ١- أن يتعرف الإنسان على أهمية التكافل بين أفراد المجتمع.
- ٢- أن يتعرف الإنسان على سماحة قلب الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - وعطفه على اليتيم.
- ٣- أن يتعرف الإنسان على مدى عطف وحنان الصحابة رضوان الله عليهم على الأيتام والضعفاء.
- ٤- أن يتعرف الإنسان على أن دعاء الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - لأى إنسان أو جماد (كما دعا للتمر) يجلب له البركة.
- ٥- أن يتذكر الإنسان دائماً ثواب العطف على الأيتام والضعفاء - العظيم - عند الله تعالى.
- ٦- أن يعرف الإنسان مدى سعى الصحابة - رضى الله عنهم لعمل أى شئ يقربهم إلى الله تعالى ويرضيه عز وجل عنهم.

ب) الأهداف الوجدانية:

- ١- أن يستشعر الإنسان فى قلبه العطف على اليتيم والضعيف.
- ٢- أن يحرص الإنسان على نيل رضا الله تعالى عنه وثوابه عن عمله الصالح بما فيه الثواب العظيم على العطف على اليتيم.
- ٣- أن يستشعر الإنسان مدى عدل الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - (حيث إنه وصى الغلام أن يقسم التمرات : بينه، وبين أمه، وبين أخته بالعدل سبع تمرات لكل منهم).
- ٤- أن يخشى الإنسان غضب الله تعالى والقسوة على اليتيم، والضعيف، والفقير.

٥- أن يستشعر الإنسان مدى عظمة ثواب العطف على اليتيم، والإحسان إليه.

٦- أن يحس الإنسان بالمسؤولية تجاه أسرته مهما كانت استطاعته.

(ج) الأهداف النفس / حركية:

١- أن يعطف الإنسان على اليتيم والضعيف والفقير.

٢- أن يساعد الإنسان اليتيم قدر استطاعته فالمقتدر يساعده بالمال ومن لم يستطع فبالكلمة الطيبة والسؤال عليه.

٣- أن يتحمل الإنسان المسؤولية تجاه المسؤولين منه من أسرته قدر استطاعته.

٤- أن يستفيد الإنسان من قصة هذا الحديث فى الاقتداء بالرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - فى كرمه وطيبه قلبه وعدله.

٥- أن تقتدى النساء بآل بيت الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - فى كرمهن (حيث أنهم أعطوا الغلام كل ما بالدار من طعام)

٦- أن يسعى الإنسان وراء كل ما يجلب رضا الله - عز وجل - عنه إقتداءً بالصحابه رضى الله عنهم لاسيما العطف على اليتيم.

٧- أن يرى الإنسان كيف أن الرسول الكريم - عليه الصلاة و السلام - كان يعلم صحابته من خلال الفعل أكثر من القول.

٨- أن يكثر الإنسان من قراءة القرآن والسنة للتعرف على كل ما يفيد فى حياته وخصال الرسول الكريم الحميدة فيعمل بها.

٩- أن يتبرع الإنسان لمساعدة اليتيم والمحتاج بأى شئ حتى ولو قليل (سواء طعام، ملابس، مال، ... إلخ).

١٠- أن يدعو الإنسان على اليتيم ويحنو عليه.

١١- أن يتعلم الإنسان من الرسول الكريم - عليه الصلاة و السلام - فى كونه يفرح بالدعاء له ويراه خير جزاء.

ثالثاً : القيم التربوية: أ) القيم الإيجابية التى تسعى القصة إلى غرسها:

- ١- العطف على اليتيم والمحتاج.
- ٢- مساعدة اليتيم والفقير والضعيف قدر الاستطاعة.
- ٣- الكرم والبذل.
- ٤- تحمل مسؤولية الفرد تجاه المسؤولين منه.
- ٥- كثرة الدعاء بالبركة فى كل شئ.
- ٦- انتظار الجزاء من الله تعالى وحده.
- ٧- العدل فى القسمة.
- ٨- السعى وراء نيل ثواب الله تعالى ورضاه.
- ٩- التكافل بين أفراد المجتمع.
- ١٠- الابتسامة والكلمة الطيبة لليتيم.
- ١١- الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم.
- ١٢- الدعاء لليتيم.

ب) القيم السلبية التى تسعى القصة إلى استئصالها:

- ١- القسوة على اليتيم والضعيف.
- ٢- البخل عند العطاء والبذل.
- ٣- انتظار الجزاء من العبد وليس من الله.
- ٤- الطمع فى العطاء.
- ٥- فقدان التعاطف الاجتماعى.
- ٦- العبوس فى وجه اليتيم والضعيف.

" النخلة المباركة "

بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جُلُوسٌ إِذَا أَتَى بِجُمَارٍ نَخْلَةٍ فَقَالَ:
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنْ الشَّجَرِ لَمَا بَرَكَتُهُ كِبْرَكَةُ الْمُسْلِمِ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَعْنِي
النَّخْلَةَ فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ هِيَ النَّخْلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ التَّقْتُ فَإِذَا أَنَا عَاشِرُ عَشْرَةٍ أَنَا أَحَدَتُهُمْ
فَسَكَتُ فَقَالَ: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : هِيَ النَّخْلَةُ". (صحيح البخاري ١٧ / ٧١)

الراوي : عبد الله بن أبي

خلاصة الدرجة : صحيح

المحدث : البخاري

المصدر: الجامع الصحيح

أولاً: المحور العام للقصة:

تدور قصة هذا الحديث الشريف حول بعض خصال المسلم التي جمعها الرسول -
صلى الله عليه وسلم- فى تشبيهه المسلم بالنخلة فى بركتها وفوائدها العظيمة؛ حيث إن كل
جزء فيها مفيد للإنسان، كما أنها طيبة حيث إن الإنسان يرميها بالحجارة وترميهِ الثمر
ويستفيد منها الإنسان والحيوان، ولا يرى منها سوى الخير، وهى خصال المسلم الحق
وراوى هذا الحديث هو عبد الله بن عمر وقد كان صغير السن فى هذا الوقت ولكن فطن
حيث عندما شبه الرسول الكريم - عليه الصلاة والسلام - المسلم بالشجرة إلى أن تنبه تلك
الشجرة هى النخلة، ولكن وجد نفسه أحد عشرة رجال هو أصغرهم سناً فخلج أن يسأل
الرسول الكريم إن كانت تلك الشجرة المقصودة هى النخلة ولكن ما لبث الرسول -صلى
الله عليه وآله وسلم- أن واصل حديثه بأنها النخلة".

ثانياً: الأهداف التربوية:

أ) الأهداف المعرفية:

١- أن يتعرف الإنسان على حكمة الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- فى تشبيهه المسلم
بالنخلة.

٢- أن يتعرف متلقى الحديث على فطنة الصحابة رضوان الله عليهم.

٣- أن يعرف الإنسان مدى احترام الصحابة لمن هم أكبر منهم سناً (حيث نجد أن عبد الله
بن عمر خلج أن يسأل الرسول الكريم أمام باقى الصحابة وهو أصغرهم سناً).

٤- أن يعرف الإنسان مدى فوائد النخلة العظيمة والكثيرة.

ب) الأهداف الوجدانية:

- ١- أن يستشعر الإنسان مدى حكمة الرسول الكريم ورجاحة عقله فى حسن تشبيهه.
- ٢- أن يشعر الإنسان بكثرة فوائد النخلة وأهميتها لجميع الكائنات الحية.
- ٣- أن يستشعر الإنسان بمدى فطنة الصحابة حتى الصغير سناً منهم.
- ٤- أن يحرص الإنسان أن يحترم من هم أكبر منه سناً اقتداءً بالصحابة رضوان الله عليهم.

ج) الأهداف النفس / حركية:

- ١- أن يقتدى الإنسان بالرسول الكريم فى حكمة ورجاحة عقله.
- ٢- أن يتعلم الإنسان من الصحابة الفطنة واحترام من هم أكبر سناً.
- ٣- أن يحس الإنسان التصرف فى المواقف المشابهة للموقف فى هذا الحديث الشريف ويسكت..
- ٤- أن يستفيد الإنسان من قصص القرآن الكريم والسنة النبوية فى تحسين خلقه وتهذيبها.
- ٥- أن يسعى الإنسان إلى الاتصاف بكل ما هو طيب وحميد، وألا يرى إلا السلوك الطيب ولا يرد الإساءة بمثلها.
- ٦- أن يتحلى الإنسان بكل خلق يقربه من الله تعالى.
- ٧- أن يتجنب الإنسان كل عمل يغضب الله ورسوله فى ظاهره وباطنه.

ثالثاً : القيم التربوية:

أ) القيم الإيجابية التى تسعى القصة إلى غرسها:

- ١- التشبه بالنخلة فى كونها طيبة، نافعة، ترد الإساءة بالحسنة، (فإن الله طيب لا يقبل إلا طيباً).
- ٢- الفطنة.
- ٣- احترام الآخرين لاسيما الأكبر سناً.
- ٤- الحكمة.
- ٥- التزام الصمت فى المواقف الشبيهة.

ب) القيم السلبية التى تسعى القصة إلى استئصالها:

- ١- التعدى على حقوق من هم أكبر سناً.
- ٢- رد الإساءة بمثلها وإلحاق الأذى بالآخرين.
- ٣- إهمال التحلى بأخلاق الصحابة الحميدة.
- ٤- الابتعاد عن التفقه فى الدين للاستفادة.

" فضل التسبيح "

حدثنا يعلى بن عبيد، حدثنا موسى، عن مصعب بن سعد، عن أبيه قال: "كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَيْعِزُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ فَيَكْتُبُ لَهُ أَلْفَ حَسَنَةٍ أَوْ يُحِطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ".

(صحيح البخاري، ١٣ / ٢١٠، صحيح مسلم، ١١ / ٢٨٨)

مسند أحمد - مسند العشرة

المبشرين بالجنة - مسند أبي إسحاق

سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه

أولاً: المحور العام للقصة:

تدور أحداث قصة هذا الحديث الشريف حول طريقة بسيطة يقولها الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- للصحابه من حوله ليكسبوا بها ألف حسنة، وتحط عنهم ألف سيئة عندما سأله أحد جلسائه " عن الطريق التى يكسب بها الإنسان ألف حسنة كل يوم".

ثانياً: الأهداف التربوية:

أ) الأهداف المعرفية:

- ١- أن يتعرف الإنسان على اهتمام الصحابة بمعرفة كل ما يقربهم من الله تعالى.
- ٢- أن يتعرف الإنسان على طريقة بسيطة ليكسب ألف حسنة وتحط عنه ألف سيئة.
- ٣- أن يعرف الإنسان مدى يسر الإسلام وعدم تعقیده.

الأهداف الوجدانية:

- ١- أن يستشعر الإنسان مدى سماحة الإسلام ويسره على معتنقيه.
- ٢- أن يشعر الإنسان بمدى رغبة المسلمين آنذاك فى نيل رضا الله عز وجل عنهم.
- ٣- أن يحسن الإنسان بحكمة الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - فى إتباعه أسلوب التشويق لتعليم المسلمين.
- ٤- أن يحرص الإنسان دائماً على نيل ثواب الله تعالى وتجنب عقابه، وذكره عز وجل دائماً.

ج) الأهداف النفس / حركية :

- ١- أن يقتدى الإنسان بالرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - فى حكمته وأسلوبه المشوق فى تعليم المسلمين.
- ٢- أن يتعلم الإنسان من الصحابة السعى وراء كسب الحسنات ومحو السيئات.
- ٣- أن يرجع المتلقى للحديث على توجيهات الكتاب والسنة ؛ ليسعد فى دنياه وآخرته.
- ٤- أن كثر الإنسان من ذكر الله تعالى والاستغفار فى كل وقت وحين.
- ٥- أن يقرأ المسلم القرآن الكريم باستمرار حتى يجعل الله بينه وبين الذين لا يؤمنون بالله حجاب.

ثالثاً : القيم التربوية:

أ) القيم الإيجابية التى تسعى القصة إلى غرسها:

- ١- ذكر الله تعالى واستغفاره كثيراً.
 - ٢- استخدام التشويق فى التعليم.
 - ٣- السعى لنيل رضا الله تعالى.
 - ٤- الدين الإسلامى دين يسر وليس دين عسر.
- ## ب) القيم السلبية التى تسعى القصة إلى استئصالها:
- ١- الإقلال من ذكر الله تعالى وقراءة القرآن.
 - ٢- إهمال الاستغفار.
 - ٣- التعقيد فى التعليم.

"....فاقتدوا بالذين من بعدي"

حدثنا وكيع، حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير، عن مولى لربيعي بن حراس عن حذيفة، وقال: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وآله وسلم - فقال: إِنِّي لَا أَدْرِي مَا قَدَرُ بَقَائِي فِيكُمْ فَاقْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي وَأَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَاهْتَدَوْا بِهِدَى عَمَّارٍ، وَمَا حَدَّثَكُمْ ابْنُ مَسْعُودٍ فَصَدَّقُوهُ"

(سنن الترمذي. ٢٧١/١٢. سنن ابن ماجه. ١٠٧/)

أولاً: المحور العام للقصة:

تدور أحداث القصة حول وصية الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- للمسلمين بمن يأخذوا برأيه ويحتكموا له من بعده، ويقتدوا به من الصحابة، ألا وهم أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب ثم تابع قوله بأن حديث ابن مسعود صادق ويجب على المسلمين أن يصدقوه مما يدل على حب الرسول الكريم -صلى الله عليه وآله وسلم- لهم وثقته الكبيرة فيهم وهذا لم يكن إلا لسلوكهم القويم وتمسكهم بكتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وآله وسلم- وبذلكهم وتضحيتهم في سبيل الله.

ثانياً: الأهداف التربوية: (أ) الأهداف المعرفية:

- ١- أن يعرف متلقى الحديث بأن الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- ملهم من الله تعالى بالوحي (حيث إنه أحس بقرب اختيار الله له بجواره).
- ٢- أن يتعرف الإنسان على منزلة أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وابن مسعود العظيمة في نفس الرسول الكريم.
- ٣- أن يعرف الإنسان حكمة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في اختياره لعبد الله بن مسعود بالذات ليصدقه المسلمون، ألا وهو ولصدقه وأمانة حديثه.
- ٤- أن يتذكر الإنسان دائماً هذه النماذج المنيرة والمشرقة في نفسه ليقنتدى بها.
- ٥- أن يعرف الإنسان أن الأحاديث المروية عن ابن مسعود صحيحة دائماً.

ب) الأهداف الوجدانية:

- ١- أن يستشعر الإنسان أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ملهم من الله عن طريق الوحي (حيث شعر بدنو أجله فشرع يوصى المسلمين بمن يقتدوا بهم).
- ٢- أن يشعر الإنسان بمكانته كل من: أبو بكر، وعمر، وعبد الله بن مسعود، فى نفس الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم-.
- ٣- أن يحس الإنسان بمدى وصدق وأمانة ابن مسعود؛ التى جعلت الرسول الكريم -صلى الله عليه وآله وسلم- يخصصه بالحديث والاقتداء به للمسلمين بجانب اثنين من أعظم الصحابة والخلفاء الراشدين.
- ٤- أن يشعر الإنسان بمدى حرص الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على المسلمين ومستقبلهم فى حياته وبعد موته.

ج) الأهداف النفس / حركية:

- ١- أن يقتدى المسلم بالرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- فى تحمله لمسئولية رعيته من المسلمين وحرصه عليهم فى كل وقت، كما قال: الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته".
- ٢- أن يمشى الإنسان على نهج الصحابة السابقين رضى الله عنهم حتى ينال ولو بعضاً مما نالوه من رضا الله ورسوله عنهم.
- ٣- أن يستزيد الإنسان من العلم والمعرفة فى كل جوانب الحياة لاسيما الكتاب والسنة النبوية ليعرف طريق السعادة فى حياته.
- ٤- أن يصدق الإنسان فى حديثه وأن يصدق مع الله، ومع الناس؛ اقتداءً بالصادق الأمين والصحابة رضى الله عنهم.

ثالثاً : القيم التربوية:

أ) القيم الإيجابية التى تسعى القصة إلى غرسها:

١- الصدق والأمانة.

٢- تحمل المسؤولية (كل فرد يتحمل مسؤولية المسئولين منه).

٣- النفقه فى الدين.

٤- حسن اختيار القدوة الصالحة.

ب) القيم السلبية التى تسعى القصة إلى استئصالها:

١- الكذب.

٢- سوء اختيار الإنسان للقدوة الصالحة.

٣- إهمال تحمل المسؤولية الموكلة للفرد.

" أى عرى الإسلام أوسط ؟ "

حدثنا إسماعيل، حدثنا ليث، عن عمرو بن مرة، عن معاوية بن سويد بن مقرن، عن البراء بن عازب، قال: "كنا جلوساً عند رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فقال: أى عرى الإسلام أوسط؟ قالوا: الصلاة، قال: حسنة وما هى بها، قالوا: الزكاة، قال: حسنة وما هى بها، قالوا: صيام رمضان، قال: حسن وما هو به قالوا: الحج، قال: حسن وما هو به، قالوا: الجهاد، قال: حسن وما هو به، قال: : إن أوسط عرى الإيمان أن تحب فى الله وتبغض فى الله"

[مسند أحمد - أول مسند الكوفيين حديث البراء بن عازب رضى الله عنه]

أولاً: المحور العام للقصة:

تدور أحداث هذه القصة حول عمل قد يراه البعض بسيطاً، ولكن عند الله عظيماً ومن أوثق الأعمال التى تقربنا إلى الله تعالى، كما قال: الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - ألا وهى أن يحب الإنسان المسلم أخاه فى الإسلام لوجه الله دون أى مصلحة، ويكره آخر لأنه عاصى الله تعالى ، وهذا العمل هو إجابة السؤال الذى سألته الرسول الكريم - صلى الله عليه وآله وسلم - للصحابه فردوا عليه الصلاة فكان يرد عليهم كل ما قالوه حسن ولكن ليس المقصود عند الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حتى أجاب عليهم بالعمل السالف ذكره.

ثانياً: الأهداف التربوية:

أ) الأهداف المعرفية:

- ١- أن يتعرف الإنسان على بعض أركان الإسلام من خلال أجوبة الصحابة على الرسول صلى الله عليه وسلم.
- ٢- أن يعرف الإنسان عملاً بسيطاً ولكنه يصل إلى أعلى منزلة عند الله تعالى لأن الإنسان يحب لوجه الله ويكره لوجه الله.
- ٣- أن يتعرف الإنسان على أسلوب جديد ومشوق من أساليب الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم.

- ٤- أن يتذكر الإنسان دائماً أنه رب عمل قد يراه بسيطاً ولكنه عند الله عظيم سواء كان صالحاً أم طالحاً.
- ٥- أن يتذكر الإنسان دائماً ثواب العطف على الأيتام والضعفاء -العظيم- عند الله تعالى.
- ٦- أن يعرف الإنسان مدى سعى الصحابة رضى الله عنهم لعمل أى شئ يقربهم إلى الله تعالى ويرضيه عز وجل عنهم.

(ب) الأهداف الوجدانية:

- ١- أن يشعر الإنسان بالثوق لمعرفة إجابة سؤال الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- للمسلمين.
- ٢- أن يحس الإنسان بمدى يسر الإسلام وسماحته (فيعمل قد يكون بسيطاً يرقى به الإنسان إلى أعلى المراتب عند الله تعالى).
- ٣- أن يحب المسلم أخاه المسلم لوجه الله لعمله الصالح وتقواه، دون النظر لمصلحة دنيوية.

- ٤- أن يكره المسلم أى فرد لا يعرف الله، وينشر الفساد فى الأرض ولا يؤمن بالله.

(ج) الأهداف النفس / حركية:

- ١- أن يستفيد الإنسان من أسلوب الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - لصحابته فى التعليم الذى يتم بالتشويق.
- ٢- أن يبتعد الإنسان عن أى إنسان عاصى أو كافر لا يؤمن بالله، وينشر الفساد فى الأرض.
- ٣- أن يتخلى الإنسان عن التقرب إلى إنسان بدوافع المصلحة الدنيوية ؛ لأن النافع هو الله والضرار هو الله.
- ٤- أن يختار الإنسان رضا الله مهما كانت .
- ٥- أن يواظب المسلم على أداء أركان الإسلام لاسيما الصلاة التى لا تسقط عن المسلم مهما كان حاله مدام عاقلاً بالغاً.
- ٦- أن يستزيد الإنسان من القراءة فى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة حتى يعرف ما يسعد به فى دنياه وآخرته.
- ٧- أن يتعلم الإنسان أن حب الإنسان فى الله وبغضه فى الله لا يسقط أركان الإسلام التى يقوم عليها.

- ٨- أن يقتدى المسلم بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم فى هدوئه ورجاحة عقله فى تعليم المسلمين.
- ٩- أن يقتدى الإنسان بالصحابية رضوان الله عليهم فى لهفتهم وحرصهم على معرفة كل عمل يقرب من الله تعالى ويبعد غضبه.
- ١٠- أن يتقرب الإنسان من أى إنسان، أو أى عمل يساعده للتقرب إلى الله تعالى، ويبتعد عن أى إنسان أو أى عمل يغضب الله تعالى .

ثالثاً : القيم التربوية:

أ) القيم الإيجابية التى تسعى القصة إلى غرسها:

- ١- الحب لوجه الله تعالى والبغض لوجهه تعالى.
- ٢- التنزه عن السعى الدائم وراء المصالح الدنيوية فقط.
- ٣- تعلم التشويق فى التعليم أو التدريس.
- ٤- إتباع أسلوب الحوار والمناقشة بين المعلم والمتعلم.
- ٥- التفقه فى الدين لمعرفة ما يقربنا من الله عز وجل.
- ٦- الإسلام دين يسر وليس دين عسر.
- ٧- التمسك بأداء أركان الإسلام بالإضافة إلى ما يقرب من الصالحات.

ب) القيم السلبية التى تسعى القصة إلى استئصالها:

- ١- الحب والكره بغرض المصالح الدنيوية دون النظر على أى أسس أخرى.
- ٢- السعى الدائم وراء المصالح الدنيوية مهما تعارضت مع رضا الله تعالى.
- ٣- التعقيد فى التعليم والمثل فيه.
- ٤- التفرد بالحديث وعدم إعطاء الآخرين الفرصة فى إبداء الرأى والمشاركة فى الحديث.
- ٥- إهمال أداء أركان الإسلام بوجه عام، والصلاة بوجه خاص.
- ٦- الابتعاد عن عمل كل ما يقربنا من نيل رضا الله تعالى بحجة الانشغال وراء السعى ووراء مشاغل الدنيا.
- ٧- الاعتقاد الخاطئ بأن النفع والضرر يمكن أن يكون بيد العبد لا بيد الله وحده دون سواه.

"ألا نتكل يا رسول الله؟"

حدثنا يحيى، حدثنا وكيع عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبى عبد الرحمن، عن على عليه السلام، قال: "كُنَّا جُلُوسًا مَعَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وآله وسلم - وَمَعَهُ عُوْدٌ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ وَقَالَ: مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا قَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ أَوْ مِنَ الْجَنَّةِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَلَّا نَتَكَلَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لَأَ أَعْمَلُوا فَكُلُّ مُيَسَّرٍ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾" (سورة الليل: ٥)

(صحيح البخاري. ٢٠ / ٢٧١)

أولاً: المحور العام للقصة:

تدور قصة هذا الحديث الشريف حول المصير المكتوب لكل إنسان يوم القيامة وأنه مقدر لكل إنسان منذ ولادته سواء أكان الجنة أم النار، وعندما قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك للمسلمين سالوا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أنه ما دام كذلك أفلا يقعون على ذلك ؟ فرد عليهم الرسول الكريم - صلى الله عليه وآله وسلم - بأن يعملوا لأن الله تعالى ييسر لكل إنسان ما يوصله لمصيره فى الآخرة، واستشهد بعد ذلك بقوله تعالى من سورة الليل: "فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى...." إلى آخر قوله عز وجل.

ثانياً: الأهداف التربوية:

أ) الأهداف المعرفية:

- ١- أن يعرف الإنسان أن مصيره مكتوب فى الآخرة منذ ولادته.
- ٢- أن يتذكر الإنسان يوم الحساب دائماً ليتذكر الله تعالى ولا يغضبه.
- ٣- أن يعرف الإنسان أن عمله الخير ييسره إلى حسن الخاتمة ورضا الله .
- ٤- أن يعرف الإنسان أن الله ييسر كل إنسان للعمل الذى يصل به إلى مصيره المقدر له.

ب) الأهداف الوجدانية:

- ١- أن يشعر الإنسان بالخشية من الله سبحانه وتعالى ويوم الحساب.
- ٢- أن يحرص الإنسان على عمل ما يقربه من الله تعالى والجنة.
- ٣- أن يحرص الإنسان على ترك كل ما يقربه من النار.

٤- أن يستشعر الإنسان أن الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - ملهم من الوحي (حيث تعرف على أحداث ستحدث يوم القيامة من خلال الله تعالى بالوحي).

٥- أن يحرص الإنسان على التوكل على الله وليس التواكل.

ج) الأهداف النفس / حركية :

١- أن يقتدى الإنسان بالرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - بالاستشهاد بآيات القرآن الكريم والسنة النبوية على حديثه.

٢- أن يتحلى الإنسان بكل ما يقربه من الله تعالى.

٣- أن يتخلى الإنسان عن كل عمل يقربه من النار ويبعده عن رضا الله تعالى.

٤- أن يترك الإنسان التواكل والتخاذل.

٥- أن يتوكل الإنسان على الله تعالى وحده دون غيره مع عمله الصالح.

٦- أن يرجع الإنسان إلى الكتاب والسنة لمعرفة ما خفى عليه من أمور الدين والدنيا لتحقيق سعادته فى الدنيا والآخرة.

٧- أن يقتدى الإنسان بالصحابة - رضوان الله عليهم - بسعيهم وراء معرفة كل ما يرضى الله تعالى ونبيه عنهم.

ثالثاً : القيم التربوية:

أ) القيم الإيجابية التى تسعى القصة إلى غرسها:

١- الإيمان بيوم البعث.

٢- الاستعداد ليوم الحساب.

٣- التوكل على الله.

٤- الإكثار من العمل الصالح.

٥- التفقه فى الدين.

٦- طاعة الله ورسوله.

٧- البذل فى سبيل الله.

ب (القيم السلبية التى تسعى القصة إلى استئصالها:

- ١- التواكل والتخاذل.
- ٢- الإهمال فى السعى وراء رضاء الله تعالى.
- ٣- ترك عمل الصالحات.
- ٤- البخل عن البذل فى سبيل الله.
- ٥- ترك الاستعداد ليوم الحساب.

" صلوا معهم "

حدثنا يعمر يعنى ابن بشر، أخبرنا عبد الله، أخبرنا سفيان بن منصور، عن هلال بن يساف، عن أبى المثنى الحمصى، عن أبى ابن امرأة عبادة بن الصامت قال: "كنا جلوساً عند رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فقال: أيها الناس، سيجئ أمراء يشغلهم أشياء حتى لما يصلوا الصلاة لميقاتها فصلوا الصلاة لميقاتها، فقال: رجل: يا رسول الله ثم نصلى معهم، قال: نعم" [مسند أحمد - باقى مسند الأنصار - حديث عبادة بن الصامت] **أولاً: المحور العام للقصة:**

تدور أحداث هذه القصة حول حال حكام هذا الزمان كما وصفه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أنه سيكون هناك أمراء وحكام سوف تشغلهم أمور الدنيا والحكم عن أداء الصلاة فى أوقاتها، وبعد ذلك ينصح الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - للمسلمين بأداء الصلاة فى أوقاتها، ويرد على الرجل الذى سأل إن كان يصلى المسلمون مع حكامهم عندما يصلوا بالإجابة.

ثانياً: الأهداف التربوية: أ) الأهداف المعرفية:

- ١- أن يعرف الإنسان أن الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - ملهم من الله الوحي (حيث تتبأ بحال الأمراء والحكام فى المستقبل).
- ٢- أن يتعرف الإنسان حال الأمراء والحكام - غالباً - فى هذه الأيام.
- ٣- أن يتعرف الإنسان على أهمية أداء الصلاة فى أوقاتها.
- ٤- أن يتذكر الإنسان أن المحافظة على أداء الصلاة فى أوقاتها يرضى الله.
- ٥- أن يعرف متلقى الحديث على حكمة الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - فى طلب الصلاة مع الأمراء من المسلمين عندما يؤدوا الصلاة فى أوقاتها؛ احتراماً لهم ولعدم قطع الصلة معهم.

ب) الأهداف الوجدانية:

- ١- أن يستشعر الإنسان أن الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - ملهم من الله بالوحي لتنبؤ به حال الأمراء مستقبلاً.

- ٢- أن يشعر الإنسان بمدى حكمة الرسول الكريم ورجاحة عقله (حيث لم ينصح المسلمين بمقاطعة أمرائهم عند الصلاة).
- ٣- أن يستشعر الإنسان أهمية المحافظة على أداء الصلاة فى أوقاتها.
- ٤- أن يشعر الإنسان بمدى سيطرة أمور الحكم والنفوذ على أصحابها لدرجة شغلهم عن حقوق الله تعالى عليهم.
- ٥- أن يحرص الإنسان على تقديم حق الله تعالى على حق الناس.

(ج) الأهداف النفس / حركية:

- ١- أن يقتدى متلقى الحديث بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم فى حكمته ورجاحة عقله.
- ٢- أن يقدم الإنسان حق الله تعالى على حق العباد.
- ٣- أن يواظب الإنسان على أداء الصلاة فى أوقاتها.
- ٤- أن يحسن الإنسان معاملة الحكام وأولى الأمر.
- ٥- أن يشترك الإنسان مع أولى الأمر فى عمل الصالحات وأن يتخلى عنهم فى عمل السيئات.
- ٦- أن يزيل الإنسان عنه سلطة الحكم، والنفوذ ولا يجعل سلطة عليه إلا الله عز وجل.
- ٧- أن يسعى الإنسان على التفقه فى الدين لنيل رضا الله وتجنب غضبه.

ثالثاً : القيم التربوية:

(أ) القيم الإيجابية التى تسعى القصة إلى غرسها:

- ١- أداء الصلاة فى أوقاتها.
- ٢- مشاركة أولى الأمر فى العمل الصالح.
- ٣- تقديم حق الله تعالى على حق العباد.
- ٤- السعى وراء نيل رضا الله عز وجل ورسوله.
- ٥- التخلص من سيطرة الحكم والسلطة.
- ٦- الاقتداء بالرسول الكريم فى حكمته ورجاحة عقله.
- ٧- التفقه فى الدين.

ب) القيم السلبية التى تسعى القصة إلى استئصالها:

- ١- التخلص من سيطرة الحكم والسلطة.
- ٢- الانشغال عن أداء الصلاة فى مواعيدها.
- ٣- مشاركة الحكام فى العمل السيئ.
- ٤- مقاطعة الحكام تماماً وليس فى العمل السيئ فقط.
- ٥- ترك الصلاة والعمل الذى يقربنا من الله تعالى.
- ٦- الابتعاد عن عمل كل ما يقربنا من نيل رضا الله تعالى بحجة الانشغال وراء السعى وراء مشاغل الدنيا.
- ٧- الاعتقاد الخاطئ بأن النفع والضرر يمكن أن يكون بيد العبد لا بيد الله وحده دون سواه.

" إني لأنظر إليها تصعد حتى فتحت لها أبواب السماء "

حدثنا حسن بن موسى، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا أبو الزبير، أخبرنا عون عبد الله أنه سمع عبد الله بن عمر يقول :

" كنا جلوساً مع رسول الله صلى عليه وسلم فقال: رجل : الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلاً، فقال: رسول الله- صلى اله عليه وسلم:- من قال: الكلمات ؟، فقال: الرجل : أنا، فقال: الرسول صلى الله عليه وسلم : والذى نفسى بيده إني لأنظر إليها تصعد حتى فتحت لها أبواب السماء .

فقال ابن عمر: والذى نفسى بيده ما تركتها منذ سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم، وقال: عون ما تركتها منذ سمعتها من ابن عمر".

[مسند احمد - مسند الكثيرين باقى المسند السابق]

أولاً : المحور العام للقصة :

تدور أحداث هذه القصة حول بعض الكلمات فى ذكر الله عز وجل خفيفة على اللسان، ثقيلة فى الميزان، ذكرها أحد المسلمين أمام الرسول صلى الله عليه وسلم فرد عليه الرسول الكريم: إنها تصعد إلى السماء فتفتح لها أبواب السماء دليل على عظمتها عند الله تعالى.

ومنذ أن سمع ابن عمر حديث الرسول الكريم عن تلك الكلمات لم يتركها، وكذلك عون بن عبد الله عندما سمعها من ابن عمر.

ثانياً : الأهداف التربوية :

أ) الأهداف المعرفية :

١- أن يعرف الإنسان مدى عظمة هذه الكلمات فى ميزان الإنسان على مدى أهمية الإكثار من ذكر الله عز وجل وتسبيحه .

٢- أن يعرف الإنسان على مدى حرص الصحابة على الإسراع فى بأي عمل يقربهم من الله تعالى .

٤- أن يتذكر الإنسان الثواب العظيم لذكر الله تعالى وتسبيحه.

ب) الأهداف الوجدانية:

- ١- أن يستشعر الإنسان مدى عظمة هذه الكلمات منزلتها عند الله تعالى.
- ٢- أن يحرص الإنسان على الإكثار من ذكر الله عز وجل بالقلب واللسان.
- ٣- أن يشعر الإنسان بمدى سعى الصحابة وراء كل عمل صالح مهما كان بسيطاً.
- ٤- أن يستشعر الإنسان حكمة الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - فى التعليق على كلمات هذا الرجل (وهو أسلوب من أساليب تعليم الرسول الكريم للمسلمين شئون دينهم).

ج) الأهداف النفس / حركية:

- ١- أن يقتدى الإنسان بالصحابة (رضوان الله عليهم) والمسلمين أيام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فى السعى وراء رضا الله تعالى ورسوله عنهم.
- ٢- أن يكثر الإنسان من ذكر الله تعالى بقلبه ولسانه.
- ٣- أن يستزيد الإنسان من الاستغفار والذكر فى كل وقت وحين.
- ٤- أن يذكر الإنسان سبحانه وتعالى فى السراء والضراء.
- ٥- أن يتعلم الإنسان من الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - أسلوباً جديداً من أساليب التعليم وهو التعليق على عمل أو قول قاله أحدهم أمام باقى المتعلمين.
- ٦- أن يكثر الإنسان من القراءة فى الكتاب والسنة النبوية المطهرة، للاستفادة بالحكم والعبر الموجودة فى قصصها.

ثالثاً : القيم التربوية:

أ) القيم الإيجابية التى تسعى القصة إلى غرسها:

- ١- الإكثار من ذكر الله تعالى واستغفاره.
- ٢- ذكر الله تعالى فى السراء والضراء.
- ٣- السعى لنيل رضا الله تعالى ورسوله بكل وسيلة.
- ٤- الاقتداء بالرسول الكريم فى حكمته وسلاسة أسلوبه.
- ٥- الاستفادة بالصحابة (رضوان الله عليهم) فى حرصهم على نيل رضا الله ورسوله.

٦- التفقه فى الدين.

٧- ذكر الله تعالى بالقلب واللسان.

ب) القيم السلبية التى تسعى القصة إلى استئصالها:

١- قول القبيح من الكلام.

٢- الابتعاد عن ذكر الله فى كل وقت وحين.

٣- إهمال السعى لنيل رضا الله تعالى.

" مَنْ يَعُودُهُ مِنْكُمْ ؟ "

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال:

"كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَذْبَرَ الْأَنْصَارِي، فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يَا أَخَا الْأَنْصَارِ كَيْفَ أَخِي سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فَقَالَ: صَالِحٌ، فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَنْ يَعُودُهُ مِنْكُمْ؟ فَقَامَ وَقُمْنَا مَعَهُ وَنَحْنُ بَضْعَةَ عَشَرَ مَا عَلَيْنَا نَعَالَ وَلَا خَفَافٌ وَلَا قَلَانِسُ وَلَا قُمُصٌ نَمْشِي فِي تِلْكَ السَّبَاحِ حَتَّى جِئْنَاهُ، فَاسْتَأْخَرَ قَوْمُهُ مِنْ حَوْلِهِ حَتَّى دَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ الَّذِينَ مَعَهُ".

(صحيح مسلم. ٤/٤٨٨)

أولاً: المحور العام للقصة:

تدور أحداث هذه القصة حول ضرورة عيادة المريض ومواساته، حيث نجد هنا الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - يسأل عن أحد الصحابة واحداً من الأنصار عندما سلم عليه ألا وهو سعد بن عبادَةَ فرد عليه الأنصارى بأنه جيد والحمد لله فسال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم - الصحابة إن كان يحب أحدهم أن يزوره معه وفعلاً قاموا مع قيام الرسول الكريم لزيارته، وأما بالنسبة لقوله وما علينا نعال، ولا خفاف، ولا قلائس ولا قمص ففيه ما كانت عليه الصحابة (رضى الله عنهم) من الزهد فى الدنيا والتقلل منها وعدم الاهتمام بفاخر اللباس ونحوه، وفيه جواز المشى وعبادة الإمام والعالم المريض مع أصحابه، وقد كان سعد بن عبادَةَ الزعيم على قبيلة الخزرج وهو أنصارى، وعندما وصل الرسول الكريم وصحابته إلى سعد بن عبادَةَ أفسح قومه للرسول الكريم وأصحابه.

ثانياً: الأهداف التربوية:

أ) الأهداف المعرفية:

- ١- أن يعرف الإنسان منزلة سعد بن عبادَةَ عند الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم.
- ٢- أن يتعرف الإنسان على مدى ما كان عليه الصحابة (رضوان الله عليهم) من الزهد فى الدنيا.
- ٣- أن يعرف الإنسان أهمية عيادة المريض ومواساته فى مرضه عند الله تعالى ورسوله.

٤- أن يتعرف متلقى الحديث على حكمة الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - فى أصحاب الصحابة معه لزيارة سعد بن عباد، وهو تعريفهم بأهمية زيارة المريض فى الإسلام.

ب) الأهداف الوجدانية:

- ١- أن يستشعر الإنسان أهمية عيادة المريض ومواساته والتخفيف عنه فى مرضه.
- ٢- أن يستشعر الإنسان مكانة سعد بن عباد فى نفس الرسول الكريم حتى أنه بكى عندما رآه.
- ٣- أن يحس الإنسان بأن الرسول الكريم كان يعامل أصحابه بكل تواضع، ويأخذ رأيهم ويستشيرهم ولا يجبرهم على شئ مهما كان واجباً عليهم (كدعوته لمن يرغب فى زيارة سعد بن عباد).
- ٤- أن يشعر الإنسان بمدى احترام الصحابة والمسلمين للرسول - صلى الله عليه وآله وسلم (فقد أفسحوا المكان له منذ أن رأوه يدنو هو وأصحابه من بعيد).
- ٥- أن يشعر الإنسان بمدى زهد الصحابة (رضوان الله عليهم) فى الدنيا ومتاعها ومدى تواضعهم.
- ٦- أن يشعر متلقى الحديث بمدى رقة قلب الرسول الكريم (حيث قيل أنه بكى عندما رأى حال سعد بن عباد، ولم يتحمل أن يسمع أنه مريض ولا يذهب له بنفسه).
- ٧- أن يستشعر الإنسان مدى طاعة الصحابة للرسول الكريم.

ج) الأهداف النفس / حركية:

- ١- أن يقتدى المسلم بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم فى رحمته وتواضعه وإحساسه بالآلام الآخرين ورقة قلبه.
- ٢- أن يتعلم الإنسان من الصحابة الزهد فى الدنيا والورع والتواضع.
- ٣- أن يحترم الإنسان أولى الأمر وأهل العلم والدين.
- ٤- أن يطيع المسلم كلام الله ورسوله كما كان يفعل الصحابة والمسلمين.
- ٥- أن يداوم الإنسان على عيادة المريض ومواساته والتخفيف عنه فى مرضه بالكلمة الطيبة والسؤال عنه من حين لآخر.

- ٦- أن يكثر الإنسان من القراءة فى الكتاب والسنة النبوية للتعلم من قصص وعبر كل منهما.
- ٧- أن يكتفى الإنسان بالبسيط والنظيف من الثياب لزيارة المريض ولا يكثر من لزينة والتفاخر.
- ٨- أن يفسح المسلم لأخيه المسلم فى المجالس لاسيما عند زيارة المريض.

ثالثاً : القيم التربوية:

أ) القيم الإيجابية التى تسعى القصة إلى غرسها:

- ١- المداومة على زيارة المريض.
- ٢- التخفيف عن المريض بالكلمة الطيبة والابتسام فى وجهه.
- ٣- الزهد فى الدنيا ومتاعها الزائل مع الحفاظ على المظهر اللائق.
- ٤- طاعة الله عز وجل ورسوله فى كل أمر.
- ٥- الشورى وأخذ رأى الآخرين فى كل أمر.
- ٦- احترام أهل الدين والعلم ومن هم أكبر سناً.
- ٧- التقلل من فاخر اللباس لاسيما عند زيارة المريض.

ب - القيم السلبية التى تسعى القصة إلى استئصالها:

- ١- الإكثار من فاخر اللباس عند زيارة المريض.
- ٢- إهمال عيادة المريض والتخفيف عنه.
- ٣- عصيان أوامر الرسول الكريم حتى ولو كان الأمر بسيطاً.
- ٤- التضييق فى المكان وعدم التفسح فى المجالس.
- ٥- السعى الدائم وراء الدنيا ومتاعها التفاخر بالمال والنعمة.

" أعماركم وأعمار من مضى "

حدثنا الفضل بن دكيس، حدثنا شريك، سمعت سلمة بن كهيل يحدث عن مجاهد عن عمر، قال:

"كنا جلوساً عند النبي الله - صلى الله عليه وآله وسلم - والشمس على قيقعان بعد العصر فقال: ما أعماركم فى أعمار من مضى إلا كما بقى من النهار فيما مضى منه".
[مسند أحمد - مسند الكثيرين من الصحابة - باقى المسند السابق]

أولاً: المحور العام للقصة:

تدور أحداث هذه القصة حول قصر أعمار هذه الأمة بالنسبة للأمم السابقة، كما تنبأ الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - وشبه أعمارهم بالشمس المقتربة على الغروب بعد العصر.

ثانياً: الأهداف التربوية:

أ) الأهداف المعرفية:

- ١- أن يتعرف الإنسان على أن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ملهم من الله بالوحي (حيث تنبأ بمدة أعمار أمته بالتقريب وهو ما بين الستين والسبعين تقريباً).
- ٢- أن يعرف الإنسان بالتقريب طول أعمار أمه محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - كما تنبأ بها الرسول الكريم بالنسبة للأمم السابقة.
- ٣- أن يعرف الإنسان أن أعمار الأمم السابقة طويلة جداً.

ب) الأهداف الوجدانية:

- ١- أن يستشعر الإنسان أن الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - ملهم من الله بالوحي.
- ٢- أن يشعر الإنسان بمدى بلاغة الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - وحسن تشبيهاته.
- ٣- أن يحس الإنسان بمدى قصر أعمار هذه الأمة بالنسبة للأمم السابقة.

ج) الأهداف النفس / حركية:

- ١- أن يتعظ الإنسان من خلال قصر أعمار هذه الأمة فيتقرب من الله تعالى.
- ٢- أن يكثر الإنسان من عمل الخير والتقرب من الله تعالى خلال حياته.

٣- أن يرجع الإنسان إلى الكتاب والسنة النبوية المطهرة لمعرفة ما خفى عليه والاستفادة من قصص السابقين.

٤- أن يستفيد الإنسان من بلاغة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وحسن اختيار تشبيهاته.

ثالثاً : القيم التربوية:

أ) القيم الإيجابية التى تسعى القصة إلى غرسها:

١- الإكثار من عمل الخير.

٢- التفقه فى الدين.

٣- البلاغة وحسن الحديث.

ب) القيم السلبية التى تسعى القصة إلى استئصالها:

١- إهمال الاعتنا بقصص الأمم السابقة.

٢- الإقلال من عمر الخير.

" رجل لعين "

حدثنا ابن نميره، حدثنا عثمان ابن حكيم، عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف، عن عبد الله بن عمرو، قال:

" كنا جلوساً عند النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - وقد ذهب عمرو بن العاص يلبس ثيابه ليلحقنى فقال: ونحن عنده : ليدخلن عليكم رجل لعين فوالله ما زالت رجلاً أتشوف داخلاً وخارجاً حتى دخل فلان يعنى الحكم "

[مسند أحمد-سند المكثرين من الصحابة]

[مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه]

أولاً: المحور العام للقصة:

تدور أحداث هذه القصة حول وصف الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - للحكم باللعين، كما قال: عبد الله بن عمرو حينما كان هو والصحابة جالسين عند الرسول الكريم وذهب عمرو بن العاص ليلبس ثيابه ليلحق (بعبد الله بن عمرو) وتتبع الرسول بدخول رجل لعين، فأخذ عبد الله بن عمرو يتقرب داخلاً وخارجاً حتى دخل أبا الحكم؛ وتحققت نبؤة الرسول (صلى الله عليه وسلم) .

ثانياً: الأهداف التربوية:

أ) الأهداف المعرفية:

- ١- أن يتعرف الإنسان على مكانة أبى الحكم فى الإسلام وعند الله ورسوله .
- ٢- أن يعرف متلقى الحديث أن الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - ملهم من الله بالوحى . (حيث تتبأ بدخول أبو الحكم إلى مجلسه قبل دخوله) .
- ٣- أن يتعرف الإنسان على تصديق الصحابة (رضوان الله عليهم) لكلام الرسول الكريم وإحساسهم به .
- ٤- أن يتعرف الإنسان على سبب تسمية أبى الحكم بأبى جهل فى الإسلام كما سماه الرسول (صلى الله عليه وسلم) .

ب) الأهداف الوجدانية:

- ١- أن يستشعر الإنسان مدى سوء منزلة أبى الحكم (أبى جهل) فى نفس الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .
- ٢- أن يحس الإنسان بأن الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- ملهم من الله بالوحي .
- ٣- أن يستشعر الإنسان مدى لهفة الصحابة (رضوان الله عليهم) لمعرفة من يصفه الرسول الكريم باللعين .
- ٤- أن يستشعر الإنسان مدى قبح الوصف الذى وصف به الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- هذا الرجل (أى أنه ملعون من الله ورسوله فى السماء والأرض) .

ج) الأهداف النفس / حركية :

- ١- أن يتحلى الإنسان بكل عمل يقربه من الله تعالى ورسوله .
- ٢- أن يترك الإنسان أى عمل من شأنه جلب غضب الله عز وجل عليه ولعنته له .
- ٣- أن يقتدى الإنسان بالصحابة (رضوان الله عليهم) فى حساسيتهم الشديدة وإيمانهم الكامل بكلام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .
- ٤- أن يتعظ الإنسان من حال الفاسدين، كما يقتدى بحال الصالحين .
- ٥- أن يستفيد الإنسان من مدى وجل الصحابة (رضى الله عنهم) من قبح وصف اللعين ومن يتصف به عند الله ورسوله .

ثالثاً : القيم التربوية:

أ) القيم الإيجابية التى تسعى القصة إلى غرسها:

- ١- السعى وراء نيل رضى الله تعالى ورسوله.
 - ٢- الحساسية الشديدة لكلام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .
 - ٣- الإحساس بمدى نبوءة الرسول الكريم وتنبؤاته الصادقة من الله بالوحي .
- ## ب) القيم السلبية التى تسعى القصة إلى استئصالها:
- ١- ارتكاب المعاصى والآثام التى تجلب لعنة الله عز وجل .
 - ٢- إهمال الاعتاظ من قصص السابقين الصالحين منهم والفاسدين .

" لا تزرموه، دعوه "

حدثنا زهير بن حرب، حدثنا عمر بن يونس الحنفى، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثنا إسحق بن أبى طلحة، حدثنى أنس بن مالك وهم عم إسحق، قال: "بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وآله وسلم - إِذْ جَاءَ أَعْرَابِي فَقَامَ يَتُوبِلُ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وآله وسلم - مَهْ مَهْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وآله وسلم - لَا تُزْرِمُوهُ دَعُوهُ؛ فَتَرَكُوهُ حَتَّى بَالَ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وآله وسلم - دَعَاهُ فَقَالَ: لَهُ إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لَشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ وَلَا الْقَذَرِ، إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، أَوْ كَمَا قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وآله وسلم - قَالَ: فَأَمَرَ رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ فَجَاءَ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَشَنَّهُ عَلَيْهِ".

(صحيح مسلم، ١/١٣٣)

[صحيح مسلم - الطهارة - وجوب غسل البول وغيره من النجاسات إذا

حصلت فى المساجد]

أولاً: المحور العام للقصة:

تدور أحداث هذه القصة حول المحافظة على طهارة المساجد من النجاسة والقذارة، فنجد أحد العرب يقوم فيبول فى المسجد فينهره أصحاب الرسول الكريم - صلى الله عليه وآله وسلم - فيمنعهم الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - عن ذلك ويطلب منهم تركه حتى ينتهى وبعد أن انتهى الإعرابي من ذلك دعاه الرسول الكريم - صلى الله عليه وآله وسلم - وبين له الغرض من بناء المسجد وهو الصلاة وقراءة القرآن وذكر الله سبحانه وتعالى، وهى بيوت الله تعالى فى الأرض، وأمر أحد الرجال بإحضار دلو ماء وسكبه على بول الأعرابي.

ثانياً: الأهداف التربوية:

أ) الأهداف المعرفية:

- ١- أن يتعرف الإنسان على الغرض من بناء المساجد.
- ٢- أن يتعرف الإنسان على مدى عظمة جرم تتجيس المساجد وإلقاء القاذورات به.

- ٣- أن يعرف الإنسان مدى سماحة قلب الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - وحرصه على عدم ضرر الآخرين.
- ٤- أن يعرف الإنسان مدى استعظام الصحابة (رضى الله عنهم) لفعلة الأعرابى فى المسجد، وحرصهم على طهارة المسجد.
- ٥- أن يتعرف الإنسان على مدى حكمة الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - وصبره على تعليم المسلمين.

الأهداف الوجدانية:

- ١- أن يستشعر الإنسان عظمة الجرم والإثم الذى ارتكبه الأعرابى فى حق بيت الله وهو المسجد.
- ٢- أن يحس الإنسان بمدى حكمة الرسول الكريم - صلى الله عليه وآله وسلم - ورجاحة عقله وصبره على تعليم العرب والمسلمين.
- ٣- أن يشعر الإنسان بمدى عظمة الغرض الذى بنيت من أجله المساجد.
- ٤- أن يحس الإنسان بمدى أهمية وضرورة المحافظة على نظافة المساجد.
- ٥- أن يستشعر متلقى الحديث مدى رقة قلب الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - وطيبة قلبه وخوفه من ضرر الآخرين.
- ٦- أن يحرص الإنسان على عدم إلحاق الأذى بالآخرين لأى سبب.

ج) الأهداف النفس / حركية:

- ١- أن يقتدى الإنسان بالرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - فى طيبة قلبه وصبره على تعليم المسلمين.
- ٢- أن يداوم الإنسان على عدم إلحاق الأذى بالآخرين، والحرص على سلامتهم مهما كان السبب.
- ٣- أن يواظب الإنسان على الذهاب إلى المسجد للذكر والصلاة وقراءة القرآن والتعبد.
- ٤- أن يحافظ الإنسان على المساجد ويعمل على إزالة أى أذى أو قاذورات بها وتنظيفها.
- ٥- أن ينصح الإنسان الآخرين باللين والصبر وحسن الحديث والإقناع.
- ٦- أن يميّط الإنسان الأذى عن الطريق بوجه عام، وعن المساجد بشكل خاص.

٧- أن يستفيد الإنسان من قصص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة فى فهم ما التبس عليه فهمه والاعتاظ من أعمال السابقين.

ثالثاً : القيم التربوية:

أ) القيم الإيجابية التى تسعى القصة إلى غرسها:

- ١- المحافظة على نظافة المساجد.
- ٢- إماطة الأذى عن الطريق بوجه عام، والمساجد بشكل خاص.
- ٣- النصح والتعليم باللين والهوادة والإقناع.
- ٤- طاعة الله ورسوله.
- ٥- التفقه فى الدين لمعرفة ما خفى علينا من أمور الدين والدنيا.
- ٦- المواظبة على الذهاب للمسجد، وذكر الله وقراءة القرآن، والصلاة فى المسجد.

ب) القيم السلبية التى تسعى القصة إلى استئصالها:

- ١- إلحاق الأذى والقاذورات بالمساجد.
- ٢- إلحاق الأذى بالآخرين.
- ٣- التعليم بالشدة والعنف.
- ٤- إهمال إماطة الأذى عن المساجد وعن أى مكان.

" صدقة أم هدية "

حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا معروف يعنى ابن واصل، قال: حدثتني حفصة ابنة طلق امرأة من الحى سنة تسعين عن أبى عميرة، قال:

"كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً، فجاء رجل بطبق عليه تمر فقال: رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : ما هذا أصدقة أم هدية، قال: صدقة، قال: فقدمه إلى القوم، وحسن صلوات الله وسلامه عليه يتعفر بين يديه، فأخذ الصبى ثمرة فجعلها فى فيه ؛ فأدخل النبى -صلى الله عليه وآله وسلم - إصبه فى فيه الصبى فنزع الثمرة، ففذف بها، ثم قال: إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة".

فقلت لمعروف أبو عمير : جدك ؟ قال: جد أبى، قال: حدثنا حسن بن موسى قال: حدثنا معروف بن حفصة بنت طلق عن أبى عميرة أسيد بن مالك (جد معروف) قال: كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر مثله.

(مسند أحمد - مسند المكيين - حديث أبى عمير رضى الله تعالى عنه)

أولاً: المحور العام للقصة:

تدور أحداث هذه القصة حول الفرق بين الصدقة والهدية، حيث نجد فى هذه القصة يأتى رجل إلى الرسول الكريم - صلى الله عليه وآله وسلم - ويبيده طبق به تمر فيسأله الرسول الكريم - صلى الله عليه وآله وسلم - إن كان صدقة أم هدية فيرد عليه بأنه صدقة فيقول له الرسول الكريم - صلى الله عليه وآله وسلم - أن يفرقه على القوم ثم يأتى ابن فاطمة الزهراء حفيدة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فيأخذ ثمرة من الطبق، فيأخذها الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم -من فم الصبى ويقول له: أن آل محمد لا تجوز لهم الصدقة.

ثانياً: الأهداف التربوية:

أ) الأهداف المعرفية:

- ١- أن يتعرف الإنسان على الفرق بين الصدقة والهدية.
- ٢- أن يتعرف الإنسان أن الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - لا يقبل الصدقة على نفسه أو على أي من آل بيته حتى ولو كان صغيراً.

٣- أن يعرف الإنسان أن الرسول الكريم - صلى الله عليه وآله وسلم - كان يطبق ما يأمر به الناس على نفسه قبل أى إنسان.

٤- أن يعرف متلقى الحديث أن الصحابة (رضوان الله عليهم) كانوا شديدي الحرص على تقديم الزكاة والصدقة.

٥- أن يعرف الإنسان حكمة الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - من سؤال الرجل عن كون ما يقدمه من صدقة أم هدية (وذلك لأن الصدقة لم يكن ليأخذ منها، أما الهدية فإن النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - يقبلها).

ب) الأهداف الوجدانية:

١- أن يستشعر الإنسان حكمة الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - فى التقدم بسؤال الرجل بمجرد دخوله عليه، إن كان ما يقدمه من صدقة أم هدية.

٢- أن يحس الإنسان بأن الرسول الكريم - صلى الله عليه وآله وسلم - يبدأ بنفسه فى عمل أى شئ يأمر به الناس.

٣- أن يشعر الإنسان بحكمة الرسول الكريم - صلى الله عليه وآله وسلم - فى عمل ذلك أمام المسلمين وذلك لتعليمهم الفرق بين الصدقة والهدية.

ج) الأهداف النفس / حركية:

١- أن يفقدى الإنسان بالرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - فى عدم قبول الصدقة، إن كان ليس من مستحقيها.

٢- أن يتعلم الإنسان من الصحابة (رضوان الله عليهم) فى السعى وراء أى شئ يرضى الله ورسوله بما فى ذلك الصدقة والزكاة.

٣- أن يستفسر الإنسان عن أى أمر يخفى أو يلتبس عليه، قبل الوقوع فى الخطأ.

٤- أن يستفيد الإنسان من هذه القصة بجواز قبول الهدية حيث إن الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - قبل الهدية.

٥- أن يسعى الإنسان بحيث يكون قدوة لمن هم أصغر منه سناً سواء أبنائه أو إخوانه ... إلخ.

ثالثاً : القيم التربوية:

أ) القيم الإيجابية التى تسعى القصة إلى غرسها:

- ١- جواز قبول الهدية.
 - ٢- التفقه فى الدين لمعرفة ما التبس علينا من أمور الدين والدنيا.
 - ٣- الإكثار من الصدقة حسب القدرة.
 - ٤- السعى وراء رضا الله ورسوله.
 - ٥- العمل على أن نكون قدوة لمن هم أصغر سناً.
- ## ب) القيم السلبية التى تسعى القصة إلى استئصالها:
- ١- قبول الصدقة لمن لا يستحقها.
 - ٢- إهمال تعليم صغار السن ما خفى عليهم.
 - ٣- إهمال دفع الزكاة والصدقة.

" هذا سبيل الله "

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا أبو خالد الأحمر، عن مجالد عن الشعبي، عن جابر، قال: "كنا جلوساً عند النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - فخط خطأ هكذا أمامه فقال: هذا سبيل الله عز وجل، وخطين عن يمينه وخطين عن شماله، قال: هذا سبيل الشيطان، ثم وضع يده في الخط الأسود ثم تلا هذه الآية:

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]

[مسند أحمد - باقى مسند الكثيرين - باقى المسند السابق]

أولاً: المحور العام للقصة:

تدور أحداث هذه القصة حول اتباع صراط الله العزيز العظيم المستقيم الواحد الواضح كما قال: الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - ليعلم المسلمون عندما خط خطأ واحداً واضحاً، وخط عدة خطوط أمامه اثنين عن يمينه واثنين عن شماله، وبين للمسلمين أن هذه الخطوط الكثيرة المنفرقة هي سبل الشيطان، وحذر المسلمين من إتباعها؛ حتى لا تتفرق بهم السبل، كما وصاهم الله تعالى ورسوله.

ثانياً: الأهداف التربوية: أ) الأهداف المعرفية:

- ١- أن يعرف الإنسان أن طريق الله عز وجل واحد، واضح، ومستقيم.
- ٢- أن يعرف الإنسان أن طرق الشيطان : كثيرة، ومتفرقة، ونهايتها ضياع الإنسان فى الدنيا والآخرة.
- ٣- أن يتعرف الإنسان على أن مصير من يتبع سبيل الله تعالى المستقيم ؛السعادة فى الدنيا والآخرة.
- ٤- أن يتعرف الإنسان على أسلوب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم - السلس فى التعليم والمقنع للمسلمين.
- ٥- أن يتعرف متلقى الحديث على مدى اهتمام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالاستشهاد بآيات الذكر الحكيم تأكيداً لكلامه.

ب) الأهداف الوجدانية:

- ١- أن يستشعر الإنسان مدى عظمة سبيل الله تعالى وطريقه حيث إنه واحد وواضح.
- ٢- أن يستشعر الإنسان حكمة الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- وبلاغته وحسن تشبيهاته.
- ٣- أن يشعر الإنسان بمدى خطر السير فى طريق الشيطان، حيث يُضيع من يسير فيه الدنيا والآخرة.
- ٤- أن يشعر الإنسان بعظمة الله عز وجل ورسوله حيث إنهما لا يأمران الإنسان إلا بما فيه سعادته فى الدنيا والآخرة.
- ٥- أن يشعر الإنسان بالفرق بين اتباع سبيل الله تعالى واتباع سبيل الشيطان فى المصير فى الدين والدنيا.

ج) الأهداف النفس / حركية:

- ١- أن يقتدى الإنسان بالرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- فى حسن حديث وأسلوبه المقنع وحسن تشبيهاته فى تعليم المسلمين.
- ٢- أن يتبع الإنسان طريق الله عز وجل.
- ٣- أن يتجنب الإنسان اتباع طرق الشيطان الكثيرة المتفرقة.
- ٤- أن يكثر الإنسان من عمل الصالحات وعمل كل ما يقربه من الله تعالى ورسوله.
- ٥- أن يتخلى الإنسان عن عمل كل ما يغضب الله عز وجل ورسوله.
- ٦- أن يرجع الإنسان إلى توجيهات الكتاب والسنة فى فهم ما التبس عليه من أمور الدين والدنيا.
- ٧- أن يستفيد متلقى الحديث من معرفة كثرة طرق الشيطان فى أن السير فى أكثر من طريق؛ يؤدى إلى التوهان، والضياغ، وخسران الدنيا والآخرة.

ثالثاً : القيم التربوية:

أ) القيم الإيجابية التى تسعى القصة إلى غرسها:

- ١- اتباع سبيل الله وحده.
- ٢- طاعة الله عز وجل ورسوله.
- ٣- التفقه فى الدين .

٤- السعى لنيل رضا الله ورسوله.

٥- الاقتداء بالرسول الكريم - صلى الله عليه وآله وسلم - فى حسن حديثه وأسلوبه السهل المقنع فى التعليم.

٦- الإكثار من عمل الصالحات.

(ب) القيم السلبية التى تسعى القصة إلى استئصالها:

١- اتباع طرق الشيطان المتفرقة.

٢- إهمال عمل الصالحات والإكثار من المعاصى والآثام.

٣- السعى وراء ملذات الدنيا وشهواتها فقط.

" اشفعوا تؤجروا "

حدثنا وكيع، حدثنا بريد بن أبى بردة بن أبى موسى، عن أبيه، عن جده، قال: "كنا جلوساً عند النبي - صلى الله عليه وآله وسلم- وإنه سألته سائل، فقال: رسول الله-صلى الله عليه وآله وسلم: اشفعوا تؤجروا، وليقض الله عز وجل على لسان نبيه ما أحب".
[مسند أحمد- أو مسند الكوفيين- حديث أبى موسى الاشعري رضى الله عنه]
أولاً: المحور العام للقصة:

تدور أحداث هذه القصة للحديث الشريف حول الشفاعة (أى الوساطة) فى الخير، حيث يرد الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- على سؤال أحد المسلمين بأن يوصى المسلمين بالتوسط فى الخير، وأن الله (سبحانه وتعالى) يقضى بعد ذلك ما يشاء على لسان نبيه.

ثانياً: الأهداف التربوية: أ) الأهداف المعرفية:

- ١- أن يعرف الإنسان مدى أهمية الشفاعة والوساطة فى الخير فى الإسلام.
- ٢- أن يتعرف الإنسان على عظمة ثواب الشفاعة وأجرها فى الإسلام.
- ٣- أن يعرف الإنسان ضرورة عمله للخير، ومن ثم يفعل الله ما يشاء.

ب) الأهداف الوجدانية:

- ١- أن يحس متلقى الحديث أن الله ورسوله-صلى الله عليه وآله وسلم- لم يكونا ليأمرانه إلا بما فيه الخير والسعادة له فى الدنيا والآخرة.
- ٢- أن يشعر الإنسان بحكمة الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- فى أمره لنا بالشفاعة فى الخير.
- ٣- أن يحرص الإنسان على عمل ما يحبه الله ورسوله، ويترك الباقي على الله يفعل بعدها ما يشاء.

ج) الأهداف النفس / حركية:

- ١- أن يطيع الإنسان كلام الله ورسوله لأن فيه سعادته وراحته فى الدنيا والآخرة.
- ٢- أن يداوم الإنسان على التوسط بين المسلمين فى الخير وإصلاح ذات البين ... الخ).

- ٣- أن يواظب المسلم على عمل كل ما يقربه من الله ورسوله.
- ٤- أن يتجنب الإنسان عمل كل ما يغضب الله ورسوله.
- ٥- أن يداوم الإنسان على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ٦- أن يتعلم الإنسان من هذا الحديث أن ما يريده الله سوف يكون، وما لم يشأ لن يكون.
- ٧- أن يستفيد الإنسان من هذه القصة مدى حب الله تعالى لرسوله (حيث وضح أنه سيقضى على لسانه ما أحب).

ثالثاً : القيم التربوية:

أ (القيم الإيجابية التى تسعى القصة إلى غرسها:

- ١- الشفاعة فى الخير بين المسلمين.
- ٢- الإيمان بالقضاء والقدر، وأن ما يريده الله فقط سوف يكون.
- ٣- طاعة الله ورسوله.
- ٤- التفقه فى الدين.

ب (القيم السلبية التى تسعى القصة إلى استئصالها:

- ١- إهمال عمل ما يقربنا من الله عز وجل.
- ٢- التوسط بين الناس بالشر.
- ٣- التذمر على إرادة الله تعالى ومشيئته.

"وعليك ما قلت"

حدثنا يونس، حدثنا إبان عن قتادة عن أنس بن مالك قال:

"بينما نبى الله - صلى الله عليه وآله وسلم - جالس مع أصحابه، إذ مر بهم يهودى فسلم عليهم، فقال: النبى - صلى الله عليه وآله وسلم : ردوه، فقال: كيف قلت، قال: قلت سام عليكم، فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا سلم عليكم أحدٌ من أهل الكتاب فقولوا وعليمٌ (أى ما قلت)".

[مسند أحمد - باقى مسند المثريين - مسند أنس بن مالك رضى الله عنه]

أولاً: المحور العام للقصة:

تدور أحداث قصة هذا الحديث الشريف حول حكم رد السلام على أهل الكتاب، فنجد الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - هنا يطلب من المسلمين رد السلام على يهودى ألقى السلام على المسلمين وهم جلوس مع الرسول الكريم، ولكن مع رد السلام بنفس السلام والطريقة التى سلموا بها عليهم واختصاراً بقولهم : وعليم (أى مثل ما قلت).

ثانياً: الأهداف التربوية:

أ) الأهداف المعرفية:

- ١- أن يعرف الإنسان جواز السلام على أهل الكتاب.
- ٢- أن يتعرف الإنسان على حكمة الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - من طلبه رد السلام على أهل الكتاب من المسلمين.
- ٣- أن يعرف الإنسان أن الإسلام يحرص على عدم خلق العدوات بين المسلمين والكتابين.
- ٤- أن يعرف الإنسان الأسلوب الذى سمح به الإسلام برد السلام على الكتابين.
- ٥- أن يتذكر الإنسان توجيهات الكتاب والسنة فى شأن كل أمر من أمور الدين والدنيا.

الأهداف الوجدانية:

- ١- أن يحس الإنسان بعظمة الدين الإسلامى حيث إنه يحرص على عدم خلق العدوات بين المسلمين والكتابين.

- ٢- أن يشعر الإنسان بحكمة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وعقله الناضج، وعدم تعصبه بدون مبرر.
- ٣- أن يستشعر الإنسان ذكاء الرسول الكريم (حيث أمر المسلمين برد السلام على الكتابيين بقوله وعليك، وليس كرده على المسلمين).
- ٤- أن يحرص الإنسان المسلم على عدم التعصب الأهوج على الكتابيين إلا إذا كان هناك مبرر.

(ج) الأهداف النفس / حركية :

- ١- أن يقتدى الإنسان بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم فى حكمته وعقله وذكائه، وعدم تسرعه فى الحكم على الأمور.
- ٢- أن يرد الإنسان السلام على أهل الكتاب بكلمة (وعليك) كما أمرنا الرسول الكريم وليس كما يرد السلام على المسلمين.
- ٣- أن يعمل الإنسان على عدم خلق العداوات بينه وبين الكتابيين بدون داعى لذلك ولا سيما إن كان لا يمس الإسلام.
- ٤- أن يستفيد الإنسان من هذا الحديث عدم التسرع فى الحكم على الأمور بدون تفكير وتأنى.
- ٥- أن يطيع الإنسان أوامر الله تعالى ورسوله لأن فيها نفعه فى الدنيا والآخرة.

ثالثاً : القيم التربوية:

(أ) القيم الإيجابية التى تسعى القصة إلى غرسها:

- ١- جواز رد السلام على الكتابيين بقوله (وعليك).
- ٢- التفقه فى الدين.

٣- التعامل بالحسنى مع أهل الكتاب طالما لا يوجد داعى لغير ذلك.

(ب) القيم السلبية التى تسعى القصة إلى استئصالها:

- ١- إهمال رد السلام على أهل الكتاب، أو رده كما يرد على المسلمين.
- ٢- التعصب الأهوج فى التعامل مع الكتابيين بدون داعى.

"أوى إلى الله؛ فأواه"

حدثنا الأنصارى، حدثنا معن، حدثنا مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أبي مرة مولى عقيل بن أبي طالب، عن أبي واقد الليثى: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ، وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَقْبَلَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وَذَهَبَ وَاحِدٌ، فَلَمَّا وَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - سَلَّمَا فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فِي الْحَلَقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا وَأَمَّا الْآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ وَأَمَّا الْآخَرُ فَادْبَرَ ذَاهِبًا فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ؛ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ، فَأَوَاهُ اللَّهُ وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ."

(صحيح البخاري. ١١١/١. سنن الترمذي. ٣١٧/٩)

قال: أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح، وأبو واقد الليثى (اسمه الحارث بن عوف وأبو مرة (مولى أم هانئ بنت أبي طالب، واسمه يزيد ويقال: مولى عقيل بن أبي طالب).

[سنن الترمذي - الاستئذان والآداب عن رسول الله - اجلس حيث انتهى بك المجلس]
[مسند أحمد - مسند الأنصار - حديث أبو واقد الليثى]

أولاً: المحور العام للقصة:

تدور أحداث هذه القصة حول الفرق بين موقف ثلاثة من المسلمين أقبلوا على الرسول الكريم -صلى الله عليه وآله وسلم- وهو يلقي دروساً على المسلمين، أما الأول، فوجد مساحة صغيرة بينهم فجلس فيها، والآخر فجلس خلف المسلمين، وأما الأخير، فادبر ذاهباً وترك الدرس، فنجد الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- يعلق على موقف هؤلاء الثلاثة قائلاً: أن أولهما لجأ إلى الله فأواه الله إليه، أما الثاني: فاستحيا أن يترك الدرس ويذهب فاستحيا الله منه، أما الثالث فأعرض ذاهباً وترك الدرس فأعرض الله عنه؛ لأن الله فى غنى عن العالمين.

ثانياً: الأهداف التربوية: أ) الأهداف المعرفية:

- ١- أن يتعرف الإنسان على الفرق بين مواقف الثلاثة من الدرس عند الله تعالى.
- ٢- أن يتذكر الإنسان دائماً أن الله عز وجل فى غنى عن العالمين، وأنهم هم الذين فى حاجة دائمة إليه.
- ٣- أن يتعرف الإنسان على مدى حرص الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - تعليم المسلمين من خلال أى موقف يتعرضون له.

ب) الأهداف الوجدانية:

- ١- أن يحس الإنسان بمدى اهتمام الصحابة (رضوان الله عليهم) بحضور دروس الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.
- ٢- أن يشعر الإنسان بمدى عظمة منزلة من يحرص على حضور الدروس الدينية، مهما كانت الظروف.
- ٣- أن يحرص الإنسان على حضور الدروس الدينية، وعدم الانشغال بأمور الدنيا والتحجج بأى ظروف.
- ٤- أن يستشعر الإنسان مدى تدنى منزلة من يترك الدروس الدينية والتفقه فى الدين عند الله سبحانه وتعالى.

ج) الأهداف النفس / حركية:

- ١- أن يداوم الإنسان على حضور الدروس الدينية سواء فى المساجد، أو وسائل الإعلام المختلفة.
- ٢- أن يواظب على التفقه فى الدين والرجوع إلى توجيهات الكتاب والسنة النبوية فى كل كبيرة وصغيرة فى أمور حياته.
- ٣- أن يترك الإنسان عنه الحجج والأمور الدنيوية التى تشغله عن التفقه فى دينه.
- ٤- أن يقتدى الإنسان بالرسول الكريم - صلى الله عليه وآله وسلم - فى رحمته وحرصه على مصلحة تلاميذه من المسلمين.

- ٥- أن يكثر الإنسان من القراءة فى الكتاب والسنة للاستفادة مما اشتملت عليه من عبر ومواعظ ومواقف للسابقين، سواء أكانوا صالحين أم طالحين.
- ٦- أن يسعى الإنسان إلى الصلاة فى المساجد، والتفقه فى دينه، وعمل كل ما يقربه من الله سبحانه وتعالى.
- ٧- أن يتخلى الإنسان عن كل عمل يجلب عليه غضب الله ورسوله، والتعاسة فى دنياه وآخرته.

ثالثاً : القيم التربوية:

أ) القيم الإيجابية التى تسعى القصة إلى غرسها:

١- مداومة حضور مجالس العلم.

٢- التفقه فى الدين.

٣- الإكثار من عمل ما يقربنا من الله تعالى.

ب) القيم السلبية التى تسعى القصة إلى استئصالها:

١- إهمال حضور مجالس العلم.

٢- التحجج بالحجج الواهية لترك مجالس العلم.

٣- الانشغال بالأمور الدنيوية عن التفقه فى الدين.

٤- عمل ما يجلب غضب الله ورسوله كثيراً.

" الخشوع، ورفع العلم "

حدثنا على بن بحر، قال: حدثنا محمد بن حمير الحمصى قال: حدثنى إبراهيم بن أبى عبله، عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشى، قال: حدثنا جبير بن لفتى، عن عوف بن مالك أنس قال:

"بينما نحن جلوس عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذات يوم فنظر فى السماء ثم قال: : هذا أوان العلم أن يرفع، فقال: له رجل من الأنصار، يقال له زياد بن لبيد: أيرفع العلم يا رسول الله وفيما كتاب الله، وقد علمناه أبناءنا ونساءنا، فقال: رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: إن كنت لأظنك من أفعه أهل المدينة، ثم ذكر ضلالة أهل الكتابين وعندهما ما عندهما من كتاب الله -عز وجل- فلقى جبير بن نفير شداد بن مالك فقال: صدق عوف، ثم قال: وهل تدري ما رفع العلم، قال: قلت لا أدري، قال: ذهاب أوعيته، قال: وهل تدري أى العلم أول أن يرفع، قال: قلت لا أدركه، قال: الخشوع حتى لا تكاد ترى خاشعا"

أولا : المحور العام للقصة :

تدور أحداث هذه القصة للحديث الشريف حول تنبؤ الرسول -صلى الله عليه وسلم- بأن العلم فى هذا الزمن سوف ينذر، ويزداد الجهل ويموت العلماء، ولا يأتى من يخلفهم، وعندما سأل أحد الصحابة (رضوان الله عليهم) ويدعى زياد بن لبيد، وهو رجل من الأنصار هل يمكن للعلم أن يرفع وقد حفظوا هم وأبناؤهم ونسأؤهم كتاب الله -عز وجل- فدلل الرسول الكريم على كلامه بكون الكتابيين كانوا قد ضلوا ولديهم كتاب الله -عز وجل- بعد ذلك أخذ اثنين من الصحابة يتناقلون كلام الرسول الكريم - صلى الله عليه وآله وسلم - وهم جبير بن شداد بن أوس وعوف بن مالك عن سبب رفع العلم وهو موت العلماء الحاملين له، وعدم خلفهم بآخرين وكذلك أول ما يرفع من العلم وهو الخشوع حتى ينذر وجود خاشع.

ثانياً: الأهداف التربوية: أ) الأهداف المعرفية:

- ١- أن يعرف الإنسان أن الرسول الكريم - صلى الله عليه وآله وسلم - ملهم من الله تعالى بالوحى (حيث تنبأ لما لم يحدث بعد وهو رفع العلم وانتشار الجهل، وموت العلماء وعدم مجئ من يخلفهم).
- ٢- أن يتعرف متلقى الحديث على مدى حرص الصحابة (رضوان الله عليهم) وانشغالهم بتحصيل العلم الذى ينفعهم من الله تعالى ورسوله دون باطل الحديث.
- ٣- أن يعرف الإنسان أن الصحابة وزوجاتهم وأبنائهم والمسلمين جميعاً كانوا حافظين لكتاب الله عز وجل.
- ٤- أن يعرف الإنسان أن الزمان الحالى سيموت العلماء، ولا يأتى من يخلفهم، وينتشر الجهل بين الناس.
- ٥- أن يعرف الإنسان أنه سوف يكون هناك ندرة شديدة فى الخشوع وكذا خاشعى القلوب.

الأهداف الوجدانية:

- ١- أن يحس الإنسان بكون الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - لا ينطق عن الهوى .
- ٢- أن يستشعر الإنسان كثرة انشغال الصحابة (رضوان الله عليهم) بتحصيل العلم وليس الحديث فيما لا ينفع.
- ٣- أن يشعر الإنسان بمعنى وتبعات موت العلماء وعدم مجئ من يخلفهم والتى منها انتشار الجهل والجاهلين.
- ٤- أن يشعر الإنسان بمدى عظمة أمر ندرة الخشوع وانتشار غلاظ القلوب ومنغلقى العقول.

ج- الأهداف النفس / حركية :

- ١- أن يكثر الإنسان من القراءة والمعرفة فى كتاب الله عز وجل والسنة النبوية للاستفادة مما تحويه من عبر ومواعظ وأمر قد تخفى علينا.
- ٢- أن يقتدى الإنسان بالصحابة (رضى الله عنهم) فى سعيهم الدؤوب فى تحصيل العلم.
- ٣- أن يتخلى الإنسان عن الانشغال فى الحديث الذى يضر ولا ينفع.

- ٤- أن يسعى الإنسان على حفظ كتاب الله عز وجل وتعليمه أهل بيته.
- ٥- أن يستفيد الإنسان من قصة أهل الكتاب الذين ضلوا بالرغم من حملهم لكتاب الله -عز وجل-، وبالرغم من ذلك ضلوا وأضلوا ونشروا الفساد فى الأرض.
- ٦- أن يكثر الإنسان من حضور مجالس العلم؛ للترود بما ينفعهم ويفقههم فى دينهم، ويزيح الجهل عنهم.
- ٧- أن يزيد الإنسان من ذكر الله تعالى بقلبه ولسانه حتى يكون لسانه رطباً بذكر الله، وقلبه دائم الخشوع.

ثالثاً : القيم التربوية:

أ) القيم الإيجابية التى تسعى القصة إلى غرسها:

- ١- التفقه فى الدين.
 - ٢- الحرص على طلب العلم.
 - ٣- حفظ كتاب الله عز وجل وتعليمه للمسلمين.
 - ٤- الإكثار من حضور مجالس العلم.
 - ٥- الإكثار من ذكر الله تعالى بالقلب واللسان.
 - ٦- الاقتداء بالصحابة (رضى الله عنهم) فى سعيهم لتحصيل العلم.
 - ٧- الإيمان بأن كل ما يقوله الرسول الكريم حق وعدل.
- ### ب) القيم السلبية التى تسعى القصة إلى استئصالها:

- ١- الانشغال بما لا ينفع من باطل الحديث.
- ٢- المجادلة فى كلام الرسول الكريم، وهو لا ينطق عن الهوى.
- ٣- السير على نهج أهل الكتاب فى ضلالهم وإضلالهم.
- ٤- إهمال التفقه فى الدين وحضور مجالس العلم.
- ٥- قساوة القلوب وغلظتها.
- ٦- الانشغال عن الذكر الدائم لله تعالى.

"بر الوالدين بعد موتهما"

حدثنا على بن محمد، حدثنا عبد الله بن إدريس عن عبد الرحمن بن سليمان أسيد بن على بن عبيد (مولى بنى ساعدة) عن أبيه، عن أبى أسيد مالك بن ربيعة، قال: "بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وآله وسلم- إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنَى سَلَمَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ بَقِيَ مِنْ بَرِّ أَبَوَى شَيْءٍ أَبْرُهُمَا بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا؟ قَالَ: نَعَمْ الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمَا، وَإِنْفَاقُ عَهْدِهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا وَصِلَةُ الرَّحِمِ الَّتِي لَا تُوصَلُ إِلَّا بِهِمَا وَإِكْرَامُ صَدِيقِهِمَا". (سنن أبى داود، ٣٥٣/١٣)

أولاً : المحور العام للقصة :

تدور قصة هذا الحديث الشريف حول بر الوالدين بعد موتهما، حيث يجئ أحد المسلمين للرسول الكريم - صلى الله عليه وآله وسلم - ويسأله عن كيفية بر الوالدين بعد موتهما؛ فيرد عليه الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - بالصلاة عليهما، والاستغفار لهما، والإيفاء بما عليهما من عهود، وإكرام أصدقائهما، وصلة الرحم بأقاربهما.

ثانياً: الأهداف التربوية: أ) الأهداف المعرفية:

- ١- أن يعرف الإنسان ضرورة بر الوالدين فى حياتهما وبعد موتهما.
- ٢- أن يتعرف الإنسان على مدى حرص المسلمين آنذاك على عمل كل ما يقربهم من الله تعالى بما فى ذلك بر الوالدين.
- ٣- أن يتذكر الإنسان دائماً فضل الوالدين عليهما منذ الصغر وحتى الكبر، وضرورة البر بهما فى حياتهما وبعد موتهما.
- ٤- أن يتعرف متلقى الحديث على طريقة بر الوالدين بعد موتهما.

ب) الأهداف الوجدانية:

- ١- أن يشعر متلقى الحديث بعظمة فضل الوالدين على الأبناء منذ صغرها وحتى كبرهما.
- ٢- أن يحرص الإنسان على ضرورة بر الوالدين أثناء حياتهما وبعد موتهما.
- ٣- أن يستشعر الإنسان بمدى عظمة جرم أو كبيرة عقوق الوالدين والجدود بفضلهما.
- ٤- أن يحس الإنسان بعظمة منزلة البار بوالديه عند الله تعالى، وثوابه فى الدنيا والآخرة.

٥- أن يستشعر الإنسان حرص الصحابة (رضوان الله عليهم) بإرضاء الله تعالى وبالتالى إرضاء الوالدين اللذين رضاهما من رضا الله تعالى، وغضبهما من غضبه.

(ج) الأهداف النفس / حركية:

١- أن يفتدى متلقى الحديث بالصحابة (رضوان الله عليهم) فى حرصهم على إرضاء الله تعالى ورسوله والوالدين.

٢- أن يسعى الإنسان على بر والديه فى حياتهما بطاعتهما، وعدم التضجر من خدمتهما وعدم إعلاء الصوت عليهما أو العبوس فى وجههما.

٣- أن يواظب الإنسان على الصلاة عليهما والاستغفار لهما، والدعاء لهما بالمغفرة، والوفاء بما عليهما من عهود وإكرام الأصدقاء المقربين لهما.

٤- أن يتمسك الإنسان بصلة رحم أقاربهما لاسيما التى كانت لا توصل إلا فى حياتهما.

٥- أن يخرج الإنسان الصدقة رحمة عليهما، ويذكرهما بالخير دائماً.

٦- أن يؤدى ما عليهما من ديون إذا كانت عليهما : سواء مالية، أو وعود قد وعدوا بها فى حياتهما.

٧- أن يرجع الإنسان على التفقه فى الدين وتوجيهات الكتاب والسنة؛ ليحقق السعادة فى الدنيا والآخرة.

٨- أن يكثر الإنسان من عمل كل ما يقربه من الله تعالى ويتخلى عن كل عمل يجلب عليه غضب الله تعالى ورسوله.

ثالثاً : القيم التربوية:

(أ) القيم الإيجابية التى تسعى القصة إلى غرسها:

١- بر الوالدين فى حياتهما وبعد موتهما.

٢- طاعة الله تعالى من طاعة الوالدين.

٣- التفقه فى الدين.

٤- الإكثار من الصلاة على الوالدين والاستغفار لهما وقراءة الفاتحة لهما.

٥- الإيفاء بما على الوالدين من وعود أو ديون إذا كانت عليهما.

٦- صلة الرحم بأقاربهما.

٧- الاقتداء بالصحابة فى سعيهم وراء إرضاء الله ورسوله والوالدين وعمل ما يقربهم من الله تعالى.

ب) القيم السلبية التى تسعى القصة إلى استئصالها:

- ١- عقوق الوالدين والجحود بفضلهما.
- ٢- نسيان فضل الوالدين.
- ٣- إهمال بر الوالدين بعد موتهما والاستغفار والصلاة عليهما.
- ٤- قطيعة الرحم بأقاربهما.
- ٥- تجنب الوفاء بعهودها.

" أحسبه كذلك "

عن أبى بكرة، عن أبيه، عن النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - أنه أن رجلاً
ذَكَرَ عِنْدَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وآله وسلم - فَأَثْنَى عَلَيْهِ رَجُلٌ خَيْرًا، فَقَالَ: النَّبِيُّ صَلَّى
الله عليه وآله وسلم وَيْحَكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ يَقُولُهُ مِرَارًا إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا لَا
مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ أَحْسِبْ كَذَا وَكَذَا، إِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ وَحَسْبِيُهِ اللهُ، وَلَا يُزَكِّى عَلَى اللهِ
أَحَدًا". (صحيح البخاري. ٢/١٩)

* ترجمة الراوى :

هو أبو بكرة بن نفييع صاحب رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - أولاده
عبد الرحمن، وعبيد الله، ورواد، ويزيد، ومسلم سكن البصرة بعد موت النبى - صلى الله
عليه وآله وسلم - ومات بها سنة إحدى وخمسين وكان ممن اعتزل يوم الجمل، ولم يقاتل
مع أحد الفريقين، وكان من أحد فضلاء الصحابة وقال: عنه الحسن لم يسكن البصرة أفضل
من عمران بن حصين وأبى بكرة، وكان ممن شهد على المغيرة بن شعبة فلم يتم الشهادة
فجلده عمر ثم سأله الانصراف وقد سمى بأبى بكرة لأنه تدنى ببكرة من حصن الطائف
إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن سمعه يقول من نزل إلينا فهو حر ^(١).

المحور العام للقصة :

تدور القصة حول جانب تربوى وموفق تعليمى رائع بين معلم الأمة صلى الله
عليه وآله وسلم وبين رجل من الصحابة حيث كانوا فى مجلس فذكر رجل فقال: أحد
الجالسين يا رسول الله ما رأيت رجلاً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل من
هذا الرجل فخاف النبى صلى الله عليه وآله وسلم على هذا الرجل من أن يفتن بهذا المدح
ويدخله العجب والغرور، فأراد أن يعلم هذا الرجل المادح ويعلم الصحابة والأمة من بعدهم
أن المدح الكثير قد يهلك صاحبه، فناهاه النبى - عليه السلام - عن ذلك وقال له : ويحك لقد
قطعت عنق صاحبك أى عرضته للفتنة والغرور اللذين ربما يؤديان به إلى فساد دينه وهذا
هلاك ليس بعده هلاك، ثم علمه النبى - صلى الله عليه وسلم - الطريقة الصحيحة للمدح إن

1- ابن عبد البر ، الاستيعاب فى مرحلة الإصحاب ، ط ١ ، موقع ، الوراق ، ص ٤٨٥ .

كان لابد من المدح فلنقل أحسب فلاناً كذا بمعنى أن تقول أظن به الخير، وأنه على خير دون جزم بذلك حتى لا يقع فى نفسه الغرور وهذا مسلك تربوى رائع ربى النبى صلى الله عليه وآله وسلم - أصحابه على اتباعه .

التحليل اللغوى :

١- المفردات اللغوية :

ويحك : ويح لكلمة رحمة، وويل لكلمة عذاب، وقيل هما بمعنى واحد تقول ويح لزيد وويل لزيد فترفعهما على الابتداء، ولك أن تنصبهما بفعل مضمر تقديره ألزمه الله ويحاً أو ويلأ، وكذا ويحك وويلك^١.

لا محالة : أى لابد

أحسب : أى أظن به كذا، وهى لعدم القطع بالشئ .

٢- الأسلوب :

يمتاز أسلوب الحديث بأنه أسلوب قصص، وقد جاء بأسلوب تربوى عالٍ، يقوم على تصويب الخطأ برفقه ولين، وقد ظن المادح أنه بمدحه فلان فى وجهه يعينه على الخصال الحميدة، لكن النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - أراد أن يلفت انتباهه بأن النفوس البشرية ضعيفة تتأثر بهذا المدح وربما دخل إليه الشيطان من العجب والغرور ولما كان الأمر خطيراً لا يستهان به استخدام النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - كلمة ويحك لتنبية المخاطب وتحذيره وهى كلمة رحمة وشفقة بالمخاطب تترجم لحب المتكلم وحرصه على سلامة المخاطب، ولما كان أثر المدح على الممدوح يعود عليه بالضرر عبر عنه رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - بقوله: "قطعت عنق صاحبك" وفيها إشارة إلى هلاكه، والهلاك هنا معنوى ويراد به فساد الدين .

ولما كان الأسلوب التربوى الناجح لا ينهى عن الخطأ فقط ويسكت، بل أنه يدل المخاطب على الصواب ويحثه عليه لذلك أرشد عليه ؛السلام هذا المادح إلى الطريقة الصحيحة للمدح فقال: " إن كان أحدهم مادحاً أخاه لا محالة فليقل أحسب فلاناً أى أنه

1- محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى ، مختار الصحاح ، تحقيق محمود خاطر ، القاهرة : المطبعة الأسيرية ، ١٩١٦ ، ص٧٣٩ .

يمدحه بأسلوب ليس فيه غرور فيقول أظنه على خير، وهذا أنجح الأساليب التربوية لأنه لا يترك المخاطب عند معرفة الخطأ فقط بل يرشده إلى الصواب برفق ولين .

التحليل البلاغى :

يمتاز أسلوب النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - بالدقة والبلاغة والروعة، وتمتاز قصة هذا الحديث بالإيجاز والاختصار مع الوصول إلى الغرض وذلك قمة البلاغة حيث وصل المتكلم بأقل العبارات إلى الغرض المقصود، وتجنب السأمة والملل الذى ربما ينتج عن الإطناب والإطالة، فقد بين عليه السلام الخطأ والسبب فيه ثم يعالج هذا الخطأ .

وفى قوله [قطعت عنق صاحبك] إستعارة إلى الضرر الذى سيلحق بهذا الممدوح الذى ظننت أن فى مدحه خيراً وهى استعارة تمثيلية رائعة تجسد المعنى العقلى وتبرزه فى صورة المتخيل الحسى الذى يشاهده المخاطب حيث شبه النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - الضرر الذى سيلحق هذا الممدوح من أثر هذا المدح بالهلاك الذى يترتب على قطع العنق، ثم استعار هذه الصورة لحالة الممدوح على سبيل الاستعارة التمثيلية .

ثم بالغ صلى الله عليه وآله وسلم فى تأكيد وصول الضرر إلى الممدوح عن طريق التكرار لهذه العبارة [قطعت عنق صاحبك] وذلك من خلال قوله [مرارا] أى كررها عليه السلام أكثر من مرة .

وفى قوله [إن كان أحدكم مادحاً أخاه لا محاله] حيث يرشدنا عليه السلام إلى التقليل من المدح وعدم الإكثار منه لأنه لا فائدة فيه وذلك عن طريق استخدامه -عليه الصلاة والسلام - [إن] التى تدل على التقليل والشك، ولأن الخطاب موجه إلى الأمة جميعاً وليس إلى هذا الرجل وحده قال: عليه السلام [أحدكم] حتى يصل إلى جميع الناس وليس هذا الرجل خاصة .

وفى قوله [لا محالة] بيان إلى أن الأفضل عدم المدح وإن اضطر لذلك فليقل أحسب فلاناً كذا ولا أركى على الله أحد .

القيم التربوية فى هذا الحديث :

١- القيم الإيجابية :

- ١- عند مدح الشخص لآخر عليه أن يذكر الخير فيه فيقول له أظنه على خير بدلاً من أن يمدحه فيؤدى به ذلك لى الغرور .

- ٢- عدم غرس المدح الزائد عن الحديث فى نفوس العباد المؤدى إلى الكبر والتفاخر .
- ٣- غرس التواضع فى النفوس .
- ٨- الحث على عدم تفضيل أحد على آخر بمدحه له حيث لا أفضلية لرجل على آخر إلا بعمله الصالح .
- ٢- القيم السلبية :
- ١- عدم المدح الزائد الذى يؤدى إلى الغرور ويعرض صاحبه للهلاك .
- ٢- عدم مدح رجل لآخر وسط جماعة حتى لا يتفاخر ويصيبه الغرور الزائد عن الحد والكبر .

٣- عدم المدح الزائد على فعل قام به آخر لوقوعه فى الضرر .

الأهداف التربوية فى هذا الحديث :

- ١- المجال المعرفى
- ١- أن يعرف الإنسان أن المدح الزائد على الحد يؤدى إلى الغرور .
- ٢- أن يتذكر نهى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن هذا الفعل لأنه يؤدى بصاحبه إلى الهلاك .

٣- أن يتذكر نهى القرآن الكريم عن ذلك بقوله تعالى فى سورة لقمان ﴿ وَلَا تَصْغَرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ [لقمان: ١٨]

- ٢- المجال الوجدانى :
- ١- أن يحرص الإنسان على عدم ظهور الغرور لأن ذلك يؤدى إلى نفرة الناس منه .
- ٢- أن يتخذ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مثلاً أعلى فى ذلك فهو برغم عظم قدره ومنزلته لم يتكبر ولا يغتر على أحد .

٣- عدم استحسان المرء لأفعاله أمام الناس وتقليله من شأن الآخرين .

٣- المجال المهارى (النفسي / حركى) :

- ١- أن يسعى الإنسان المصاب بالغرور إلى معالجة ما قد أصاب نفسه .
- ٢- أن يداوم على تطهير نفسه من كل كبر أو غرور .
- ٣- أن يؤمن بأن الغرور صفة مذمومة يجب تجنبها .

" فقد قضيت ما عليك "

عن أبى هريرة أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِذَا أُدِّيتَ زَكَاةَ مَالِكَ فَقَدْ قَضَيْتَ مَا عَلَيْكَ".

(سنن الترمذي. ٨/٣)

★ راوى الحديث :

أبو هريرة الدوسى : اختلف فى اسمه واسم أبيه، كان يسمى فى الجاهلية عبد شمس بن صخر ولما أسلم سمي عبد الله أو عبد الرحمن، وهو ينتسب إلى قبيلة دوس اليمنية، وكان وكني أبو هريرة حيث كانت تلزمه هرة أسلم سنة ٧هـ، وكان عمره نحو ثلاثين سنة سكن مع أهل الصفة (فقراء المسلمين)، وكان يلزم الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- حله وترحاله مما جعله أكثر رواة الحديث، وقد كان محباً للرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- وللعلم وتبلغ روايات أبى هريرة ٥٣٧٤ حديث، اتفق كل من البخارى ومسلم على خمسة وعشرين وثلاثمائة حديث، انفرد البخارى بـ ٣٩٠ حديث ومسلم بـ ١٩٠ حديث، وتوفى أبو هريرة سنة ٥٩ هـ، وقيل ٥٨ هـ وقيل ٥٧ هـ، وكان عمره ٧٨ سنة تقريباً^(١).

المحور العام القصة :

يرشدنا النبى -صلى الله عليه وآله وسلم- فى هذا الحديث إلى تأدية الزكاة، أو تأدية زكاة المال حيث يقول -صلى الله عليه وآله وسلم- الفرد إذا أعطى زكاة ماله التى قد وجبت عليه فقد أدى ما عليه من الحق الواجب عليه .

وقد قال: أبو الطيب فى شرح الترمذى : قوله ما عليك " أى من حقوق المال" وهذا يقتضى أنه ليس عليه واجب مالى غير الزكاة وباقي الصدقات تعتبر كلها تطوع وهو يشكل كصدقة الفطر والنفقات الواجبة إلا أن يقال: الكلام فى حقوق المال وليس شيئاً من هذه الأشياء فى حقوق المال (بمعنى أنه يوجبه المال) بل يوجبه أسباب آخر كالفطر

1- مصطفى رجب، الروح والريحان فى تربية الإنسان، مذكرات جامعية، جامعة سوهاج، ٢٠٠٦، ص ٦٩ : ٧١ .

والقربة والزوجية وغير ذلك ^(١) وقد جاء الحديث فى باب إذا أدبت الزكاة فقد قضيت ما عليك .

وقد روى عن النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - أنه قد ذكر الزكاة (أى زكاة المال) فقال رجل: يا رسول الله هل على غير هذا الجزء المفروض عليا إخراج؟ أو هذا الجزء المستحق من مالى؟ قال عليه السلام: إلا أن تتطوع "أى بعد تأديتك للزكاة وأردت إخراج مال آخر فليكون على سبيل التطوع والتقرب لله" .

التحليل اللغوى :

* تحليل المفردات :

إذا أدبت : أى أعطيت . زكاة مالك : التى وجبت عليك فيه الزكاة .

قضيت : أدبت . ما عليك من الحق الواجب فيه ولا تطالب بإخراج شئ آخر منه * أسلوب الحديث :

قام الحديث الشريف على أسلوب الخبر أو الإخبار، وهو الذى يقوم على إخباره - عليه السلام - بشئ لقومه، وفيه بين الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - الزكاة وأن الفرد إذا أدى زكاة ماله المفروضة عليه فقد أدى ما عليه من الزكاة، وفى الحديث تعليم الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - لقومه وفيه بيان لأهمية الزكاة، وقد جاءت الرواية الأخرى بأسلوب الحوار القائم على الأخذ والرد بين الرسول - عليه السلام - والسمائل بقوله إذا أردت الجزء المستحق من مالى أعلى غيره، وقد كان جوابه - عليه السلام - واضحاً وفيه تعليم لكل المسلمين على مر العصور ويراد بها إذا أدبت زكاتك وأردت إخراج جزء من مالك زيادة على الزكاة المفروضة فيكون ذلك على سبيل التطوع والتقرب لله تعالى .

القيم التربوية فى هذا الحديث :

١- القيم التربوية الإيجابية :

١- الحث على إخراج الزكاة المفروضة فى أوقاتها .

1- أبى العلى محمد عبد الرحمن المباركفوى ، مراجعة عبد الرحمن محمد عثمان ، تحقه الأذوى يشرح الترمذى ، المدينة المنورة : محمد عبد المحسن ، ج ٣ ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م ، ص ٣٤٥ .

- ٢- إذا توفر لدى الإنسان مال زائد عن حاجته بعد تأدية زكاته فلا مانع من إخراج مال أكثر، ويكون على سبيل التطوع .
- ٣- محاولة اجتهد الفرد لإخراج مال زائد عن زكاته تقريباً لله تعالى .
- ٤- الحث على إخراج الزكاة للفقراء والمحتاجين خاصة لوجه الله تعالى .
- ٥- أن يبحث الإنسان عن المستحق للزكاة ولا يخرجها لأى شخص لمجرد أن الزكاة فرض عليه .

٢- القيم التربوية السلبية :

- ١- نهى المرء عن البخل والشح .
- ٢- عدم التباهى والتفاخر عند إخراج الزكاة .
- ٣- عدم إنكار المرء لنعمة الله وفضله عليه .

الأهداف التربوية فى هذا الحديث :

أولاً : الجانب المعرفى :

- ١- أن يتذكر الإنسان أن الزكاة فرض عليه .
 - ٢- أن يعرف مدى الثواب الذى يحصل عليه عند أداء الزكاة، ومحاولة إخراج مال زائد عنها على سبيل التطوع .
 - ٣- أن يعدد الأماكن التى يضع فيها الزكاة .
- ## ٢- المجال الوجدانى :

- ١- غرس فريضة الزكاة فى نفوس العباد .
 - ٢- أن يتحمس الإنسان عند إخراج الزكاة فى أوقاتها .
 - ٣- أن يؤمن الإنسان أن الزكاة ركن من أركان الإسلام الخمسة مثل الصلاة والصوم .
- ## ٣- الجانب المهارى (النفسى / حركى) :

- ١- أن يعترف أن الزكاة فريضة على كل مسلم .
- ٢- أن لا يعتذر عن إخراج الزكاة لمن يستحقها .
- ٣- أن يسعى المرء لإعطاء الزكاة لمستحقها .

"زَوْجَانِهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ"

"عن سهل بن سعد الساعدي قال: "جَاءَتْ أَمْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: إِنِّي وَهَبْتُ مِنْ نَفْسِي فَقَامَتْ طَوِيلًا، فَقَالَ رَجُلٌ: زَوْجَانِهَا إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ، قَالَ: هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ تُصَدِّقُهَا؟ قَالَ: مَا عِنْدِي إِلَّا إِزَارِي فَقَالَ: إِنْ أُعْطِيَتْهَا إِيَّاهُ جَلَسَتْ لَا إِزَارَ لَكَ؛ فَالْتَمَسَ شَيْءًا، فَقَالَ: مَا أَجِدُ شَيْءًا فَقَالَ: االْتَمَسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ فَلَمْ يَجِدْ، فَقَالَ: أَمَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ؟ قَالَ: نَعَمْ سُورَةٌ كَذَا وَسُورَةٌ كَذَا لِسُورٍ سَمَاهَا، فَقَالَ: قَدْ زَوْجَانِهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ".

(صحيح البخاري، ١٩، ٩٨)

راوي الحديث :

هو سهل بن سعد الساعدي بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو الخزرج بن الحارث بن ساعدة الأنصاري، يكنى أبا القياس كان عمره حين توفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم خمسة عشرة سنة وعمر حتى أدرك الحجاج، وكان اسمه (حزنا) فسماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم (سهلاً) .

وقد اختلف فى وفاته فقيل سنة ثمان وثمانين، وهو ابن ست وتسعين سنة، وقيل سنة إحدى وتسعين، وقد بلغ مائة سنة ويقال: هو آخر من بقى بالمدينة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم روى له مائة حديث وثمانية وثمانون عن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- (١).

وقد، حدثنا محمد بن اسحاق عن الزهرى قال: قلت لسهل بن سعد ابن كم كنت يومئذ يعنى يوم المتلاعنين، قال: ابن خمس عشرة سنة وقد توفي عليه السلام وهو ابن خمسة عشر سنة، وقد حدثنا أبو سفيان ابن عيينة قال: سمعت بن دينار يقول: كان سهل بن سعد آخر من بقى من أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

1- يوسف بن الزكى عبد الرحمن أبو الحجاج المزى ، تهذيب الكمال ، ج١ ، تحقيق بشار عواد معروف بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠ هـ ١٩٨٠م ص٢٧٩ .

المحور العام للقصة :

تدور قصة الحديث حول واقعة حدثت أيام النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - حيث جاءتة إحدى نساء المسلمين تعرض عليه الزواج دون مهر فقالت: يا رسول الله إني قد وهبتك لك نفسى وتعتبر هذه خصوصية من خصوصياته عليه السلام، فلا يجوز لامرأة أن تهب نفسها لأحد الناس غير النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - ولم يكن -عليه السلام- له رغبة فى مثل هذا الزواج لكن أدبه عليه السلام منعه أن يصرح لها بالرفض، فوقفت طويلاً حتى قال: أحد الجالسين زوجنيها يا رسول الله إن لم يكن بك حاجة إليها . فسأله عن أى شئ يقدمه مهراً لها، وقد كان الرجل فقيراً لا يملك شيئاً، قال: له عليه السلام ألتمس ولو أقل القليل حتى لو كان خاتماً من حديد، فذهب الرجل ثم عاد ولم يجد شيئاً، فسأله -صلى الله عليه وآله وسلم- عن شئ فقال: ليس لى إلا الإزار أعطيته إياها مهراً لها، قال عليه السلام: إن أعطيتها الإزار لم يكن معك شئ تستر به نفسك، ثم سأله هل تحفظ شيئاً من القرآن قال: نعم أحفظ سورة كذا وكذا فقال: له مهرها أن تحفظها هذه السورة، وهذا من يسر الإسلام حيث لا ينظر الإسلام فى الرجل إلا دينه فالفقر والغنى بيد الله .

التحليل اللغوى :

١- تحليل المفردات :

تصدقها : الصداق هو المهر الذى يقدمه الرجل للعروسه عند الزواج .

إزارى : الإزار هو ما يرتديه الرجل يستتر به عورته .

٢- الأسلوب فى الحديث :

مسلك الحديث النبوى أسلوب الحوار، الذى يعتمد على الأخذ والرد، وقد دارت أحداث القصة فى أسلوب هادئ بسيط بين أطرافها الثلاثة النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - والمرأة التى وهبت نفسها، ثم الرجل الذى أراد أن يتزوجها وقد تميز الأسلوب بالهدوء والبساطة والبعد عن التكلف، وكذلك بالأدب العالى والدوق الرفيع حيث إنه عليه السلام لم يواجه هذه المرأة بالرفض، حتى لا يجرح مشاعرها وقد جاءت ترغيب فى الزواج منه وسكت عليه السلام حتى تظن المرأة إلى عدم رغبته -صلى الله عليه وآله وسلم- فى

وسلم- وأنه يستحى أن يقول لها لا رغبة لى فى هذا الزواج كما نجد الأدب العالى أيضاً فى استئذان هذا الرجل فى قوله للرسول -عليه السلام- زوجنيها إن لم تكن لك بها حاجة وكان الرجل أراد أن يرفع الحرج عن النبى عليه السلام الذى استحى أن يصرح بالرفض فيقول الرجل (إن لم يكن لك بها حاجة).

كما يتسم الأسلوب بحسن التصرف منه -صلى الله عليه وآله وسلم- حيث يعرض على الرجل حلاً بعد آخر عندما رأى منه رغبة فى زواجه من هذه المرأة، حيث يقول له التمس شيئاً تقدمه مهراً فيقول الرجل معى إزارى، لكن هذا لا ينفع فلو أعطاه إزاره وليس معه غيره فلا يستتر، ثم يعرض عليه حلاً آخر التمس ولو خاتماً من حديد فيذهب الرجل ثم يعود ولم يجد شيئاً، فيعرض -عليه السلام- على الرجل حلاً آخر وهو أيسر فيعرض عليه أن يعلمها ما يحفظه من القرآن ويكون هذا هو مهرها .

وبهذا الأسلوب استطاع -عليه السلام- أن يحل مشكلة المرأة الراغبة فى الزواج ومشكلة الرجل الراغب فى الزواج وليس معه شئ .

التحليل البلاغى :

تنوع الأسلوب فى قصة هذا الحديث بين الأسلوب الخبرى والأسلوب الإنشائى لكن الأسلوب الغالب هو الأسلوب الإنشائى، الذى تخلل بين ثنايا السؤال والجواب ممثلاً فى أسلوب الطلب فى قوله [زوجنيها] وأسلوب الاستفهام فى قوله [هل عندك شئ تصدقها؟] وقوله [هل معك شئ من القرآن؟] وأسلوب الأمر فى قوله [التمس شيئاً] وقوله [التمس ولو خاتماً من حديد] .

كما استخدم الحديث أسلوب الحذف أو الإيجاز بالحذف فى قوله [التمس ولو خاتماً من حديد] والتقدير ولو كان التمس خاتماً من حديد .

كما استخدم الحديث أسلوب الإيجاز بالقصر حيث كان الكلام بعيداً عن الإطناب الممل فقد اقتصر الحديث على ما يفهم سامع الحديث أو قارئه دون التطويل عليه فمثلاً فى قوله [جاءته امرأة فقالت إنى وهبت نفسى لك فقامت طويلاً] والتقدير فلم يرغب النبى صلى الله عليه وآله وسلم فيها فلم يرد عليها ووقفت المرأة وقتاً طويلاً .

القيم التربوية فى هذا الحديث :

- ١- القيم الإيجابية :
 - ١- عدم المغالاة فى المهور .
 - ٢- أنه يجوز للمرأة أن تعرض نفسها على رجل إذا وجدت فيه الكفاءة ويدل على ذلك أنه عليه السلام لم ينهر المرأة لفعالها .
 - ٣- الحث على إخراج مهر للمرأة بشرط أن يكون فى قدر استطاعته .
 - ٤- يجوز أن يكون مهر المرأة أن يعلمها شيئاً من القرآن الكريم .
 - ٥- عدم رد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم المرأة بطريقة تحرج كرامتها، وهذا يدل على رفعة شأنه وعلو منزلته .
 - ٦- حسن تصرف رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فهو معلم لأمته .
 - ٧- عدم المغالاة فى المهور قيمة اجتماعية، ونحن بحاجة إليها الآن مع زيادة نسبة العنوسة وانتشار الفساد .

القيم السلبية :

- ١- زيادة المهور والمغالاة فيها .
- ٢- عدم إهدار كرامة المرأة إذا عرضت نفسها على رجل هو كفء لها .
- ٣- عدم عرض المرأة نفسها على أى شخص بل لابد أن تلمس فيه الكفاءة .
- ٤- عدم الكذب والخداع فى أمور الزواج .

الأهداف التربوية فى هذا الحديث :

- ١- المجال المعرفى :
 - ١- أن يعرف المرء أن الزواج عفة له وحماية من الوقوع فى المعاصى والفتن والفساد .
 - ٢- أن يتذكر قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أقلهن مهوراً أكثرهن بركة .
 - ٣- أن تختار المرأة الزوج الصالح لها ولا تعرض نفسها على أى شخص .
 - ٤- أن يعرف الفرد الخطبة موجودة فى الإسلام .

٢- المجال الوجدانى :

١- أن يتخذ الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم -مثلاً أعلى فى حسن تصرفه مع المرأة .

٢- على المرء أن يبدى رغبته فى الزواج إذا كان فى استطاعته ذلك .

٣- أن يؤمن أن الزواج يطهر المجتمع من الفتن والفساد .

٤- أن يقبل على الزواج حتى ولو كان لديه مال قليل .

٣- المجال المهارى (النفس حركى) :

١- أن يكون المرء صريحاً عند تقدمه للزواج .

٢- أن يعترف أن الزواج عفة للمرء ويطهر المجتمع من الرزائل .

٣- أن يقترح المرء على آخر الزواج إذا وجد من تناسبه وتلائمه كما فعل عليه السلام .

" اللهم أهلك الجراد "

عن أنس بن مالك قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وآله وسلم- إِذَا دَعَا عَلَى الْجَرَادِ قَالَ: اللَّهُمَّ أَهْلِكَ الْجَرَادَ ؛ أَفْتُلْ كِبَارَهُ، وَأَهْلِكَ صِغَارَهُ، وَأَفْسِدْ بَيْضَهُ، وَأَقْطَعْ دَابِرَهُ وَخُذْ بِأَفْوَاهِهِمْ عَنْ مَعَاشِنَ، وَأَرْزُقْنَا إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَدْعُو عَلَى جُنْدٍ مِنْ أَجْنَادِ اللَّهِ بِقَطْعِ دَابِرِهِ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وآله وسلم-: إِنَّهَا نَثْرَةٌ حَوَتْ فِي الْبَحْرِ".

(سنن الترمذي، ٤٩١/١)

راوى الحديث :

هو أنس بن مالك بن النضر بن زهير بن عامر بن حارثة الأنصارى الخزرجى البصرى، خادم رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يكنى بأبى حمزة وأمه أم سليم بنت ملحان الأنصارية خدم النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - عشر سنين وكان ابن عشر سنين حين قدم النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - حين قدم النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - لمدينة ختمه الحجاج فى عنقه يريد إذلاله. وقد خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى بدر وهو غلام يخدمه، وقد اختلف فى وقت وفاته، وقال خليفة: مات أنس بن مالك وهو ابن مائة سنة وثلاث سنين، وقيل كان سنة مائة سنة إحدى وتسعين، وقيل اثنين وتسعين، أو ثلاث وتسعين، وقيل آخر من مات من الصحابة بالبصرة .

وقد ذكر أبو عمر أنه آخر من مات بالبصرة من أصحاب الرسول عليه السلام وما أعلم أحد مات بعده إلا أبا الطفيل عامر بن وائلة، وقد دعا له رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فقال: اللهم أرزقه مالاً وولداً وبارك له، وقال أنس: إنى من أكثر الأنصار مالاً وولداً، ويقال: أنه ولد لأنس بن مالك ثمانون ولداً منهم: ثمان وسبعين ذكراً، والبنات إحداهما تسمى حفصة، والأخرى أم عمرو^(١) .

١- ابن عبد البر ، الاستيعاب فى مرحلة الأصحاب ، ط ، موقع الورق ، ص٦ .

المحور العام للقصة :

تدور أحداث قصة الحديث حول دعاء النبى -صلى الله عليه وآله وسلم- على الجراد بالإهلاك، وقد روى عنه أنه عليه السلام كان إذا دعا على الجراد قال: اللهم أهلك الجراد وقتل كبار الجراد، وإهلك صغاره، وإفساد بيضه، قطع نسله، وإيعاد أفواههم عن معاشنا وأرزاقنا، فسأله رجل، يا رسول الله كيف تدعو على جند من أجناد الله؟ حيث يعتبر الجراد من إحدى جنود الله تعالى فى الأرض، فكيف يكون الدعاء عليهم بقطع نسله! فقال: له عليه السلام: إن هذا الجراد يعتبر نثره صوت أو شئ ضئيل بالنسبة لملكوت الله الذى خلقه وأبدع فى خلقه .

وفى هذا الحديث الدعاء على الجراد بالإهلاك والجراد منه مأكول ومنه ما لا يؤكل لضرره، ولأجل أكله يفدى به فى الإحرام، وجراد الحجاز كل مأكول، وجراد الأندلس غير مأكول وغنما هو ضرر محض، والكل يقتل ويدعى عليه لما فيه من فساد الأرزاق فى النبات والأشجار والثمار وقطع المعاش وذلك صحيح بين، وقد روى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: [أحلت لنا ميتتان أما الميتتان: فالسمك، والجراد، وأما الدمان: فالكبد والطحال] وفى الموطأ أن عمر قال: ياليت عندنا منه، قفة نأكل منه، فى حديث سلمان أنه عليه السلام سئل عنه فقال: (أكثر جنود الله لا آكله ولا أمر به)^(١).

التحليل اللغوى :

١- المفردات اللغوية :

الجراد: فصيلة من الحشرات المستقيمات الأجنحة مفردتها جرادة .
اقتل : قَتَلَهُ قَتْلًا أى قضى على حياته، ويقال قتل الخمر: مزجها بالماء ليكسر حداثتها، قاتله مقاتلة وقتلاً أى حاربه، قاتل الله فلاناً أى لعنه .

اقطع : قطع الشئ قطعاً فصل بعضه وأبانه، وقطع رحمه: أى لم يصل أقرباءه، وقطع الصلاة أبطلها بالكلام ونحوه، وقطع النهر: اجتازه من أحد شاطئيه، وقطع رأيه: بت فيه .

1- أبى بكر محمد عبد الله (أبى العزبى المالكي) ، وضع حواشيه حماد مرعشلى ، عارضه الأخوذى بشرح جامع الترمذى ، ح ٨ ، لبنان دار الكتب العلمية ، ١٩٩٧م ، ص ١٤٤ .

أفسد : فسد اللحم أو اللبن أو نحوهما . فساداً: انتن أو عطب، وفسدت الأمور: اضطربت وأدركها الخلل، وفسد العقد أى بطل .

دابِر : التابع، ومن كل شئ آخره، يقال قطع الله دابرهم أى أفناهم عن آخرهم، ودابر الشئ آخره.

نثره : نثرأ ونثراً: رمى به متفرقاً، ونثر الحب، ونثرت الشجرة، حمَلَهَا انتثر: تفرق .
جند : العسكر والأنصار والأعوان وجمعها أجناد وجنود ^(١).

الأسلوب فى هذا الحديث :

سلك الحديث أسلوب الحوار الذى اعتمد على الأخذ والرد، فدارت أحداث القصة فى أسلوب بسيط بين النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- وأحد الرجال وتميز الأسلوب بالبساطة والوضوح حيث دعا عليه السلام على الجراد بإهلاكه وقطع نسله وفساد بيضه وقتل كبارهِ وإهلاك صغارهِ لما فيه من فساد الأرزاق فى النبات والأشجار والثمار وقطع المعاش، وسأل رجل أنه كيف يدعو رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- على شئ من مخلوقات الله وهو من أحد جنود الله، وقد تميز سؤال هذا الرجل بالأدب وقد كان رد رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - أن هذا الجراد نثره حوت فى بحر أو شيء ضئلاً جداً ومتفرق فى بحر كبير .

التحليل البلاغى :

نجد فى هذا الحديث دقة الأسلوب وحسن الإيجاز، وقد استخدم أسلوب الإيجاز فى قوله (نثرة حوت) فقد عبر بهذا اللفظ القليل الكلمات المليئة بالمعانى والأفكار، أى أن الجراد يعتبر شيئاً ضئيلاً ومتفرقاً فى ملكوت الله تعالى خالق الكون والمبدع فيه .

القيم التربوية فى هذا الحديث :

القيم التربوية الإيجابية :

- ١- جواز الدعاء على الجراد والدليل على ذلك دعاء النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - .
- ٢- جواز التخلص من الجراد لما فيه الضرر على النبات والأشجار .
- ٣- عظم ملكوت الله تعالى وأن الجراد شئ ضئيل بالنسبة لعظم ملكوته .

١- مجمع اللغة العربية العربية، المعجم الوجيز، القاهرة، مجمع اللغة العربية، ١٩٩٣م .

٤- الاستفسار عن الشئ غير المفهوم كما فعل الرجل مع الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم عليه- .

٢- القيم التربوية السلبية :

١- عدم التسرع فى إصدار الحكم كما فعل الرجل عندما تسرع فى الحكم على الرسول -صلى الله عليه وسلم- بدعائه على الجراد .

٢- عدم ترك الأشياء المضرة بالإنسان والنبات دون العمل على إهلاكها وقتلها ودعاء الرسول -عليه السلام- خير دليل على ذلك .

٣- عدم استعظام الأمور الصغيرة والمبالغة وذلك ما جاء فى سؤال الرجل .

٤- عدم التعديل على النبی - صلى الله عليه وآله وسلم - ومجادلته فى أفعاله فهو عليه السلام لا ينطق عن الهوى .

الأهداف التربوية فى هذا الحديث :

المجال المعرفى :

١- أن يعرف الإنسان أن الجراد من الأشياء المضرة بالإنسان والنبات .

٢- أن يتذكر الإنسان أن الدعاء على الجراد جائز .

٣- أن يطبق هذا الحديث فى الدعاء على الأشياء المضرة بالإنسان وتؤدى إلى الضرر به أو بالنبات .

(عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: مَنْ أَكَلَ طَيِّبًا، وَعَمَلَ فِي سُنَّةٍ، وَأَمِنَ النَّاسُ بِوَأَنَفِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ فِي النَّاسِ لَكَثِيرٌ قَالَ: وَسَيَكُونُ فِي قُرُونٍ بَعْدِي).

(سنن الترمذي. ١٠/٩)

راوي الحديث :

أبو سعيد الخدرى هو سعد بن مالك بن عبيد بن عتبة، مشهور بكنية أبو سعيد، أول من شاهد الخندق غزا مع النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - اثني عشرة غزوة، وكان علماً ممن حفظ عن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- سنناً كثيرة، وروى عنه علماً جماً وقد كان من نجباء الصحابة وعلماهم توفي سنة ٤٤ هـ ^(١).

المحور العام للقصة :

ويشير الحديث إلى عمل من أعمال البر السهلة الميسورة لكل الناس، ومن حافظ عليها دخل الجنة، وقد بدأ الحديث بأكل الحلال لأن كثير من الناس يتساهلون في بعض الأمور الحرام مثل : أخذ الرشوة وغيرها فيدخلون على أنفسهم وأولادهم والحرام فيتغدى جسده على الحرام؛ فلا يستجاب لهم دعاء، ولا تقبل لهم صلاة .

وكذلك من أعمال البر المطلوبة قوله (وعمل في سنة) أى كانت أعماله موافقة لسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلا يبتدع، ولا يستحدث من أمر الدين شيئاً لم يكن عليه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بمعنى أن يكون كامل الاتباع لمنهج النبي -عليه السلام-، ثم قال: (وأمن الناس بوائقه) أى كف أذاه عن الناس، وأمن الناس شروره، ولم يتعرض لهم بأى أذى من يده أو لسانه؛ فمن فعل ذلك كله أدخله الله الجنة فقال: أحد الصحابة (إن هذا اليوم فى الناس لكثير) أى أننا نستطيع أن نفعل ذلك ومن هنا كثيرون من الناس سيدخلون الجنة، فقال النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-: (وسيكون فى قرون بعيدة) وهذه بشرى من النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أن كثيراً من أمته سوف يدخلون الجنة .

1- ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، مرجع سابق ، ط ١ ، ص ١٨١ .

التحليل اللغوى :

(١) - المفردات اللغوية :

طيباً : بفتح فتشديد أى حلالاً .

سنة : أى طريقة، بمعنى طريقاً قوياً، والمقصود به طريقه وهديه - عليه السلام - (١).

بوائقه : أى شروره، أو ظلمه وغشه (٢).

قرون : جمع قرن، والمراد هنا: أهل العصر (٣).

الأسلوب فى هذا الحديث :

أسلوب الحديث أسلوب شرطى تحفيزى على رتب الجزاء وهو دخول الجنة على الشرط، وهذه الأعمال ليحفز الناس على أعمال الخير، فكلما كان الجزاء عظيماً كلما كانت النفس أنشط فى العمل؛ فهو أسلوب تشويقى رائع من النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - لحث الناس على أعمال البر والخير .

التحليل البلاغى :

استهل النبى صلى الله عليه وآله وسلم هذا الحديث بأسلوب من أساليب التشويق الرائعة التى تحفز سامع الحديث أو قارئه وتنشط المخاطب وتجعله ينتبه لما سيلقى بعده وهو أسلوب الشرط لأن سامع الحديث أو قارئه عندما يسمع أداة الشرط يتيقظ ذهنه ويتحفز لما سيترتب على هذا الشرط ؛ فيكون ذلك أدعى للانتباه وإدراك الكلام .

أيضاً من البلاغيات فى هذا الحديث الإيجاز، الذى ضمن فيه النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - معانى هذا الدين فى جمل قليلة لكنها تحوى الكثير والكثير، فمثلاً قوله [و عمل فى سنة] يحوى تحته كل ما جاء به النبى - عليه السلام - فسنة النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - وهذا يستفاد أيضاً من التكرار الذى فى قوله [سنة] حيث يفيد التكرار العموم والشمول .

أيضاً قوله [وأمن الناس ببوائقه] أسلوب موجز يختصر المعاملة الحسنة بكل ما تحويها هذه الكلمة من أمن الناس لشروره فهو يكف عنهم اللسان واليد، ولا يتعرض لهم

1- محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصرى ، لسان العرب ، مادة سنن ح١٣ ، بيروت : دار صادر ص٢٢٠

2- المرجع السابق ، مادة يوم ح١٠ ، ص٣٠٠ .

3- أبى العلى محمد عبد الرحمن المباركفورى ، ح٧ ، مرجع سابق .

بسوء وفى حالة [دخل الجنة] عبر بالماضى وأراد به المستقبل أى سيدخل الجنة فهو على خلاف مقتضى الظاهر، وفيه تأكيد دخول الجنة فى المستقبل .

القيم التربوية فى هذا الحديث :

أولاً : القيم التربوية الإيجابية :

- ١- الدعوة إلى الأكل الحلال .
- ٢- العمل الصالح يدفع صاحبه لدخول الجنة .
- ٣- أن يبتعد الإنسان عن الظلم والغش والإيذاء .
- ٤- أعمال المرء لابد أن تكون موافقة لسنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .
- ٥- الأكل الحلال والبعد عن الحرام من إحدى صفات المؤمن الحق، وسبباً فى دخوله الجنة .
- ٦- اجتناب ما نهانا عنه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .
- ٧- تيسير الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لأئمة دخول الجنة من خلال الابتعاد عن مثل هذه الأفعال .

ثانياً : القيم التربوية السلبية :

- ١- المال الحرام والأكل الحرام يدفع بصاحبه لدخول النار .
- ٢- عدم موافقة السنة تؤدى بصاحبها إلى الهلاك .
- ٣- الظلم والغش والإيذاء من صفات غير الصالحين وتؤدى لدخول النار .
- ٤- التساهل فى أكل الحرام يؤدى إلى فساد أخلاق المجتمع .
- ٥- عدم إحلال الحرام والابتعاد عن الشبهات .
- ٦- الأذى يتضمن الأذى باللسان واليد ويدفع بصاحبه للنار .

الأهداف التربوية فى هذا الحديث :

أولاً : المجال المعرفى :

- ١- أن يعرف المرء أن أكل الحلال من الأشياء التى تدخله الجنة .
- ٢- أن يتذكر المرء لله بأوامره ونواهيه فى الأمور الدينية والدنيوية .
- ٣- أن يستجيب لأوامر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ونواهيه .
- ٤- أن يقبل على أكل الحلال وموافقة سنة النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

٥- أن يصغى المرء إلى نصائح الآخرين عند القيام بمثل هذه الأشياء

٦- أن ينمو لديه شعور الابتعاد عن رزائل الأعمال والظلم .

ثانياً : المجال الوجدانى :

١- أن يؤمن بأن فى إمكانه دخول الجنة من خلال تجنب مثل هذه الأشياء البسيطة .

٢- أن يضحى المرء بالمظاهر والمادة فى سبيل رضا الله تعالى والرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - .

٣- أن يقبل على تطهير المجتمع من الرشوة والفساد .

٤- أن يلتفت إلى الأشياء الحلال ويتبعها ويتجنب الحرام .

٥- أن يؤمن الإنسان أن الرزق بيد الله تعالى لا بالأفعال الحرام ولا بالرشوة.

ثالثاً : المجال المهارى (النفس حركى) :

١- أن يعترف أن الحرام يؤدى بصاحبه إلى النار .

٢- أن يسعى إلى الرزق الحلال وموافقة سنة النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

٣- أن يتبع عن أى عمل حرام يقدم عليه .

٤- أن يتبع عن الشبهات وعدم إحلال الحرام .

٥- أن يعدل فى سلوك الآخرين ولو بأضعف الإيمان ومحاولة النهى عن الحرام .

٦- طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم فى أوامره ونواهيه .

(فادعو بدعوى الله)

الحارث الأشعري حدثه : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ، أَنْ يَعْمَلَ بِهَا، وَيَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا، وَإِنَّهُ كَادَ أَنْ يُنْطَى بِهَا، قَالَ: عِيسَى ابْنُ اللَّهِ أَمَرَكَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ؛ لِتَعْمَلَ بِهَا، وَتَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا، فَإِمَّا أَنْ تَأْمُرَهُمْ، وَإِمَّا أَنْ أَمُرَهُمْ فَقَالَ يَحْيَى: أَخْشَى إِنْ سَبَقْتَنِي بِهَا أَنْ يُخَسَفَ بِي أَوْ أُعَذَّبَ فَجَمَعَ النَّاسُ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَأَمْتَلًا الْمَسْجِدَ وَتَعَدَّوْا عَلَى الشَّرَفِ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ أَعْمَلَ بِهِنَّ، وَأُؤْمِرُكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِنَّ أَوْ لَهُنَّ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَإِنَّ مَثَلٌ مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْدًا مِنْ خَالِصِ مَالِهِ بِذَهَبٍ أَوْ وَرَقٍ فَقَالَ: هَذِهِ دَارِي وَهَذَا عَمَلِي فَاعْمَلْ وَأَدِّ إِلَيَّ، فَكَانَ يَعْمَلُ وَيُؤَدِّي إِلَى غَيْرِ سَيِّدِهِ فَأَيُّكُمْ يَرْضَى أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ كَذَلِكَ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَكَ بِالصَّلَاةِ فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَفِتُوا فَإِنَّ اللَّهَ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لَوَجْهِ عَبْدِهِ فِي صَلَاتِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ وَأَمَرَكَ بِالصِّيَامِ فَإِنَّ مَثَلِ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ فِي عَصَابَةٍ مَعَهُ صُرَّةٌ فِيهَا مَسْكٌ فَكُلُّهُمْ يَعْجَبُ أَوْ يُعْجِبُهُ رِيحُهَا وَإِنَّ رِيحَ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ وَأَمَرَكَ بِالصَّدَقَةِ فَإِنَّ مَثَلِ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسْرَهُ الْعَدُوُّ فَأَوْثَقُوا يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ وَقَدَّمُوهُ لِيَضْرِبُوا عُنُقَهُ فَقَالَ: أَنَا أَفْدِيهِ مِنْكُمْ بِالْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ فَفَدَى نَفْسَهُ مِنْهُمْ وَأَمَرَكَ أَنْ تَذْكُرُوا اللَّهَ فَإِنَّ مَثَلِ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ خَرَجَ الْعَدُوُّ فِي أَثَرِهِ سِرَاعًا حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حِصْنٍ حَصِينٍ فَأَحْزَرَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ كَذَلِكَ الْعَبْدُ لَا يَحْزُرُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ قَالَ: النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- وَأَنَا أَمُرُكُمْ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَمَرَنِي بِهِنَّ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ وَالْجِهَادُ وَالْهَجْرَةُ وَالْجَمَاعَةُ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ قَبْدٌ شَبِيرٌ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ وَمَنْ ادَّعَى دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ مِنْ جُنَا جَهَنَّمَ، فَقَالَ: رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ قَالَ: وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ، فَادْعُوا بِدَعْوَى اللَّهِ الَّذِي سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ عِبَادَ اللَّهِ".

(سنن الترمذي. ٨٩/١٠)

راوي الحديث :

الحارث الأشعري هو الحارث بن الحارث الأشعري الشامي صحابي تفرد بالرواية عنه أبو سلام قال: الأزدي والحارث هذا يكنى أبا مالك وقد خلطه غير واحد بأبي مالك

الأشعرى وإن أبا مالك المشهود بكنيته المختلف فى اسمه متقدم الوفاة على هذا وهذا مشهود باسمه وتأخر حتى سمع منه أبو سلام (١).

المحور العام للقصة :

تدور قصة الحديث حول ما جاء فى الصلاة والصيام والصدقة، وفيه أن الله تعالى قد أوحى إلى يحيى بن زكريا بخمس كلمات لكى يعمل بها ويأمر بنى إسرائيل ليعملوا بها وإنه كاد أن يبطئ من الإبطاء، فقال له عيسى: أن الله قد أمرك بخمس كلمات لتعمل بها وتأمر بها قومك فإما أن تأمر بها أنت أو أمرهم أنا فقال يحيى: يا أخى لا تفعل، فإنى أخاف إن سبقتنى بها وأخبرت بها بنى إسرائيل أن يخسف الله بى الأرض أو يعذبنى، فقام يحيى وجمع بنى إسرائيل حتى امتلأ المكان بالناس وقعدوا على الشرف من شدة الزحام وقال لهم: إن الله أمرنى بخمس كلمات أن اعمل بهن، وأمركم لكى تعملوا بها، أولهن أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وشبه ذلك برجل قد اشتري عبداً وقال: هذه دارى وهذا عملى وكان هذا العبد يعمل ويؤدى إلى غير سيده وسألهم أى منكم يرضى أن يكون عبده مثل ذلك أى يعمل ويؤدى لغير سيده .

والثانية : إن الله أمركم بالصلاة، عليكم بتأديتها، ونهاهم عن الالتفات فى الصلاة لأن الله لا يقبل بوجه إلى عبده فى صلاته ما لم يلتفت إليه .

الثالثة : إن الله قد أمركم بالصيام وشبه ذلك برجل فى جماعة ومعه صره فيها مسك فكلهم يعجبهم شم رائحتها وإن ريح فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك .

الرابعة : إن الله أمرهم بأداء الصدقة، شبه ذلك برجل أسره العدو وأوثقوا يده إلى عنقه وقدموه حتى يضربو عنقه فقال الرجل : أنا أفديه، والفداء هو فكاك الأسير وفدى نفسه منهم فالمتصدق يفدى نفسه من النار بدفع الصدقة .

الخامسة: ذكر الله تعالى، فالذاكر لله مثل رجل خرج العدو فى أثره سراعاً حتى إذا جاء مكان حصين ليحفظ نفسه منهم، فالعبد مثل ذلك لا يمكن أن يحفظ نفسه من الشيطان إلا بذكر الله (٢).

1- أحمد بن على بن حجر أبو الفضل العسقلانى الشافعى ، تحقيق على محمد الجاوى ، الإصابة فى تمييز الصحابة ، بيروت : دار الجبل ، ١٤١٢ هـ .

2- أبى العلى محمد عبد الرحمن المباركفورى ، ح ٨ ، مرجع سابق ، ص ص ١٦١ : ١٦٤ .

قال: رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأنا آمركم بخمس أمور أمرنى الله بها أولاًها، السمع. الثانية، الطاعة لأولي فى الأمر غير معصية، الثالثة ، الجهاد لإعلاء كلمة الله والرابعة : الهجرة من مكة إلى المدينة، أو من دار الكفر إلى دار الإيمان، أو من دار المعصية إلى دار التوبة، الخامسة :الجماعة أى التمسك بهدى الصحابة والتابعين، والالتزام بهديهم وسنتهم والانخراط فى زمريهم، فمن لم يفعل ذلك فقد نزع ربة الإسلام، وعلى المسلم الامتثال لدينه فى صور حدوده وأوامره ونواهيه .

خلع ربة الإسلام : قال: الخطابى الربة ما يجعل فى عنق الدابة كالطوق فيمسكها لئلا تشرذ، فمن خرج من طاعة إمامه أو الجماعة، أو فارقهم فى الأمر المجتمع عليه؛ فقد ضل وهلك، ومثل الدابة إذا خلعت الربة فإنه لا يؤمن عليها عند ذلك من الهلاك والضياع^(١) .

فإن التمسك بالجماعة وعدم الخروج عن زمرة المسلمين من شأن المؤمنين والخروج من زمريهم من دعوى الجاهلية، ويفسر دعوى الجاهلية بسنتها على الإطلاق لأنها تدعو إليها وهو أحد وجهى ما قال: القاضى، والوجه الآخر الدعوى تطلق على الدعاء وهو النداء والمعنى من نادى فى الإسلام بنداء الجاهلية؛ لأن الرجل إذا غلب عليه خصمه نادى بأعلى صوته قومه يا آل فلان .. فيبتدرون إلى نصرته ظالماً أو مظلوماً، وأن الداعى بذلك من جماعات جهنم، فسأله رجل: أيعتبر من جماعات جهنم حتى لو صلى وصام؟ قال: له -عليه السلام- نعم حتى وإن صلى وصام وأمرهم أن يدعوا بدعوى الله فهو سماهم المسلمين^(٢).

التحليل اللغوى :

١- المفردات اللغوية :

أمر : أوحى

يبطئ: يعنى الإبطاء وهو ضد الإسراع .

الشرف : جمع شرفة بضم الشين وفتح الراء .

1- محمد شمس الحق العظيم أبادى أبو الطيب ، عون المعبود سنن أبي داود ، ١٣ ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٥هـ ، ص٧١٥ .

2- أبى العلى محمد عبد الرحمن المباركفورى ، ٨ : مرجع سابق ، ص١٩٦٥ .

ينصب : يقبل .

أفديه : من الفداء وهو فكاك الأسير .

عصابة : جماعة .

إثره : بعده .

صرة : بضم الصاد تشديد الراء هى شرح الدراهم .

سراعاً : بكسر السين حال من العدو أى مسرعين .

الحصن : بالكسر كل مكان محمى منيع لا يوصل إلى جوفه، والحصين المنيع، يقال درع حصين أى محكمة .

أحرز نفسه : أى حفظ لها .

الهجرة : الانتقال : من مكة إلى المدينة قبل فتح مكة، من دار الكفر إلى دار الإسلام، من دار البدعة إلى دار السنة، من المعصية إلى التوبة .

الجماعة : الصحابة ومن بعدهم من التابعين، والتابعين من السلف الصالح .

قيد شبر : أى قدره وأصله العقود وهو المماثلة والقصاص .

خلع : نزع

ريقة الإسلام : عروة فى حبل يجعل فى عنق البهيمة أو يدها تمسكها .

من ادعى دعوى الجاهلية : الدعوى قد تطلق على الدعاء وهو النداء أو هى التمسك بالجماعة وعدم الخروج عن زمرتهم ويفسر دعوى الجاهلية بسنتها لأنها تدعو إليها .

جُئى جهنم : أى جماعات، جمع جئوة وهى الحجارة المجموعة، وروى من جئى بتشديد الياء وضم الجيم جمع جاث من جئى على ركبته يجثون وبحثى .

الأسلوب فى هذا الحديث :

يمتاز الحديث بأسلوب القصة وهو أسلوب تربوى عالى قائم على تعليم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه برفق ولين، من خلال عرضه عليه السلام لقصة يحيى بن زكريا وما قد أوحاه الله إليه ليأمر به قومه، وهى خمسة أمور هامة تتمثل فى عبادة الله وحده وعدم الشرك به ثم الصلاة ونهاهم عن الإلتفات فى الصلاة، ثم الصيام، وأن ريح

الصائم أطيب عند الله من رائحة المسك، ثم الصدقة، والخامسة ذكر الله ومن يذكر الله يحرز نفسه من الشيطان .

ثم قام رسول الله - صلى الله وسلم بعرض خمسة أمور أخرى لقومه وأمرهم بها بأسلوب تعليمى تربوى ليس فيه تعسف أو قنّت وإنما شفقة بقومه وحرزاً لهم من دخول النار، وتمثلت فى السمع والطاعة لأولى الأمر، ثم الجهاد فى سبيل الله، ثم الهجرة ثم الجماعة فعلى الناس التمسك بهدى الصحابة والتابعين وتابعى التابعين، وهذا يعتبر من أعظم الأساليب التعليمية وإرشاد الأمة بلين ورفق -صلى الله عليه وآله وسلم- .

والأسلوب القصصى فى هذا الحديث بينه المخاطب ويوقظ ذهنه، ويجعله يتفاعل إيجابياً، ويمتاز هذا الأسلوب بربط المتكلم بالمخاطب، كما يتميز بالحيوية والحركة لبنائها على الحوار والأحداث (عرض المشكلة وحلها) .

التحليل البلاغى :

أبرز الملامح البلاغية التى استخدمها النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - فى هذا الحديث هو المثل أو التمثيل، من خلال هذه الكلمات الخمس التى أمر بها يحيى عليه السلام أن يعمل بها ويبلغها لقومه حتى يعملوا بها، حيث كان عليه السلام يضرب لهم مثلاً أمر بذكره، والمثل أو التمثيل له قيمته البلاغية لأنه يظهر الخفى ويقرب البعيد ويقوى المعنى ويؤكد فى ذهن المخاطب ويعينه على استيعابه وأيضاً من الملامح البلاغية البارزة فى هذا الحديث استخدامه عليه السلام الاستعارة المكنية فى قوله: [خلع ربة الإسلام من عنقه] فقد شبه الذى يخرج عنه جماعة المسلمين ولا يلتزم بالداية التى تكون فى صورة صاحبها ويربطها برباط فى عنقها حتى لا تشرّد فتهلك، ثم تخلع هذه الداية هذا الطوق وتهرب وبذلك تعرض نفسها للهلاك، ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشئ من لوازمه وهو الربة وأضافها للمشبه على سبيل الاستعارة المكنية .

القيم التربوية فى هذا الحديث :

أولاً : القيم التربوية الإيجابية :

١- الدعوة إلى عبادة الله وتوحيه .

٢- الشريعة الإسلامية وشرائع من قبلنا تدعو إلى وحدانية الله .

٣- ضرورة طاعة الله فى أداء الصلاة وعدم الالتفات وقد دل القرآن الكريم على ذلك فى قوله تعالى :

[...إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾] (النساء من الآية ١٠٣)
٤- أمر الله تعالى فى جميع الأديان بالصيام لقوله تعالى: [يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾]

(سورة البقرة الآية ١٨٣)

- ٥- طاعة الله تعالى فى أداء الصدقة ودل الحديث على ذلك .
- ٦- أمر الله تعالى بالمداومة على ذكره لما فيه من الحفظ من وساوس الشيطان .
- ٧- طاعة أولى الأمر فى غير معصية .
- ٨- الخوف من معصية الله تعالى شئ واجب على كل البشر حتى الأنبياء .
- ٩- الحث على الجهاد فى سبيل الله لإعلاء كلمته .
- ١٠- السير على نهج الصحابة والتابعيين والانخراط فى زميرتهم .
- ١١- الهجرة للحفاظ على الدين وانتشاره فى جميع أنحاء الأرض .
- ١٢- التمسك بسنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وترك البدع .
- ١٣- الحث على الجماعة لأنها تزيد من قوة المسلمين وصلابتهم .
- ١٤- نهى الرسول عليه السلام عن الدعوى بدعوى الجاهلية لما فيها من الشرك وتؤدى إلى دخول النار .

١٥- حسن فصاحة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وبلاغته وقوة تشبيهاته .

ثانياً : القيم التربوية السلبية :

- ١- الشرك بالله يقود صاحبه إلى النار .
- ٢- معصية : الله، والرسول عليه السلام، وأولى الأمر، تدفع فاعلها إلى النار .
- ٣- ترك الصلاة والصيام والزكاة من أمور الشرك بالله والكفر .
- ٤- البعد عن ذكر الله يجعل صاحبه فى مخالطة الشياطين .
- ٥- عدم الدخول فى جماعة المسلمين يؤدى إلى تذبذب الإسلام وعدم التمسك والتماسك .

٦- عدم التمسك بهدى : الصحابة، والتابعين وتابعى التابعين، يؤدى إلى تذبذب العقيدة وتزعزعها.

الأهداف التربوية فى هذا الحديث :

أولاً : المجال المعرفى :

- ١- أن يعرف المرء أن الله واحد لا شريك له .
- ٢- أن يتذكر المرء أن الصلاة والصوم والصدقة حق واجب عليه.
- ٣- أن يتذكر أن ترك الجهاد والجماعة وذكر الله يدفع صاحبه إلى خسران دينه ودخول النار والخلود فيها .
- ٤- أن يعرف أن التمسك بسنة الصحابة والتابعين يؤدى لقوة العقيدة .
- ٥- أن يعرف أن الدعاء بدعوى الجاهلية من الأمور التى تدفع بفاعلها إلى النار
- ٦- أن يعرف أن الصلاة والصوم والصدقة تدعو إليها جميع الأديان السابقة ليس الإسلام فقط.

٧- أن يتذكر أن طاعة الله واجبة عليه واتباع أوامره واجتناب نواهيه .

ثانياً : المجال الوجدانى :

- ١- لا بد للمرء أن يدرك أن الله وحده لا شريك له .
- ٢- أن يُقبل على أداء العبادات فى أوقتها المحددة .
- ٣- أن يؤمن أن كلاً من : الصلاة، والصوم، والصدقة، من أركان الإسلام الخمسة .
- ٤- أن يستجيب المؤمن لأوامر الله والرسول عليه الصلاة والسلام وأولى الأمر.
- ٥- أن يؤمن بأن التمسك بدعوى الجاهلية تؤدى بصاحبها إلى النار .
- ٦- أن يؤمن بأن التمسك بسنة الصحابة والتابعين وتابعى التابعين تدفع صاحبها لدخول الجنة .
- ٧- أن يدرك المرء أن الله محب لعبده لذلك يرشده إلى الأمور التى تدخله الجنة وتجنبه النار.

ثالثاً : المجال المهارى (النفس حركى) :

- ١- طاعة الله تعالى ورسوله وأولى الأمر .
- ٢- أن يسعى على الجهاد والجماعة والتمسك بسنن الصحابة والتابعين .
- ٣- أن يبتعد عن كل ما نهى الله تعالى عنه .
- ٤- أن يعترف أن عبادة الله وحده تدعو إليها جميع الأديان السماوية .
- ٥- أن يسعى المرء لأداء الأركان الواجبة عليه فى أوقاتها .

" علم الله السابق "

(عن مسلم بن يساء الجهنى أن عمر بن الخطاب سئل عن هذه الآية ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ (الأعراف: الآية ١٧٢) فقال: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وآله وسلم - يُسْأَلُ عَنْهَا، فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وآله وسلم - إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِينِهِ فَأَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً فَقَالَ: خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ وَبِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَعْمَلُونَ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً، فَقَالَ: خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلنَّارِ وَبِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ يَعْمَلُونَ فَقَالَ: رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَفِيمَ الْعَمَلِ؟ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وآله وسلم - إِنَّ اللَّهَ إِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلْجَنَّةِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ، إِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلنَّارِ، اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُهُ اللَّهُ النَّارَ".

(سنن الترمذي، ١٠/٤٣٠)

راوى الحديث :

هو مسلم بن يساء الجهنى، روى عنه عبد الحميد بن عبد الرحمن بن يزيد^(١) عمر بن الخطاب القرشى العدوى، أمه بنت ثابت بن أبى الأفلح، استشهد سنة ٢٣هـ فى شهر ذى الحجة وقد أسلم عند سماع سورة طه وكذلك بفضل دعاء النبى صلى الله عليه وآله وسلم بقوله : [اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين] وهما عمر بن الخطاب وعمر بن هشام^(٢).

المحور العام للقصة :

تدور قصة الحديث حول سؤال أحد الأشخاص سيدنا عمر بن الخطاب عن معنى الآية السابقة، أى عن كيفية أخذ الله ذرية بنى آدم من ظهورهم، أى اذكر يا محمد حين أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم بأن أخرج بعضهم من صلب آدم نسلًا بعد نسل

1- محمد إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخارى الجعفى ، تحقيق السيد هاشم البدوى ، التاريخ الكبير، دار الفكر، د.ت.

2- ابن عبد البر ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ١٥٠ .

كنحو ما يتوالدون، ونصب به دلائل على ربوبيته تعالى، وأشهدهم على أنفسهم قال: ألسنت بربكم، قالوا: بلى، أنت ربنا شهدنا بذلك لنلا نقول يوم القيامة (أيا كنا) عن التوحيد غير عارفين وقد أجاب عمر رضى الله عنه بخير الجواب، وهو ما سمعه من رسول الله عليه السلام حين سئل عن هذه الآية أنه قال: إن الله تعالى قد خلق سيدنا آدم ثم مسح ظهر آدم بيمينه قال: الطيبى : ينسب الخير إلى اليمين ففيه نفيه على تخصيص آدم بالكرامة، وقيل بيد بعض الملائكة وهو الملك الموكل على تصوير الأجنة حيث أسند إليه تعالى للتشريف، أو لأنه الأمر والمتصرف فاستخرج منه ذرية قبل دخول آدم الجنة بين مكة والطائف، وقيل ببطن نعمان وأنه بقرب عرفه وقيل استخرج منه ذرية فى الجنة وقيل بعد النزول منها بأرض الهند، وقد روى بن عباس، عن النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - خذ الله الميثاق من ظهر آدم بنعمان يعنى عرفه فأخرج من صلبه كل ذرية ذراها فنشرهم بين يديه ثم كلمهم ألسنت بربكم ؟ قالوا: بلى شهدنا، وأنه قيل شق ظهره واستخرجهم منه وقيل أنه استخرجهم من تقوب رأسه والأقرب أنه استخرجهم من مسح شعرات ظهره^(١) .

فقال: خلقته هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة أى الطاعات يعملون بها فى جميع عمرهم أو فى خاتمته، ثم استخرج ذرية وقال: خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار، وهى المعاصى يعملون بها فى جميع عمرهم أو خواتيمه، فقال رجل: فقيم العمل؟ إذا كان الأمر كذلك ففى أى شئ يفيد العمل، فقال لهم - عليه السلام-: أن الله إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة ويدخلها وأنه إذا خلقه للنار استعمله بعمل أهل النار ووقفه على العمل به حتى يموت على عمل أهل النار فيدخلها .

التحليل اللغوى :

١- المفردات اللغوية :

ذريتهم : أخرج بعضهم من صلب آدم فعلاً بعد نسل كنحو ما يتوالدون .
عاملين : أى لا نعرف من غفل عن الشئ، غَفَلَةً قَلَّةً التحفظ والتيقظ فهو غافل .

١- أبى العلى محمد عبد الرحمن المباركفورى ، ٨ ، مرجع سابق ، ص ٤٥٤ .

أخذ : أخذاً أى حازه وحصله وبالشئ أمسك به، أخذ بذنبه: أى جازاه، أخذ بالأمر: أى ألزمه وأخذ على يد فلان: أى منعه عما يريد أن يفعله، أخذ عن فلان: تلقى عنه علماً .

الذرية : من زراً الله الخلق ذرءاً : أى خلقهم وكثرهم، والذرية: نسل الإنسان^١ .

عمل أهل الجنة : أى الطاعات .

يعملون : فى جميع عمرهم أو خاتمة أمرهم .

استعمله بعمل أهل الجنة : أى جعله عاملاً بعمل أهل الجنة ووفقه للعمل به حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة^(٢) .

أخذ: المراد به فى حق البارى وجود الفعل بقدرته على الوجه الذى أراده .

مسح ظهره: المسح عليه محال وفائدة من الوجود والمراد به ويعبر عنه .

من بنى آدم : أنه مسح ظهر آدم ووجهه والجمع بينهما ظهر بأن أخرج من ظهره ذريته ومن ظهر ذريته ذريتهم .

بلى : إقرار فحص واعتراف بذلك^(٣) .

الأسلوب فى هذا الحديث :

سلك الحديث النبوى أسلوب الحوار المعتمد على الأخذ والرد بين عمر بن الخطاب وأحد السائلين عن معنى الآية، وقد أجاب رضى الله عنه عن معنى هذه الآية من خلال ما قد سمعه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندما سئل عن معناها، وأخبره بأن الله تعالى خلق آدم واستخرج منه ذريته وقال: هؤلاء للجنة، ويعمل أهل الجنة يعملون وهؤلاء للنار، يعمل أهل النار يعملون، فسأله رجل إذا كان الأمر ما سبق ففى أى شئ يفيد العمل أو لأى شئ أمرنا بالعمل ؟ وقد أجاب - عليه السلام - بأسلوب سهل واضح برفق ولين أنه إذا خلق العبد استعمله بعمل أهل الجنة، وإذا خلق للنار استعمله بعمل أهل النار وقد كان هذا الحوار تعليماً له ولكل الأشخاص الذين يعتقدون أن القدر هو سبب دخول الجنة أو النار وليس أعمالهم التى وفقهم بها من خلال أسلوب تربوى عالٍ .

1- مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز ، مرجع سابق .

2- أبى العلى محمد عبد الرحمن المباركفورى ، ح ٨ ، مرجع سابق ، ص ٤٤٧ .

3- أبى بكر محمد بن عبد الله (أبى العزى المالكى ، ح ١١ ، مرجع سابق .

التحليل البلاغى :

الحديث قائم على التفسير النبوى لبعض آيات القرآن الكريم ويمتاز كذلك بأسلوب القصة والحوار، وقد أكد النبى عليه السلام حديثه بقوله: [إن الله خلق آدم] مع أن المخاطب خالى الذهن غير منكر ولا متردد ومع ذلك أكد له النبى صلى الله عليه وآله وسلم الكلام وذلك ليضفى على الكلام شيئاً من الاهتمام والمتابعة؛ لأن الخبر الذى يقوله عليه السلام يتعلق بأمور الغيب؛ لذا أراد عليه السلام أن يكون الكلام فى حيز التأكيد وقد كان الغرض هنا من التأكيد هو تقرير الكلام وتأكيدُه دون النظر لحال المخاطب .

وفى قوله: [أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم] بدل اشتغال مما قبله وقيل هى بدل بعض من كل.

وفى قوله: [ثم مسح ظهره بيمينه] استخدم أداة العطف (ثم) التى تفيد التراخى يوحي بأن هناك فترة طويلة بين خلق آدم وبين مسح ظهره .

وقوله [بيمينه] من الألفاظ المضافة إلى الله تعالى فهى تُحْمَل على ألفاظها دون تشبيه أو تعطيل، وقد أثبتتها تعالى لنفسه، لكن دون السؤال عن كيفيةها، وهذا الحديث متعلق بالقضاء والقدر والإيمان به دون الخوض فيه .

القيم التربوية فى هذا الحديث :

أولاً : القيم التربوية الإيجابية :

- ١- أن الله تعالى هو خالق الكون والمتصرف فيه .
- ٢- أن الله تعالى خلق جميع البشر من نسل آدم عليه السلام .
- ٣- أنه تعالى إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت فيدخلها .
- ٤- أنه تعالى إذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت فيدخلها .
- ٥- الإيمان بوجود الجنة والنار والثواب والعقاب .
- ٦- الإكثار من الأعمال المؤدية لدخول الجنة .
- ٧- شهادة جميع البشر قبل وجودهم بالوحدانية .

ثانياً : القيم التربوية السلبية :

- ١- عدم التماذى فى الأعمار المؤدية للنار .

- ٢- عدم إسناد أى فعل إلى قضاء الله وقدره .
 - ٣- عدم تعدد الآلهة وهذا الحديث دليل على ذلك .
 - ٤- عدم الإغفال عن التوحيد لأن جميع البشر شهدوا بوحداية الله قبل أن يخلقوا .
- الأهداف التربوية فى هذا الحديث :**
أولاً : المجال المعرفى :

- ١- أن يعرف المرء أن جميع الخلائق قد شهدت بوحداية الله .
 - ٢- أن يتذكر العبد أنه يوجد ثواب وعقاب، وجنة ونار .
 - ٣- أن يتذكر أن أعمال الجنة تدخله الجنة .
 - ٤- أن يتذكر أن أعمال النار تدخله النار .
 - ٥- أن يعرف أن الفرد يحاسب على قدر عمله .
- ثانياً : المجال الوجدانى :

- ١- أن يقبل على عبادة الله تعالى وأوامره واجتناب نواهيه .
- ٢- أن يتلمس الأعمال التى تدفعه إلى الجنة ويستذكر الأعمال المدخلة إلى النار .
- ٣- أن يتخذ الفرد مثلاً أعلى يكون حافزاً له على فعل الطاعات .
- ٤- أن يؤمن بأن من يعمل بأعمال أهل النار لا يدخل إلا النار بعكس ما يعتقد المشركين بالله .
- ٥- أن يؤمن أن الله تعالى لا يريد إلا الخير لعباده .

ثالثاً : المجال المهارى (النفوس حركى) :

- ١- أن يبتعد المؤمن عن الأفعال المدخلة النار .
- ٢- أن يسعى المرء للأعمال الصالحة لكى يدخل الجنة .
- ٣- طاعة الله تعالى فى أوامره ونواهيه وطاعة أولى الأمر .
- ٣- أن يعترف بوحداية الله وقدرته على الخلق .

" فاذن لى فى قتالهم "

عن فروة بن مسيك المرادى، أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَقَاتِلُ مَنْ أَدْبَرَ مِنْ قَوْمِي، بِمَنْ أَقْبَلَ مِنْهُمْ، فَاذَنْ لِي فِي قِتَالِهِمْ وَأَمَرَنِي، فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ سَأَلَ عَنِّي: مَا فَعَلَ الْغُطَيْفِيُّ؟ فَأُخْبِرَ أَنِّي قَدْ سَرْتُ قَالَ: فَأَرْسَلْ فِي أَثَرِي فَدَرَنِي فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: ادْعُ الْقَوْمَ فَمَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ فَأَقْبَلَ مِنْهُ، وَمَنْ لَمْ يُسَلِّمْ فَلَا تَعْجَلْ حَتَّى أَحْدِثَ إِلَيْكَ قَالَ: وَأُنْزِلَ فِي سَبَأٍ مَا أُنْزِلَ، فَقَالَ: رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا سَبَأٌ أَرْضٌ أَوْ امْرَأَةٌ قَالَ: لَيْسَ بَأَرْضٍ وَلَا امْرَأَةٌ وَلَكِنَّهُ رَجُلٌ وَلَدَ عَشْرَةَ مِنَ الْعَرَبِ فَتَيَّامَنَ مِنْهُمْ سِتَّةً وَتَشَاءَمَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةً، فَأَمَّا الَّذِينَ تَشَاءَمُوا: فَلَحْمٌ، وَجَذَامٌ، وَغَسَّانٌ، وَعَامِلَةٌ وَأَمَّا الَّذِينَ تَيَّامَنُوا: فَالْأَزْدُ، وَالْأَشْعَرِيُّونَ، وَحَمِيرٌ، وَكِنْدَةُ وَمَذْحِجٌ وَأَنْمَارٌ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا أَنْمَارٌ؟ قَالَ: الَّذِينَ مِنْهُمْ خَنَعَمٌ وَبَجِيلَةٌ.

(سنن الترمذي، ١١/١٢)

راوى الحديث :

فروة بن مسيك الموادى، هو ابن الحارث بن سلمة بن كريب العطيفى الموادى أصله من اليمن، قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سنة تسع هـ فأسلم، ثم انتقل إلى الكوفة فى زمن عمر بن الخطاب، وكان شاعراً مجيداً^(١).

قال: الوافدى : قدم فروة بن مسيك المرادى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قيل قدوم عمر بن معد يكرب يعنى فى سنة عشرة هـ وذكر الطبرى : أن فروة بن مسيك قدم على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مفارقاً لمولوك كندة مباعداً لهم، وقال: أبو عمر : انتقل فروة بن مسيك إلى الكوفة فى زمن عمر فسكنها، وروى عنه الشعبى أبو سيرة النخعى، وسعيد بن أبيض أبو هانى المرادى حديثه فى سبأ حديث حسن، وكان من جهاء قومه وكان شاعراً محسناً، وأنشد له ابن إسحاق فى السير شعراً حسناً^(٢).

1- محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصرى الزهرى، الطبقات الكبرى ط ١، بيروت، دار صادر ص ٣٢٧.

2- ابن عبد البر، ح ١، مرجع سابق، ص ٣٩.

المحور العام للقصة :

تدور قصة الحديث حول فروة بن مسيك الذى قد جاء إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقال: له يا رسول الله ألا أقاتل من أدبر من قومى بمن أقبل منهم (أدبر من قومى أى أدبر عن الإسلام) بمن أقبل منهم (أى مع الذين آمنوا من قومى) فأذن فى قتالهم (أى قتال من أدبر) وطلب منه أن يجعله أميراً عليهم، فلما خرجت من عند رسول الله سأل عن فروة ما فعل الغطفى فأخبر (بصغية المجهول) أنى قد سرت، فأرسل عليه السلام فى أثره أو بعده فرد فى ادع القوم إلى الإسلام، فقال ادع القوم إلى الإسلام فأقبل الإسلام منهم فأتيت النبى عليه السلام وهو فى جماعة من أصحابه فقال: ادع القوم فمن أسلم منهم فأقبل منهم ومن لم يسلم وأصر على كفره فلا تتعجل بقتالهم حتى آمرك بذلك وانزل فى قبيلة سبأ التى هى من أولاد سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود ما أنزل من الآيات^١.

فسأله رجل يا رسول الله وما سبأ؟ أرض، أم امرأة قال عليه السلام: ليست بأرض ولا امرأة ولكنه بمثابة رجل ولد بالفتح إذا بنيت للمعلوم وبالضم إذا بنيت للمجهول أى له عشرة من العرب فتيا من منهم ستة أى اتجهوا ناحية اليمن وسكنوا بها وتشائم منهم أربعة أى قصور جهة الشام فأما الذين اتجهوا للشام فهم أربعة قبائل فلَحْم وجُدَام وغَسَّان وعاملَة وأما الذين تيامنوا اتجهوا إلى اليمن فهم ست قبائل: الأزْد، والأشعرى، والأشعرى، وقد قيل: فى القاموس الأشعر أبو قبيلة باليمن منهم أبو موسى الأشعرى، ويقولون: جاءتكَ الأشعرى بحذف ياء النسب، وحَمِير، وكِنْدَه، ومذحج وأنمار فسأله رجل وما هى أنماريا رسول الله؟ قال: عليه السلام: أنمار هى الذين منهم خثعم وبجيلة^(٢).

التحليل اللغوى :

١- المفردات اللغوية :

- أدبر عن الإسلام : الذى لم يسلم .
- أقبل : أى من أسلم من قومى .
- أمرنى : اجعلنى أميراً عليهم .

١- أبى العلى محمد عبد الرحمن المباركفورى ، ده ، مرجع سابق ، ص٣٦٢ .
 ٢- محمد بن عيسى أبو الترمذى السلمى ، الجامع الصحيح السنن الترمذى ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، ده ، بيروت، دار المصادر التراث العربى .

أثرى : عقبى، قال فى القاموس خرج فى أثره وإثره أى بعده .
 ردى : ارجعنى أدعو القوم إلى الإسلام .
 أحدث إليك : أمرى بأمر حادث جديد .
 سباً : قبيلة وهى من أولاد سبأ بن يشجب من يعرب بن قحطان بن هود .
 تيامن : اتجهوا إلى اليمن وسكنوا بها ^(١) .
 تشاءموا : اتجهوا إلى الشام وسكنوا بها .

الأسلوب فى هذا الحديث :

سلك الحديث أسلوب الحوار القائم على الأخذ والرد بين أفراد متعددة، وهو قائم على أساس الاستفسار والاستفهام من الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- حيث استفهم فروة بن مسيك عن قتال من أدبر عن الإسلام بمن أقبل إليه، كما طلب من رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- الاذن بقتال المدبرين، وأن يجعله أميراً عليهم، ثم سأل عنه النبى -عليه السلام- فأخبر أنى قد سرت فأرسل فى أثرى، وهذا هو أسلوب المعلم القائم على تعليم أصحابه -عليه السلام- ثم نصحه النبى -عليه السلام- بأن يدعو القوم فمن أسلم منهم فأقبل ومن لم يسلم لا تتعجل بقتالهم، وقد بين -عليه السلام- لأمتة كيفية التصرف فى مثل هذه الأمور بأسلوب واضح بين ليس فيه تعقيد .

التحليل البلاغى :

فى هذا الحديث يخبر رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- عن كيفية معاملة المدبرين عن الإسلام، نجد أسلوب الاستفهام ومراد به الإيضاح والشرح فى قوله : (ألا أقاتل) .

كذلك نجد التوضيح والبيان فى أسلوب الاستفهام الذى استخدمه الرجل بالسؤال عن سبأ فى قوله: (وما سبأ أرض، أو امرأة؟) .

كذلك أسلوب الإيجاز الذى قد أجاب به رسول الله -صلى الله عليه وسلم- -السائل وفيه ضمن النبى عليه وسلم معانى كثيرة بكلمات قليلة تحوى الكثير .

1- محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذى السلمى ، ده مرجع سابق .

القيم التربوية فى هذا الحديث :

أولاً : القيم التربوية الإيجابية :

- ١- جواز قتال المدبرين والمرتدين عن الإسلام .
- ٢- عدم الاستعجال فى قتل من لم يسلم وأصر على كفره .
- ٣- استشارة أولى الأمر قبل القيام بأمر خاص بالمسلمين .
- ٤- قبول نصحية ولى الأمر والعمل بها .
- ٥- الدعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له .

ثانياً : القيم التربوية السلبية :

- ١- عدم ترك من أدبر عن الإسلام .
- ٢- عدم ترك المشورة خاصة فى الأمور التى تخص المسلمين .
- ٣- عدم إهمال النصحية والإلقاء بها .

الأهداف التربوية فى هذا الحديث :

أولاً : المجال المعرفى :

- ١- أن يعرف أن الله واحد لا شريك له .
- ٢- أن يتذكر أن هناك من يمكن الرجوع إليه واستشارته .
- ٣- أن يعرف أن عدم الطاعة لأولى الأمر مما نهى عنه الإسلام .
- ٤- أن يعرف أن الأخذ بالنصحية واجب فى الأمور التى تجعل المسلمين متماسكين .
- ٥- أن يعرف مدى رحمة الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - بأمتة .
- ٦- أن يتذكر أن الاستعجال فى إصدار الأحكام ليس من صفات المؤمن الحق .

ثانياً : المجال الوجدانى :

- ١- أن يقبل المسلم على طاعة الله ورسوله وأولى الأمر .
- ٢- أن يؤمن أن الأخذ بالنصحية والمشورة يؤدى إلى الوحدة والتماسك .
- ٣- أن يببى رغبته فى مشاركة الآخرين له فى التفكير .
- ٤- أن يؤمن أن الرسول عليه السلام لا يوجه إلا إلى الأمور التى فيها مصلحة المسلمين .

ثالثاً : المجال المهارى (النفس حركى) :

- ١- طاعة أولى الأمر فى غير معصية .
- ٢- أن يسعى إلى الأخذ بالنصيحة وعدم الإلقاء بها .
- ٣- أن يعترف أن الدعوة لمن أدبر عن الإسلام واجبة على كل مسلم .
- ٤- أن يقلد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فى تصرفاته .

"تصدقوا"

(عن أبى هريرة قال: قال: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: تَصَدَّقُوا، فَقَالَ: رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ عِنْدِي دِينَارٌ، قَالَ: تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ، قَالَ: عِنْدِي آخَرُ، قَالَ: تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى زَوْجَتِكَ، قَالَ: عِنْدِي آخَرُ، قَالَ: تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى وَلَدِكَ، قَالَ: عِنْدِي آخَرُ، قَالَ: تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى خَادِمِكَ، قَالَ: عِنْدِي آخَرُ، قَالَ: أَنْتَ أَبْصَرُ".

(سنن النسائي. ٨/ ٣٠٠)

راوي الحديث :

أبو هريرة هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، وكنى بأبى هريرة ؛ لأنه كانت تلزمه هرة وهو يرعى الغنم [سبق التعريف به].

المحور العام للقصة :

تدور قصة الحديث حول الصدقة، حيث قال: رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- تصدقوا أى أنه أمر بالصدقة، فقال: له رجل يا رسول الله أنا عندي دينار فعن من أتصدق قال: عليه السلام تصدق به على نفسك، فقال: الرجل عندي دينار آخر، فقال عليه السلام: تصدق به على زوجتك قال الرجل :عندي دينار آخر قال: عليه السلام تصدق به على ولدك قال: الرجل عندي آخر قال عليه الصلاة والسلام: تصدق به على الخادم الذى يقوم بخدمتك، فقال الرجل: عندي آخر فقال له عليه السلام: أنت أبصر به أى أنت أعلم من فى حاجة إليه ومن هنا نجد أمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بأداء الصدقة وذلك على قدر حاجة المتصدق كما عليه إعطاء الصدقة لمن هم فى حاجة إليها وليس لأى فرد .

التحليل اللغوى :

١- المفردات اللغوية :

تصدق به على نفسك : أى أقضى به حوائج نفسك^١ .

الصدقة : المال الذى يخرج به الرجل زائد عن حاجته للفقراء والمحتاجين .

١- نور الدين عبد الوهاب أبو الحسن السنوى ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، عايشة السندى علم النسائي ، ج٥ ، ط٢ ، حلب : المطبوعات الإسلامية ، ١٤٠٦ / ١٩٨٦ م ، ص ٦٢ .

الأسلوب فى هذا الحديث :

سلك الحديث النبوى أسلوب الحوار القائم على الأخذ والرد بين الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه- عن الصدقة، ولمن تكون، ثم تحرى من هم فى حاجة إليها، وقد بين عليه السلام المستحقين للصدقة من خلال أسلوب سهل واضح حتى يفهمه جميع الناس ويعملوا به .

التحليل البلاغى :

بدء الحديث بالأمر الذى يدل على التأكيد على عمل هذا الفعل، وذلك فى قوله [تصدقوا] فى هذا الحديث أمر بالإنفاق والصدقة، وفيه تعليم لأولية الصدقة، وكيفية توزيعها، وقد خرج الأمر من المعنى الحقيقى إلى معنى التعليم والإرشاد ؛ لأن الإنسان قد يكون فى حاجة إلى الشئ ولكنه يؤثر أخاه به .

وفى قوله عليه السلام [تصدق به على نفسك] يوحى بأن حفظ النفس أولى إذا كان فقيراً مبتدأ بنفسه أولاً وفى قوله [عندى آخر قال: تصدق به على ولدك].

يوحى بأن النفقة على الأولاد أولى من النفقة على غيرهم؛ لأنهم مسئولون منه وهو مكلف بالإنفاق عليهم، وهو يوحى بأن الإنسان مأمور بالنفقة على نفسه وولده وزوجه مع أنهم مسئولون منه .

التربية فى هذا الحديث :

أولاً : القيم التربوية الإيجابية :

١- الحث على أداء الصدقة .

٢- على المرء أن يتصدق على نفسه .

٣- من الواجب على المرء الإنفاق على زوجته وولده وخادمه لأنهم مسئولون منه .

٤- على الفرد أن يتحرى الصدقة ليعطيها لمن هو فى حاجة إليها .

٥- إذا كان الرجل لا يملك إلى القليل من المال فالأولى التصدق بها على نفسه .

ثانياً : القيم التربوية السلبية :

١- عدم التمسك بالبخل والشح .

٢- عدم ترك رب الأسرة الإنفاق على من يعولهم .

٣- عدم إعطاء الصدقة لأى سائل دون معرفة حاله .

٤- عدم طاعة الله ورسوله فى أوامره .

الأهداف التربوية فى هذا الحديث :

أولاً : المجال المعرفى :

١- أن يعرف أن الله تعالى أمرنا بأداء الصدقة .

٢- أن يتذكر المرء أن عليه التصدق على نفسه أولاً .

٣- أن يعرف المسئولون منه والواجب النفقة عليهم وهم زوجته ثم أولاده وكذلك خادمه .

٤- أن يتذكر أنه لو كان لديه مال فائض عن حاجته فيتحرى من هو أحوج الناس إليه .

٥- أن يتذكر أن عدم إخراج الصدقة يبعد المرء عن رحمة الله .

٦- أن يعرف أن أداء الصدقة من الأمور التى تقربه إلى الله تعالى .

ثانياً : المجال الوجدانى :

١- أن يؤمن أن الصدقة حق واجب على كل مسلم قادر .

٢- أن يقبل على إخراج الصدقة بنفس طيبة .

٣- أن يؤمن أن النفقة على زوجته وأولاده وخادمه أمر واجب على كل فرد .

٤- أن يحث المسلمين على إخراج الصدقة وإعطائها لمستحقها .

ثالثاً : المجال المهارى (النفس حركى) :

١- أن يسعى المرء لإخراج الصدقة فى مصادرها .

٢- أن يسعى إلى إعطاء الصدقة لمستحقها .

٣- أن يعترف أن الصدقة تزيد من تماسك المسلمين وترابطهم .

٤- أن يعترف أن الصدقة تنفيذ لأوامر الله تعالى وأوامره رسوله .

٥- أن يسعى على الإنفاق على من المسئولين منه دون إسراف .

" أمة يقاتلون عن الحق "

عن سلمة بن نفيل الكندى قال: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وآله وسلم- فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَذَالَ النَّاسُ الْخَيْلَ، وَوَضَعُوا السَّلَاحَ، وَقَالُوا لَا جِهَادَ قَدْ وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وآله وسلم- بِوَجْهِهِ وَقَالَ: كَذَبُوا، الْآنَ الْآنَ جَاءَ الْقِتَالُ وَلَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ وَيُزِغُ اللَّهُ لَهُمْ قُلُوبَ أَقْوَامٍ وَيَرْزُقُهُمْ مِنْهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَحَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ، وَالْخَيْلُ مَعْقُودَةٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ يُوحَى إِلَى أَنِّي مَقْبُوضٌ غَيْرَ مُلَبَّثٍ، وَأَنْتُمْ تَتَّبِعُونِي أَفْنَادًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ وَعَقْرُ دَارِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّامُ".

(سنن النسائي، ٣٠٨/١١)

راوي الحديث :

سلمة بن نفيل الكندى هو سلمة بن نفيل السكونى الشامى يقال له التراغمى، وهو من حضر موت، وأصله من اليمن، وسكن حمص، حديثه عن أهل الشام، وقد روى جبير بن نفير وضميره بن جيب^(١).

المحور العام للقصة :

تدور قصة الحديث النبوى حول أحد الرجال فقد سأل رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- إذا أذال الناس الخيل (أى أهانوها) واستخفوا بها وقيل أنهم وضعوا أداة الحرب عنها وأرسلوها ووضعوا السلاح، وقالوا: لا جهاد قد وضعت الحرب أوزارها (أى انقضى أمرها) وخفت أثقالها فلم يبق قتال^(٢).

فأقبل عليه رسول الله بوجهه وقال: كذبوا، أى أنهم إذا فعلوا ذلك كانوا كاذبين، الآن جاء القتال، وقد جاء التكرار هنا لتأكيد أن شرع الله القتال الآن، فكيف يرفع عنهم سريعا وأنهم قبل ذلك كانوا فى أرضهم واليوم جاء وقت الخروج إلى الأراضى البعيدة، والغالب استعماله فى الميل عن الحق إلى الباطل، ويحتمل أن يميل الله تعالى قلوب أقوام

1- ابن عبد البر ، ط ١ ، مرجع سابق .

2- عبد الرحمن بن أبى بكر أبو الفضل السيوطى ، شروح السيوطى على النسائى ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، ط ٢ ، حلب : المطبوعات الإسلامية ، ١٩٨٦ / ١٤٠٦ .

إليهم ليبعدهم عن القتال ولا يزال من أمة والمراد بالأمة الرؤساء يقاتلون على الحق وبميل الله لهم قلوب أتباعهم ويراد بالأمة المجاهدين من المؤمنين والأقوام الكفرة حتى يجيئ أعظم مقدمات الساعة وهى الريح التى لا يبقى بعدها مؤمن على الأرض وحتى يأتى وعد الله الذى وعد عباده المؤمنين به وهو الجنة .

والخيل قد جاء تفسيره هنا بالأجر والغنيمة ويراد بها العزة والجاه فيحمل ما جاء على التمثيل دون التحديد، أو على بيان أعظم الفوائد المطلوبة بل على بيان الفائدة المترتبة على ما خلق له وهو الجهاد .

وهو يوحى إلى أنى مقبوض غير مُلَبَّث (من ألبثه غيره أو لبثه) وأنتم تتبعونى تكونون بعدى، لأن التابع يكون بعد المتبوع، أو تلحقون بى بالموت أفناداً يضرب بعضكم رقاب بعض "أفناداً أى جماعات متفرقين" وعقر دار المؤمنين الشام أى أصلها وموضوعها كأنه أشار بها إلى وقت الفتن^(١) .

التحليل اللغوى :

١- المفردات اللغوية :

أزال الناس الخيل : أهانوها واستخفوا بها ووضعوا أداة الحرب عنها .

وضعت الحرب أوزارها : انقضت أمرها وخفت أثقالها .

الأمة : الرؤساء .

الأقوام : الإلتباع .

الساعة : القيامة .

أفناد : جميع فند أى جماعات .

تتبعونى : تكونون بعدى أو تلحقون بى الموت .

عقر دار المؤمنين الشام : أصلها وموضوعها^(٢) .

1- نور الدين عبد الوهاب أبو الحسن السندى ، ح ٨ ، مرجع سابق .

2- المرجع السابق ذكره .

الأسلوب فى هذا الحديث :

سلك الحديث النبوى أسلوب الحوار المعتمد على الأخذ والرد، وقد جاءت القصة بأسلوب هادى بسيط بين النبى -صلى الله عليه وآله وسلم- والسائل عن الخيل إذا استخفوها أو أهانوها وقالوا لا جهاد فقال -عليه السلام- كذبوا الآن جاء القتال، أى شرع الله القتال فكيف يرفع عنها سريعاً ولا يزال من أمتى جماعات يقاتلون على الحق، ويميل الله لهم قلوب أقوام ويرزقهم حتى تقوم الساعة ثم أوضح لهم ان الخيل معقود فى نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وأنه سوف تقبض روحه غير ملبث وأنتم سوف تتبعونى تكونون بعدى أو تلحقون بى بالموت ،ثم معجزات الرسول -عليه السلام- علمه بما سوف يحدث فى المستقبل، وأشار إلى ذلك بقوله عقر دار المؤمنين الشام أى أنه عندما يأتى وقت الفتن سوف تكون الشام أمناً للإسلام والمسلمين وهذا من معجزاته -عليه السلام- .

التحليل البلاغى :

فى هذا الحديث يقرر النبى عليه السلام بقاء الجهاد إلى يوم القيامة حين وضع بعض الناس سلاحهم وقالوا قد وضعت الحرب أوزارها ؛فكذبهم النبى -صلى الله عليه وآله وسلم- وقال: [كذبوا الآن الآن القتال] فالتكرار هنا فى قوله (لأن الآن) يفيد بقاء الأمر بالقتال .

وفى قوله [ولا يزال من أمتى أمة يقاتلون على الحق] الحكم بالقتال وبقائه إلى قيام الساعة وفى تقديم المسند [من أمتى] على المسند إليه [أمة] بيان لتشريف هؤلاء القوم حيث نسبهم عليه السلام لنفسه بإضافة الأمة إلى نفسه والذين يرفعون راية الجهاد هم المستحقون للانتساب إلى أمة النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

وقد تقيد القتال بالجار والمجرور فى قوله [على الحق] بيان لنوع الجهاد الذى يقصده النبى عليه السلام الذى يرجى منه رفع راية الإسلام فليس كل قتال يندرج تحت مظلة الجهاد.

وفى قوله [الخيال معقود فى نواصيها الخير إلى يوم القيامة] كناية عن كون الفر والتمكين مرتبط بالجهاد فى سبيل الله، وعبر بالخيال لأنها كانت الوسيلة التى تتخذ فى

الجهاد وفى قوله: [إلى قيام الساعة] الكلام كفاية عن ارتباط الخير والفر والتمكين للأمة بالجهاد فى سبيل الله .

القيم التربوية فى هذا الحديث :

أولاً : القيم التربوية الإيجابية :

- ١- الحث على الجهاد إذا كانت الأمة فى حاجة تقتضى ذلك .
- ٢- على المجاهدين اتباع أوامر رؤسائهم لأنهم يقاتلون على الحق كما قال: عليه السلام .
- ٣- علم الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - بما سيحدث لأمته حتى قيام الساعة وهذا دليل على إعجازه .

٤- تبشير الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- لأمته بأن الله يحفظهم إلى قيام الساعة .

٥- استعداد الأمة للجهاد فى أى وقت .

٦- طاعة الله ورسوله واجتنب نواهيه .

ثانياً : القيم التربوية السلبية :

- ١- عدم ترك الجهاد والفرار منه .
- ٢- عدم التشكيك فى كلام رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- .
- ٣- عدم الاعتقاد بأن الأمة ستقاتل على باطل .

الأهداف التربوية فى هذا الحديث :

أولاً : المجال المعرفى :

- ١- أن يتذكر المرء أن الجهاد حق واجب على القادر .
- ٢- أن يعرف أن هناك حروباً وصراعات حتى قيام الساعة .
- ٣- أن يتذكر أن قتال الأمة يقوم على حق لها .
- ٤- أن يعرف أن طاعة الرؤساء وأولى الأمر واجبة فى مثل هذه الأمور .
- ٥- أن يعرف أن الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - عالم بما سيحدث فى المستقبل .

ثانياً : المجال الوجدانى :

- ١- لابد للمؤمن من اليقين بأن كلام الرسول عليه الصلاة والسلام حق لا تشكيك فيه .

- ٢- أن يؤمن المرء بمعجزات الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- .
- ٣- أن يستجيب لأولى الأمر ويقبل عليهم بما لديه من مال أو سلاح .
- ٤- أن يتخذ الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- مثلاً أعلى فى ذلك فهو لم يترك الجهاد .

ثالثاً : المجال المهارى (النفس حركى) :

- ١- أن يسعى إلى تهيئة المسلمين للجهاد متى احتاجت الأمة لذلك .
- ٢- أن يعترف بأن كلام الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- حق لا شك فيه
- ٣- أن عليه طاعة أولى الأمر وعدم التباطؤ فى استجابة أوامرهم .
- ٤- أن يكون مخلصاً لهم فى مثل هذه الأمور .

" لا تجن نفس على أخرى "

سمعت الأسود بن هلال يحدث عن رجل من بنى ثعلبة بن يربوع أَنَّ نَاسًا مِنْ بَنَى ثَعْلَبَةَ أَصَابُوا رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وآله وسلم- فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وآله وسلم- يَا رَسُولَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ بَنُو ثَعْلَبَةَ قَتَلْتُ فَلَنَا فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وآله وسلم- لَا تَجْنِ نَفْسٌ عَلَى أُخْرَى".

(سنن النسائي، ١٤ / ٤٩١)

راوى الحديث :

الأسود بن هلال هو الأسود بن هلال المحاربى، أو سلام الكوفى، وكان قد أدرك النبى صلى الله عليه وآله وسلم، روى عن ثعلبة بن زهدم، وعبد الله بن مسعود وقد مات سنة ٨٤هـ^(١).

المحور العام للقصة :

تدور قصة الحديث حول ناس أو مجموعة من بنى ثعلبة جاءوا إلى النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - فقال رجل منهم: يا رسول الله هؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع قد قتلوا رجلاً وهذا المقتول من أصحاب النبى -صلى الله عليه وآله وسلم- فقال: لهم رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم- لا تجنى نفس على أخرى أى كل نفس مسئولة عن أعمالها وتحاسب عليها .

ومعناها لا تزو وازرة وزر أخرى وفى هذا بيان واضح من الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - أن النفس التى تجنى على نفس أخرى لا تعاملوها بنفس معاملتها وتتجنون عليها فكل نفس مسئولة عن أعمالها .

التحليل اللغوى :

١- المفردات اللغوية :

قتل : قَتَلَهُ قَتْلًا أى قضى على حياته، ويقال: قتل الخمر مزجها بالماء ليكسر حداثها قاتله مقاتله وقتلاً أى حاربه، ويقال قاتل الله فلاناً أى لعنه^(٢).

1- يوسف الذكى عبد الرحمن أبو الحجاج المذى ، ح ١ ، مرجع سابق .

2- مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز ، مرجع سابق .

تجنّى : من جنى جناية أى أذل ويقال جنى على نفسه وجنى على قومه .
الأسلوب فى هذا الحديث :

سلك الحديث الشريف أسلوب الحوار القائم على الأخذ والرد بين الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- وأحد الرجال، حيث وجدوا أحد رجال بنى ثعلبة بن يربوع وقد كانوا قتلوا صحابى من أصحاب الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- فأرشد رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قومه بأسلوب المرشد المعلم لأُمته أنه لا تجن نفس على أخرى فكل فرد مسئول عن عمله .

التحليل البلاغى :

نجد فى هذا الحديث استخدام الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- الكفاية فى قوله [لا تجن نفس على أخرى] كناية عن أن كل نفس مسئولة عن أعمالها فلا تزرُ وازرة وزر أخرى .

وفى هذا الأمر بالنهاى عن مثل هذا الفعل تأكيد وتشديد على عدم الإقبال على فعله .

القيم التربوية فى هذا الحديث :

أولاً : القيم التربوية الإيجابية :

١- عدم التسرع فى الحكم على العباد ويدل فعل الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- على ذلك .

٢- كل نفس مسئولة عن أعمالها وتحاسب عليها .

٣- عدم أخذ باقى القوم بذنب صاحبهم .

٤- لا نعامل باقى القوم بنفس معاملة المذنب وعدم التجنى عليهم .

٥- ترك محاسبة القوم لله تعالى وعدم حكم البشر عليهم .

ثانياً : القيم التربوية السلبية :

١- التسرع فى الحكم على العباد .

٢- خلط الأمور ببعضها وأخذ القوم بذنب بعض .

٣- الاشغال بمحاسبة الناس والتدخل فى شئونهم والحكم عليهم .

٤- محاسبة القوم بذنب واحد منهم وهذا على خلاف ما أمرنا به عليه السلام .

٥- أن يحكم البشر بعضهم على بعض وترك حكم الله .

الأهداف التربوية فى هذا الحديث :

أولاً : المجال المعرفى :

- ١- أن يعرف المرء أن محاسبة العباد لله سبحانه وتعالى .
 - ٢- أن يتذكر أن كل نفس مسئولة عن أعمالها وتحاسب عليها .
 - ٣- أن يعرف أن الجماعة لا تؤخذ بذنب فرد منهم .
 - ٤- أن يتذكر أن التسرع فى الحكم على الآخرين أمر لا يرضى الله ولا رسوله .
- ثانياً : المجال الوجدانى :

- ١- لابد للمؤمن أن يعرف أن الله تعالى هو المحاسب عباده وليس البشر .
 - ٢- أن يستجيب المرء لأوامر الله ورسوله وعدم التسرع فى إصدار الأحكام .
 - ٣- أن يؤمن بأن كل فرد مسئول عن عمله ويحاسب عليه .
 - ٤- أن يؤمن القوم بأنهم لا يحاسبون بذنب فرد منهم .
- ثالثاً : المجال المهارى (النفس حركى) :

- ١- طاعة الله ورسوله وأولى الأمر فى كل أمور الحياة .
- ٢- أن يبتعد المرء عن محاسبة الآخرين وعدم تدخله فيما لا يعنيه .
- ٣- أن يعترف أن كل نفس مسئولة عن أعمالها، وكل فرد يحاسب على عمله بمفرده .
- ٤- أن يعترف أن الله هو وحده الذى يحاسب عباده .

" لا تزر وازرة وزر أخرى "

عن الأشعث بن سليم، عن أبيه، عن رجل من بنى ثعلبة بن ربوع : أَتَيْتُ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وآله وسلم- وَهُوَ يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ بَنُو ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعَ الَّذِينَ أَصَابُوا فُلَانًا، فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وآله وسلم - لا يَغْنَى لا تَجْنَى نَفْسٌ عَلَى نَفْسٍ".

(سنن النسائي، ٤٩٢/١٤)

راوى الحديث :

الأشعث بن سليم، هو أشعث بن سليم بن أسود، وسليم هو أبو الشعثاء المحارب الكوفى، سمع أباه وابن عمر، روى عنه الثورى وشعبه رضى الله عنهما ^(١).

المحور العام للقصة :

تدور أحداث الحديث الشريف عن رجل من بنى ثعلبة بن يربوع جاء إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وكان النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - يتكلم فقال: رجل من أحد الجالسين مع الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم -: يا رسول الله هَؤُلَاءِ بَنُو ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعَ الَّذِينَ قَدْ أَصَابُوا فُلَانًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وآله وسلم-: لا يَغْنَى أَى لا يَعْنِينَا فَلَ تَجْنَى نَفْسٌ عَلَى نَفْسٍ أَى لا تَأْخُذُ نَفْسٌ بِذَنْبِ أُخْرَى، فَكُلُ نَفْسٍ مَسْئُولَةٌ عَنْ أَعْمَالِهَا وَتَحَاسِبُ عَلَيْهَا

الأسلوب فى هذا الحديث :

استخدم الحديث أسلوب الحوار القائم على الأخذ والرد بين الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأحد الرجال، حيث وجد رجل من بنو ثعلبة بن يربوع الذين كانوا قد قتلوا أحد الصحابة فقال: له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأسلوب فيه رفق وإرشاده وتعليمه: أنه لا تؤخذ نفس بعمل نفس أخرى، فكل فرد مسئول عن عمله ولا يحمل أحد ذنب غيره.

1- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخارى الجعفى ، مرجع سابق .

التحليل البلاغى :

نجد فى هذا الحديث الأمر بالنهاى عن القيام بفعل معين قد أوضحه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وهو ألا تجنى نفس على أخرى، أى لا تؤخذ نفس بفعل نفس أخرى وفيها تأكيد وتشديد على عدم الإقبال والإتيان والإيثان بفعل مماثل لهذا الفعل .

القيم التربوية فى هذا الحديث :

أولاً : القيم التربوية الإيجابية :

- ١- كل نفس مسئولة عن أعمالها وتحاسب عليها .
- ٢- عدم أخذ شخص بذنب آخر .
- ٣- طاعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .
- ٤- أن الله يغفر ذنوب عباده ويقبل توبتهم، فلا يحاسب فرد فرد آخر .

ثانياً : القيم التربوية السلبية :

- ١- التسرع فى الحكم على العباد .
- ٢- خلط الأمور ببعضها وأخذ البعض بعمل الآخرين .
- ٣- التدخل فى شئون الناس ومحاسبتهم .

الأهداف التربوية فى هذا الحديث :

أولاً : المجال المعرفى :

- ١- أن يعرف أن الله وحده هو الذى يحاسب عباده على أفعالهم .
- ٢- أن يتذكر أن كل نفس مسئولة عن عملها .
- ٣- أن يعرف أن كل فرد يحاسب على عمله .
- ٤- أن يعرف أن التسرع فى إصدار الحكم على الآخرين أمر غير مقبول .

ثانياً : المجال الوجدانى :

- ١- أن يؤمن أن الله هو الذى يحاسب عباده .
- ٢- أن يستجيب لأوامر الله ورسوله واجتنب نواهيه .
- ٣- أن يؤمن أن البعض لا يحاسبون بذنب آخرين .
- ٤- أن يؤمن بأن كل فرد مسئول عن عمله ويحاسب عليه .

ثالثاً : المجال المهارى (النفس حركى) :

- ١- طاعة الله والرسول صلى الله عليه وآله وسلم فى كل أمور الحياة .
- ٢- أن يعترف أن كل فرد مسئول عن عمله ويحاسب عليه .
- ٣- أن يعترف أن الله هو الوحيد القادر على محاسبة عباده .
- ٤- أن يعترف أنه ليس لفرد الحكم على أفعال الآخرين .

" كل مسكر حرام "

عن ابن عمر قال: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وآله وسلم - فَذَكَرَ آيَةَ الْخَمْرِ؛ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ الْمَرْزُ؟ قَالَ: وَمَا الْمَرْزُ؟ قَالَ: حَبَّةٌ تُصْنَعُ بِالْيَمَنِ فَقَالَ: تُسَكَّرُ، قَالَ: نَعَمْ قَالَ: كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ.

(سنن النسائي، ١٧/١٢)

راوى الحديث :

ابن عمر، هو عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما القرشى العدوى المدنى الصحابى الزاهد أمه وأم أخته حفص زينب بنت مظعون بن حبيب الحمى، أسلم مع أبيه قبل بلوغه، هاجر قبل أبيه، وقد أجمعوا أنه لم يشهد بدرأ إلا أنه قد شهد أحد وقيل لم يشهدها، وقدر عرض على النبى -عليه السلام- يوم الخندق وهو ابن الخامسة عشر قبله -عليه السلام-، وشهد الخندق ومؤته واليرموك .

شهد فتح مصر وفتح إفريقية، وقد كان شديد الاتباع للنبى - صلى الله عليه وآله وسلم - حتى أنه قد نزل فى منازل له عليه السلام، وصلى فى كل مكان صلى فيه النبى عليه السلام، وقد روى عن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ألف وستمائة وثلاثين حديثاً، وقد أتفق البخارى ومسلم على ١٧٠ حديث وانفرد البخارى بـ ٨١ حديثاً وانفرد مسلم بـ ٣١ حديثاً، وقد روى عنه أولاده الأربعة، ولم يقاتل فى الحروب التى كانت بين المسلمين وهو من أحد الستة الأكثر رواة للحديث .

توفى ابن عمر سنة ٧٣ هـ بمكة بعد مقتل الزبير بثلاثة أشهر، وقيل بستة أشهر ودفن بمحصب أو بفخ موضع قرب مكة ^(١).

المحور العام للقصة :

تدور أحداث الحديث الشريف حول تحريم الخمر، وكل مسكر أذهب العقل حيث خطب النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - فى أصحابه ثم ذكر آية الخمر التى حرم الله فيها شرب الخمر، وكل ما أذهب العقل، فقال رجل : يا رسول الله أرايت المرز؟ فقال عليه السلام: وما المرز؟ قال الرجل: هى عبارة عن حبة تصنع فى اليمن، وحبة أى

1- سعد فهمى أحمد ، هبة الفتح فى أحكام النكاح ، جامعة سوهاج : كلية الدراسات الإسلامية ، ٢٠٠٢م ، ص ١٠١ .

شراب حبة تصنع باليمن^(١) فقال: الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- أهذه الحبة تسكر من يشربها؟ قال الرجل: نعم، فقال له النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-: أن كل ما أذهب العقل وأسكر شاربه فهو حرام .

التحليل اللغوي :

(١) - المفردات اللغوية :

مسكر : سكر فلان من الشراب سَكراً وسُكراً أى غاب عقله وإدراكه، وهو سكران، ومسكر الشراب أى جعله يسكر .

الأسلوب في هذا الحديث :

استخدام الحديث أسلوب الحوار القائم على السؤال والإجابة بين الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- وأحد الرجال، حيث كان عليه السلام يخطب بالناس وذكر آية تحريم الخمر وفي سؤال السائل عن المزمر استفهام صريح ليعرف حكمها، وقد كانت إجابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أوضح وأبين لحكم المزمر، وكل ما فى حكمها أى كل ما هو مسكر وكانت إجابته عليه السلام واضحة فهو المعلم لقومه والموجه لأفعالهم، وحكم هذه الحبة حرام لأنها مسكرة ولكل ما كان مثلها أو مسكر فهو حرام.

التحليل البلاغى :

تحدث النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - عن تحريم المسكر فلما ذكر رجل شراب يصنع باليمن، فقال: صلى الله عليه وآله وسلم تسكر؟ قال: نعم، قال: كل مسكر حرام .

قوله [تسكر] جملة استفهامية حذف منها أداة الاستفهام وحذف منها المسند إليه والتقدير أهى تسكر؟ والسر فى هذا الحذف الاستغناء بذكرها قبل ذلك تحرزاً عن الإطالة على السائل وسرعة إلى ما هو أهم، وهو العلة فى التحريم وهو الإسكار.

فلما قال: الرجل نعم أطلق النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- حكمه على العموم، فقال: [كل مسكر حرام] باستخدام لفظ [كل] الذى يفيد العموم والشمول، وإن كان هذا

1- أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، المحتبى من السنن، ٨، مكتبة المطبوعات الإسلامية: د. ت.

المشروب لا يسمى خمرًا فلا يحرم، فقد نبه النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- على كل مسكر مهما كان مسماه فهي جملة موجزة قصيرة لكنها حوت حكماً ينسحب على كل ما أسكر قليله وكثيره .

القيم التربوية فى هذا الحديث :

أولاً : القيم التربوية الإيجابية :

- ١- كل ما يذهب العقل فهو حرام .
 - ٢- اتباع أوامر الله ورسوله والبعد عن نواهيه .
 - ٣- البعد عن كل مسكر حتى لو كان قليله مسكر؛ لأن هذا يجعل العبد لا يقوم بواجباته الدينية على أكمل وجه .
 - ٤- البعد عن أى شئ يجعل المرء يتجه إلى المحرمات .
 - ٥- أن الحرام مهما كانت مسمياته يجب البعد عنه .
 - ٦- عدم استحياء النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- فى السؤال عن الأشياء التى لا يعرفها.
- ثانياً : القيم التربوية السلبية :

- ١- اللجوء إلى المشروبات المسكرة والمغذية للعقل .
- ٢- مخالطة رفقاء السوء الذين يجعلون الفرد يتجه إلى مثل هذه الأشياء .
- ٣- البعد عن أوامر الله وتحليل الحرام واتباع النواهي .
- ٤- البعد عن إحلال الحرام وليس الحرام باسمه بل بصفته .
- ٥- عدم السؤال عن الأشياء التى لا يعرفها ولا يعرف حكمها .

الأهداف التربوية فى هذا الحديث :

أولاً : المجال المعرفى :

- ١- أن يعرف المرء أن كل ما يذهب العقل ويلهى الإنسان حرام .
- ٢- أن يتذكر آيات الله تعالى وأحاديث النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- ويعمل بها .
- ٣- أن يعرف أن الابتعاد عن المحرمات أمر واجب على كل مسلم .
- ٤- أن يتذكر الأشياء المحرمة كلها وليس المسكرات فقط .
- ٥- أن يعرف الحرام بوصفه وليس باسمه .

ثانياً : المجال الوجدانى :

- ١- لابد للمؤمن أن يتذكر أوامر الله ورسوله ويتجنب ما نهى عنه .
- ٢- لابد للمؤمن أن يعمل بهذه الأوامر والابتعاد عن كل ما نهى الله عنه .
- ٣- أن يؤمن أن هذه الأشياء تؤدي إلى تفشى الرذائل فى المجتمع .
- ٤- أن يقبل على محاربة هذه الأشياء وإقناع من يتعاطاها بالبعد عنها .

ثالثاً : المجال المهارى (النفس حركى) :

- ١- طاعة الله ورسوله ويسعى لمحاربة هذه الأشياء .
- ٢- أن يعترف بأن كل مسكر حرام ويبتعد عن المحرمات .
- ٣- أن يعترف أن هذه الأشياء تؤدي لانتشار الرذائل فى المجتمع .

"دم الحيض يصيب الثوب ..."

أم يونس بنت شداد قالت : حدثتني حماتي، أم جحدر العامرية، أنها سألت عائشة عن دم الحيض يصيب الثوب، فقالت كنت مع رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وعلينا شعارنا وقد ألقينا فوقه كساءً، فلما أصبح رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - أخذ الكساء فلبسه ثم خرج فصلّى الغداة ثم جلس فقال رجل: يا رسول الله هذه لمعة من دم فقبض رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - على ما يليها فبعث بها إلى مضرورة في يد الغلام فقال: اغسلي هذه وأجفيها، ثم أرسلني بها إلى فدعوت بقصعتي فغسلتها، ثم أجففتها فأحرتها إليه فجاء رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - بنصف النهار وهي عليه".
(سنن أبي داود. ٤٧١/١)

راوي الحديث : هي أم يونس بنت شداد .

أم جحدر العامرية : امرأة مجهولة لا يعرف حالها .

المحور العام للقصة :

تدور قصة الحديث حول سؤال أم جحدر العامرية حمة أم يونس بنت شداد، قال الذهبي في الميزان، وابن حجر فى التقریب: أن هذه المرأة لا يعرف حالها حماتي حمة المرأة أم زوجها لا يجوز فيها القصر، وكل قريب للزوج مثل الأب والأخ والعم وفيها أربع لغات حما مثل عصا وحمل يذّ وحموها مثل أبوها وحمة بالهمزة، مثل خباء وقال: بن فارس: الحمة أبو الزوج أو عمها فحصل من هذا الحما يكون من الجانبين كالصهر^(١)، حيث سألت السيدة عائشة: عن دم الحيض إذا أصاب الثوب فقالت السيدة عائشة كنت مع الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - وعلينا شعارنا وهو الثوب الذى يلى الجسد، وقد ألقينا فوق هذا الشعار كساء فلما أصبح النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - أخذ الثوب ولبسه ثم خرج للصلاة فصلّى الغداة ثم جلس بعد صلاته فقال رجل : يا رسول الله هذه لمعة وهى القدر اليسير أو النشئ القليل من دم، فقبض - عليه السلام - على ما يلى اللمعة ذكر ابن الأثير هـ فى الأصل قطعة من الثوب إذا أخذت فى اليبس ومنه حديث دم الحيض فرأى به لمعة من دم وبعث بالثوب الذى فيه اللمعة مجموعة منقضية أطرافها، وأصل الصر الجمع والشد،

1- محمد شمس الحق العظيم لبادى أبو الطبيب ، مرجع سابق .

وكل شئ جمعته فقد صررته، ومنه قيل للأسير مصرور؛ لأن يديه جمعتا إلى عنقه إلى السيدة عائشة فقال: اغسلى هذه اللعة وأجفئها بتثديد الفاء، وهى أمر للمؤنث الحاضر من الجفاف أى أجفى اللعة الواقعة فى الثوب ثم أرسلى بها إلى، فدعوت بقصعتى بفتح القاف، ثم أجففتها فأحرتها بالحاء المهملة والراء على وزن رددتها قال الخطابى: معناه رددتها إليه حار الشئ يحور بمعنى رجع^(١).

ثم جاء -عليه السلام- فى منتصف النهار وهو يرتدى الكساء التى قد كانت فيه لمعة الدم (وليس فيه أنه قد أعاد صلاته) ويدل على هذا الحديث حديث أبى سعيد الخدرى الذى أخرجه المؤلف فى كتاب الصلاة قال: [بينما رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يصلى بأصحابه إذا خلع نعليه فوضعها عن يساره فلما رأى القوم ذلك ألقوا نعالهم فلما قضى رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- صلاته قال: ما حكمكم على إلقاء نعالكم قالوا رأيناك ألقيت نعليك فآلقينا نعالنا فقال: رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- إن جبريل عليه السلام أتانى فأخبرنى أن فيها قدراً].

التحليل اللغوى :

١- المفردات اللغوية :

حماتى : حمة المرأة أم زوجها . شعار : بكسر الشين الثوب الذى يلى الجسد .

لمعة : قدر يسير وشئ قليل .

مصورة : مجموعة منقضية أطرافها وأصل الصر الجمع والشد وكل شئ جمعته فقد صررته.

أجفئها : من الإجفاف أجفى اللعة الواقعة فى الثواب .

أحرتها : على رددتها وزناً ومعنى^(٢).

الأسلوب فى هذا الحديث :

يمتاز أسلوب الحديث بأنه أسلوب قصص قائم على السرد، وقد صيغ بأسلوب تربوى عالٍ قائم على التعليم، وإن الدين الإسلامى دين يسر ليس دين تشدد وعسر وسؤال

١- محمد شمس الحق العظيم أبابى أبو الطيب ، مرجع سابق .

٢- المرجع السابق ذكره ، ص ١٤٤ .

الأم جحدر للسيدة عائشة - رضى الله عنها- عن دم الحيض إذا أصاب الثوب فماذا تفعل وتتصرف ؟ وقد أجابت عليها السيدة عائشة بواقعة حدثت للنبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وكيفية تصرفه عندما أصاب ثوبه قدر يسير من الدم، ولم يكن يعلم بوجوده، ثم لبسه وصلى به وعندما أخبره رجل عما فى الثوب من الدم فأجاب عليه الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - بأسلوب المعلم المرشد وذلك من خلال تصرفه عليه السلام حيث قبض على اللعة وبعث بالثوب مجموعة أطرافه للسيدة عائشة - رضى الله عنها - وقال: لها اغسليها وجففيها ثم رد بها إلى .

وفى هذا تعليم للأمة الإسلامية وفيه تسير وشفقة بالقوم وإرشادهم إلى حسن التصرف فى الأمور التى يقعوا فيها .

التحليل البلاغى :

استخدم هذا الحديث أسلوب الإطناب والإطالة فى الكلام، حيث أجابت السيدة عائشة رضى الله عنها عن سؤال أم جحدر العامرية بإجابة وافية كافية وذلك من خلال سرد قصة حدثت للنبي - صلى الله عليه وسلم - وقد أقتضت الإجابة الإطالة فى الكلام؛ حتى تتضح لدى السائل ويعرف كيفية التصرف، وأشار إلى كل فعل يجب أن يفعله الفرد عند ما يحدث له مثل ذلك .

القيم التربوية فى هذا الحديث :

أولاً : القيم التربوية الإيجابية :

- ١- يسر وسهولة الدين الإسلامى وعدم العسر .
 - ٢- الحث على إزالة النجاسات .
 - ٣- تعليم النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - لأئمة كيفية إزالة النجاسة بطريقة سهلة وبسيطة
 - ٤- حسن تصرف الرسول مع الرجل الذى شاهد النجاسة وعدم زجره .
 - ٥- على المرء أن يسأل عن الأمور التى يجهلها .
 - ٦- عند تعليم الآخرين لابد من الإرشاد برفق ولين .
- ثانياً : القيم التربوية السلبية :
- ١- التعتنق والتعقيد فى أمور الدين والحياة .

٢- إهمال إزالة النجاسات .

٣- عدم الحرص على الطهارة .

٤- الزجر وعدم الاهتمام بكلام الآخرين .

٥- عدم السؤال عن الأمور التى يجهلها الإنسان .

الأهداف التربوية فى هذا الحديث :

أولاً : المجال المعرفى :

١- أن يعرف أن الدين الإسلامى دين يسر وتيسير ليس فيه تعقيد .

٢- أن يعرف كيفية إزالة النجاسة .

٣- أن يتذكر موقف الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - ويتأسى به ويقلده .

٤- أن يعرف أن من واجبات المسلم الحرص على الطهارة خاصة فى العبادات .

٥- أن يعرف أن الإرشاد بلين ورفق من الأمور التى تقرب الأفراد من بعضهم وتعمل على تماسكهم ووحدتهم .

ثانياً : المجال الوجدانى :

١- أن يؤمن أن الدين الإسلامى دين يسر وليس فيه تعقيد .

٢- أن يستحسن فعل النبى صلى الله عليه وآله وسلم ويقلده .

٣- أن يستجيب لأوامر الله ورسوله ويعمل بها .

٤- أن ينمو شعوره نحو الحرص على الطهارة .

٥- أن يقبل على نصيحة من لا يهتم بالطهارة وتعليمه .

٦- أن يؤمن أن الطهارة والتخلص من النجاسات أمر واجب على كل مسلم .

ثالثاً : المجال المهارى (النفس حركى) :

١- طاعة الله ورسوله وأولى الأمر .

٢- أن يسعى فى الحرص على الطهارة خصوصاً فى العبادات .

٣- أن يعترف أن الطهارة واجبة على كل مسلم .

٤- أن يبتعد عن النجاسات .

٥- أن يسعى إلى إرشاد الآخرين بطريقة سهلة .

"أصلى معهم؟"

عن عبادة بن الصامت قال: قال رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وآله وسلم-: إِنَّهَا سَتَكُونُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي أُمَرَاءُ تَشْغَلُهُمْ أَشْيَاءٌ عَنِ الصَّلَاةِ لَوْ قَتَلْتَهَا، حَتَّى يَذْهَبَ وَقْتُهَا؛ فَصَلُّوا الصَّلَاةَ لَوْ قَتَلْتَهَا فَقَالَ: رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَلَّى مَعَهُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ إِنْ شِئْتَ وَقَالَ سُفْيَانُ: إِنْ أَدْرَكْتُهَا مَعَهُمْ أَصَلَّى مَعَهُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ إِنْ شِئْتَ.

(سنن أبي داود، ٢/٢٣)

راوى الحديث :

عبادة بن الصامت، بن قيس، بن أصرم، بن فهر، بن ثعلبة، بن غنيم، بن سالم، بن عوف، بن عمرو، بن عوف، بن الخزرج الأنصارى السالمى، يكنى أبا الوليد، وقال: الحزامى: أم عبادة بن الصامت، قرّة العين بنت عبادة بن نضلة ابن مالك بن العجلان، وكان عباده نقيباً وشهد العقبة الأولى والثانية والثالثة، وشهد بدرًا وأحداً والخندق، وقد أخی الرسول عليه السلام بينه وبين أبى مرشد الغنوى وشهد بدرًا والمشاهد كلها، ثم وجهه عمر إلى الشام قاضياً ومعلماً، فأقام بحمص، ثم انتقل إلى فلسطين ومات بها ودفن ببيت المقدس، وقبره معروف إلى اليوم^(١).

وقال: ابن سعد : سمعت من يقول إنه حتى توفى فى خلافة معاوية بالشام وقد توفى عبادة سنة ٤٣هـ وهو ابن ٧٢ سنة، روى عنه من الصحابة: أنس بن مالك، وجابر بن عبد الله، وفضالة بن عبيد، والمقدام بن معد يكرب، وأبو أمامة الباهلى، ورفاعة بن رافع وأوس بن عبد الله الثقفى، وشرحبيل بن حسنة ومحمود بن الربيع، وجماعة من التابعين^(٢).

المحور العام للقصة :

تدور أحداث القصة حول قول الرسول عليه السلام أنه سوف تكون بعد الزمن الذى يعيش فيه أمراء يتولون أمر المسلمين، وسوف تشغلهم أشياء عن تأدية الصلاة فى وقتها المحدد لها حتى يخرج وقتها أشياء أى أمور تشغلهم عن الصلاة فى وقتها المختار

1- ابن عبد البر، ج ٥، مرجع سابق.

2- يوسف الزكى عبد الرحمن أبو الحجاج المزى، مرجع سابق.

حتى يذهب وقتها، ويدخل وقت الكراهة، فصلوا أى أنتم الصلاة فى وقتها الذى شرع لها فقال له رجل: يا رسول الله أصلى معهم (بحذف أداة الاستفهام) إذا أدركتها معهم قال: رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - نعم لأنها زيادة ودفع شر إن شئت وهذا يدل على استحباب الصلاة معهم ^(١).

التحليل اللغوى :

١- المفردات اللغوية :

لوقتها : أى وقتها المختار .

يذهب وقتها : يدخل وقت الكراهة .

الصلاة لوقتها : ولو منفردين لكن على وجه لا يترتب عليه فتنة ومفسدة .

الأسلوب فى هذا الحديث :

يمتاز الحديث بأسلوب القصة وهو جاء بأسلوب تربوى عالٍ قائم على المحافظة على الصلاة فى وقتها الشرعى وعدم التأخر عنها، وفيه إخبار النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - عن أمور الغيب فيخبر عن أشياء ستحدث بعد عهده صلى الله عليه وآله وسلم وهو ما سيحدثه الأمر بعده من تأخير الصلاة عن وقتها، والحث على أداء الصلاة ولو منفردين على وجه لا يترتب عليه فتنة أو مفسدة، وهكذا أرشد عليه السلام أمته إلى ما سيحدث بعد عهده صلى الله عليه وآله وسلم .

التحليل البلاغى :

استخدم النبى صلى الله عليه وآله وسلم عدة أساليب من التوكيد أولها (إن) المؤكدة وضمير الشأن والقصة فى قوله [إنها] والمعنى القصة والشأن أن سيكون كذا - وكذا وهذا أسلوب وضرب من ضروب التوكيد التى تستخدم فى الأمور المهمة . كذلك استخدام الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - (السين) فى قوله [سنتكون] وهى أيضاً أداة أخرى من أدوات التوكيد .

1- سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي ، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد سنن أبي داود ، ١ ، دار الفكر ، د. ت ١٧١ .

وكثرة أدوات التوكيد توحى بخطورة الأمر وأهمية الخبر، كما أن فى تقديمه للمسند فى قوله [عليكم بعدى] على المسند إليه [أمر] يوحى بأن تولى هؤلاء الأمر يكون بطرق الغلبة والظلم وهذا يوحى به الجار والمجرور [عليكم] ولم يقل فيكم دلالة على أنهم متسلطون ظالمون وفيه تنكير المسند إليه [أمرأ] تجهيلاً للأمر وتقليلاً لشأنهم وذلك لأنهم ينشغلون بأمر كثيرة عن أداء الصلاة، ومع ذلك لم يأمر عليه السلام بالخروج عليهم، وأمر بطاعتهم والصلاة معهم إن أدركوا الصلاة، لكن لو لم يدركوا وقت الصلاة فلا طاعة لهم ويصلى الصلاة فى وقتها دون انتظارهم .

القيم التربوية فى هذا الحديث :

أولاً : القيم التربوية الإيجابية :

- ١- أن الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- لا ينطق عن الهوى حيث إنه ينبأ بما سيحدث مستقبلاً من الفتن والفساد .
 - ٢- تأدية الصلاة فى وقتها المخصص لها .
 - ٣- المحافظة على الصلاة فى أوقاتها وعدم تركها .
 - ٤- إرشاد من يقوم بتأخير الصلاة على أدائها فى وقتها حتى لا يعتاد الناس على ذلك وليتبعون أوامر الله ورسوله .
 - ٥- عدم إتباع الحكام والأمراء إذا أخرجوا الصلاة عن وقتها .
 - ٦- عدم انشغال الناس بأعمالهم وترك الصلاة .
 - ٧- على الإنسان التمسك بدينه وتعاليم إسلامه مهما وقعت الفتن والمفاسد .
- ثانياً : القيم التربوية السلبية :

- ١- عدم الاستهانة بكلام الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- فهو لا ينطق عن الهوى .
- ٢- عدم ترك الصلاة وتأديتها فى وقتها .
- ٣- عدم تأخر الصلاة عن أوقاتها .
- ٤- عدم ترك من يقوم بتأخير الصلاة دون توجيه وإرشاد .
- ٥- انشغال الناس عن أداء الصلاة فى أوقاتها .
- ٦- عدم اتباع أوامر الله ورسوله واجتتاب نواهيه .

الأهداف التربوية فى هذا الحديث :

أولاً : المجال المعرفى :

- ١- أن يعرف أن الصلاة واجبة فى أوقاتها المحددة .
- ٢- أن يعرف أن ترك الصلاة وإهمالها من صفات غير المؤمنين .
- ٣- أن يتذكر وجوب إرشاد من يقوم بتأخير الصلاة لأن الصلاة حق الله تعالى .
- ٤- أن يعرف أن الرسول عليه السلام لا ينطق عن الهوى وأنه يتنبأ بما سيحدث .
- ٥- أن يعرف أن ترك الصلاة فى وقتها يؤدى لانتشار الفتن والزنا .
- ٦- أن يتذكر أن من يقوم بتأخير الصلاة آثم وعليه الصلاة ولو منفرداً .
- ٧- أن يتذكر أنه إذا أدركته الصلاة مع من يقوم بتأخيرها عليه أن يصلّيها معهم .

ثانياً : المجال الوجدانى :

- ١- يؤمن أن الرسول عليه السلام لا ينطق عن الهوى .
- ٢- أن يؤمن بإعجاز النبى صلى الله عليه وآله وسلم .
- ٣- أن يستجيب لأوامر الرسول عليه الصلاة والسلام فى تأدية الصلاة فى أوقاتها .
- ٤- أن يقبل على نصيحة من يؤخر الصلاة عن وقتها .
- ٥- أن يؤمن بأن هذا الأمر يؤدى إلى خلل المجتمع وانتشار الفتن .
- ٦- أن يؤمن بأن صلاة الجماعة أول الوقت تعمل على ترابط المسلمين وتماسكهم .
- ٧- أن يؤمن بأن الصلاة فى أول وقتها حق واجب عليه .
- ٨- أن يؤمن أنه إذا تأخر عن صلاته يمكن له أن يصلّيها معهم لا حرج فى ذلك الأمر .

ثالثاً : المجال المهارى (النفس حركى) :

- ١- طاعة الله ورسوله وأولى أمر المسلمين .
- ٢- أن يسعى إلى نصيحة الآخرين .
- ٣- أن يسعى إلى تأدية الصلاة فى وقتها وعدم تأخيرها .
- ٤- أن يعترف أن مثل هذا الأمر يؤدى إلى نقى الرذائل والفتن .
- ٥- أن يبتعد عن مثل هذا الفعل ورفقه الصالحين .
- ٦- أن يسعى إلى الاختلاط بالصالحين ليعينوه على عبادته .
- ٧- أن يبتعد عن مخالطة رفقاء السوء اللاهون عن الصلاة .

" أنت أبصر "

عن أبى هريرة قال: أَمَرَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وآله وسلم- بِالصَّدَقَةِ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عِنْدِي دِينَارٌ، فَقَالَ: تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ، قَالَ: عِنْدِي آخَرُ، قَالَ: تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى وَلَدِكَ، قَالَ: عِنْدِي آخَرُ، قَالَ: تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى زَوْجَتِكَ أَوْ قَالَ: زَوْجِكَ، قَالَ: عِنْدِي آخَرُ، قَالَ: تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى خَادِمِكَ، قَالَ: عِنْدِي آخَرُ، قَالَ: أَنْتَ أَبْصَرُ.

(سنن أبى داود، ١١/٥، سنن النسائي، ٣٠٠/٨)

راوى الحديث :

أبى هريرة : هو عيد الرحمن بن صخر الدوسى .

[سبق تعريفه]

المحور العام للقصة :

تدور قصة الحديث حول الصدقة، حيث أمر عليه السلام قومه بالصدقة، وسأله رجل عن المستحقين لها أولاً، فبين له الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- أنه إذا لديه مال فائض فعليه أن يتصدق به على نفسه أولاً، إذا وجد آخر تصدق به على زوجته، إذا وجد آخر تصدق به على ولده، إذا وجد آخر تصدق به على خادمه، إذا وجد لديه آخر فهو أبصر ممن هو فى حاجة إليه.

التحليل اللغوى :

١- المفردات اللغوية :

زوجتك : الزوجة هى امرأة الرجل .

خادمك : من قام لحاجتك .

أبصر: أعلم^(١).

الأسلوب فى هذا الحديث :

سلك الحديث أسلوب الحوار القائم على الأخذ والرد بين الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم- وأحد الرجال، وفيه بين عليه السلام الصدقة وعلى من يتصدق إذا وجد لديه

١- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، مرجع سابق .

مالاً ورتب من مسئولية الفرد عند الإنفاق على من يرعاهم، وبين ذلك بأسلوب تعليمى رفيع .

التحليل البلاغى :

يأمر النبى -صلى الله عليه وسلم- بالإنفاق والصدقة وقد أراد أن يعلم قومه أولوية إخراج الصدقة ومن هو أحق فعلمهم أن أولى الناس بالصدقة الرجل نفسه إذا كان فقيراً فقال: تصدق بها على نفسك ثم علمه كيف يوزع الصدقة حسب الأولى .

قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم [تصدق به على نفسك] يوحى بأن حفظ النفس والاهتمام بها أولى، ثم قال: له [عندى آخر قال: [تصدق به على ولدك] يوصى أيضاً أن النفقة على الأولاد أولى من النفقة على غيرهم لأنهم مسئولون منه وهو مكلف بالإنفاق عليهم، وهو يوحى بأن الإنسان مأجور فى النفقة على نفسه وعلى ولده وعلى زوجه مع أنهم تحت مسئوليته ورعايته، ثم قال: له [أنت به أبصر] ليعلمه الترتيب فى النفقة .

والأمر فى قوله [تصدق] خرج من الأمر الحقيقى إلى معنى التعليم والتوجيه والإرشاد.

القيم التربوية فى هذا الحديث :

أولاً : القيم التربوية الإيجابية :

- ١- الحث على أداء الصدقة .
- ٢- الحث على أن يتصدق المرء على نفسه أولاً .
- ٣- يجب على المرء الإنفاق على زوجته وأولاده وخادمه لأنهم مسئولون منه .
- ٤- على الإنسان تحرى الصدقة ويخرجها لمن يستحقها .

ثانياً : القيم التربوية السلبية :

- ١- البخل والشح والتقطير .
- ٢- عدم ترك الإنفاق عن هم مسئولون منا .
- ٣- عدم إعطاء الصدقة لأى سائل .
- ٤- عدم إخراج الصدقة لغير مستحقها .

الأهداف التربوية فى هذا الحديث :

أولاً : المجال المعرفى :

- ١- أن يعرف أن الله أمرنا بإخراج الصدقة .
- ٢- أن يتذكر من هم مسئولون عنه وينفق عليهم .
- ٣- أن يعرف أن عليه إعطاء المال لمن هو أحوج إليه .

ثانياً : المجال الوجدانى :

- ١- أن يؤمن أن الصدقة واجبة على كل مسلم قادر .
- ٢- أن يحث المسلمين على إخراج الصدقة لمن يستحقها .

ثالثاً : المجال المهارى (النفس حركى) :

- ١- أن يعترف أن الصدقة تزيد من ترابط المسلمين وتماسكهم .
- ٢- أن يسعى لإخراج الصدقة لمستحقيها .

"تفقهوا في الدين"

(عن أبي نضرة، حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ طُفَاوَةِ قَالَ: تَثَوَّيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ بِالْمَدِينَةِ فَلَمْ أَرِ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- أَشَدَّ تَشْمِيرًا وَلَا أَقْوَمَ عَلَى ضَيْفٍ مِنْهُ فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَهُ يَوْمًا وَهُوَ عَلَى سَرِيرٍ لَهُ وَمَعَهُ كَيْسٌ فِيهِ حَصَى أَوْ نَوَى وَأَسْقَلَ مِنْهُ جَارِيَةً لَهُ سَوْدَاءَ وَهُوَ يُسَبِّحُ بِهَا حَتَّى إِذَا أَنْفَذَ مَا فِي الْكَيْسِ أَلْقَاهُ إِلَيْهَا فَجَمَعَتْهُ فَأَعَادَتْهُ فِي الْكَيْسِ فَدَفَعَتْهُ إِلَيْهِ فَقَالَ: أَلَا أُحَدِّثُكَ عَنِّي وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: قُلْتُ بَلَى قَالَ: بَيْنَا أَنَا أُوْعَكُ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ: مَنْ أَحْسَنُ الْفَتَى الدَّوْسِيُّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ: رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ ذَا يُوْعَكُ فِي جَانِبِ الْمَسْجِدِ فَأَقْبَلَ يَمْشِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى فَوْضَعَ يَدَهُ عَلَى فَقَالَ: لِي مَعْرُوفًا فَنَهَضْتُ فَأَنْطَلَقَ يَمْشِي حَتَّى أَتَى مَقَامَهُ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ وَمَعَهُ صَفَّانِ مِنْ رِجَالٍ وَصَفٌّ مِنْ نِسَاءٍ أَوْ صَفَّانِ مِنْ نِسَاءٍ وَصَفٌّ مِنْ رِجَالٍ فَقَالَ: إِنَّ أَنْسَانِي الشَّيْطَانُ شَيْئًا مِنْ صَلَاتِي فَلْيُسَبِّحِ الْقَوْمُ وَلْيُصَفِّقِ النِّسَاءُ قَالَ: فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- وَلَمْ يَنْسَ مِنْ صَلَاتِهِ شَيْئًا فَقَالَ: مَجَالِسُكُمْ مَجَالِسُكُمْ زَادَ مُوسَى هَا هُنَا ثُمَّ حَمَدَ اللَّهَ تَعَالَى وَأَتْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ ثُمَّ اتَّفَقُوا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الرِّجَالِ فَقَالَ: هَلْ مِنْكُمْ الرَّجُلُ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ فَأَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ وَأَلْفَى عَلَيْهِ سِتْرَهُ وَاسْتَتَرَ بِسِتْرِ اللَّهِ؟ قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: ثُمَّ يَجْلِسُ بَعْدَ ذَلِكَ فَيَقُولُ فَعَلْتُ كَذَا فَعَلْتُ كَذَا قَالَ: فَسَكَتُوا قَالَ: فَأَقْبَلَ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ: هَلْ مِنْكُنَّ مَنْ تَحَدَّثَتْ؟ فَسَكَتْنَ، فَجَنَّتْ فَنَاءً قَالَ: مُؤَمِّلٌ فِي حَدِيثِهِ فَتَاءٌ كَعَابٍ عَلَى إِحْدَى رُكْبَتَيْهَا وَتَطَاوَلَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- لِيَرَاهَا وَيَسْمَعَ كَلَامَهَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ لَيَتَحَدَّثُونَ وَإِنَّهُنَّ لَيَتَحَدَّثْنَ فَقَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَا مِثْلُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا مِثْلُ ذَلِكَ مِثْلُ شَيْطَانَةِ لَقَبْتُ شَيْطَانًا فِي السَّكَةِ فَفَضَى مِنْهَا حَاجَتَهُ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ أَلَا وَإِنَّ طِيبَ الرِّجَالِ مَا ظَهَرَ رِيحُهُ وَلَمْ يَظْهَرْ لَوْنُهُ أَلَا إِنَّ طِيبَ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَلَمْ يَظْهَرْ رِيحُهُ".

(سنن أبي داود، ٨٢/١)

راوى الحديث :

أبى نضرة

المحور العام للقصة :

تدور قصة الحديث حول شيخ من طفاوة (بضم الطاء) وقال: فى التعريف الطفاوى شيخ لأبى نضرة لم يسم لا يعرف تثويت أبى هريرة أى صنبه ضيفاً والثوى الضيف وهذا كما يقول تصنيفه إذا ضفته، فى المدينة فلم أجد رجلاً من الصحابة أى من أصحاب النبى - صلى الله عليه وآله وسلم- أشد تشميراً قال الخطابى: أى أكثر اجتهداً فى العبادة ولا أقوم على ضيف منه فى ضيافته^(١) .

فبينما أنا عند أبى هريرة وهو على سرير له ومعه كيس فيه حصى أو نوى وأسفل منه جارية سوداء، وهو يسبح بالحصى أو النوى حتى إذا نفذ ولم يبق ما فى الكيس من نوى أو حصى ألقاه إليها ؛ فتقوم الجارية بتجميع الحصى وإعادته فى الكيس مرة أخرى وتدفعه إلى أبى هريرة فقال أبى هريرة للشيخ الذى من طفاوة: ألا أحدثك عنى وعن الرسول الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: الرجل بلى فقال أبو هريرة: بينما أنا أوْعك (بصيغة المبنى للمجهول من الوعك وهو شدة الحمى) فى المسجد فدخل النبى عليه السلام المسجد فقال: من أحسن أى من أبصر الفتى الدوسى أو أبو هريرة وكررها ثلاثاً فقال رجل: يا رسول الله ها هو ذا مريض فى جانب المسجد فأقبل عليه الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- يمشى حتى إذا جاء موضعه فوضع يده الشريفة على أبى هريرة فقال: لى قولاً معروفاً فنهضت من موضوعى، وانطلق-عليه السلام-حتى جاء مقامه الذى يصلى فيه فأقبل الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- على قومه ومعه صفان من رجال وصف من نساء أو صفان من نساء وصف من رجال (وأو) هناك للشك من الراوى .

وقال: عليه السلام إن أنسانى الشيطان من باب التفعيل أى أنسانى الشيطان شيئاً من صلاتى فليسبح أى فليقل :سبحان الله، القوم قال: الخطابى : اسم القوم إنما يطلق على الرجال دون النساء وقال: زهير :

وما أدرى وسوف أخال أدرى أقوم آل حصن أم نساء

1- محمد شمس الحق العظيم أبداى أبو الطيب ، عون المعبود وسنن أبى داود ، ١ ، بيروت : دار الكتب العلمية ١٤١٥ ، ص ٦٥٩ .

ويدل على ذلك فليصفق النساء حيث قابل به النساء ودل ذلك على أنهن لم يدخلن فيهن^(١).

وليصفق النساء التصفيق ضرب إحداهن البدين على الأخرى قال: أبو هريرة فصلى النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- ولم بين شيئاً من صلاته ثم قال: عليه السلام مجالسكم مجالسكم أى الزموا مجالسكم وقد زاد موسى فى روايته (ها هنا) ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال: عليه السلام أما بعد ثم أقبل -عليه السلام- على الرجال فقال: هل منكم الرجل إذا أتى أهله فأغلق عليه بابيه وألقى عليه ستره واستتر بستر الله قالوا: نعم، فقال عليه السلام: ثم يجلس بعد ما فعله فيقول فعلت كذا وكذا أى يبين كيفية جماعة ويفشى ما جرى بينه وبين امرأته ويفضح ستره فسكتوا .

ثم أقبل -عليه السلام- على النساء فقال: هل منكن من يحدث بما يحدث بينها وبين زوجها من هذه الأمور، فسكتت النساء فجنبت قال: فى القاموس : جثى كدعاء ورمحن حبثوا وجثياً بمعنى جلس على ركبته فتاة أى شابة كعاب بالفتح يراد بها المرأة حين يبدو ثديها للنهور وهى الكاعب أيضاً وجمعها وجمعها كواعب وتطاولت أى امتدت ورفعت عنقها للرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- حتى يراها ويسمع كلامها ثم قالت يا رسول الله إنهم أى الرجال ليتحدثون وأنهن أى النساء ليتحدثن فقال: عليه السلام هل تدرون ما مثل ذلك^(٢).

ثم جاء -عليه السلام- بتشبيه بليغ بين فيه عقاب من يفعل ذلك الفعل، ذلك مثل شيطانة لقيت شيطاناً فى السكة ففضى منها حاجاته التى يريدها، والناس ينظرون إليه ولا يستتر، وبين عليه السلام أن طيب الرجال ما ظهر ريحه ولم يظهر لونه كماء الورد والمسك وطيب النساء ما ظهر لونه ولم يظهر ريحته كالحناء .

وقال: القارئ فى المرقاه فى شرح السنة حملوا قوله وطيب النساء على ما أردت أن تخرج فأما إذا كانت عند زوجها فلتتطيب بما تشاء ويؤيده كذلك كذلك حديث أئمة امرأة أصابت بجوار فلا تشهد معنا العشاء

1- محمد شمس الحق العظيم أبى أبى الطيب ، مرجع سابق ١ ص ٦٦١ .

2- محمد شمس الحق العظيم أبى أبى الطيب ، مرجع سابق ١ ص ٦٦٤ .

(فى ثوب واحد) والمعنى ألا يضطجعان متجردين تحت ثوب واحد إلا ولد ووالد، وليس هذا الاستثناء فى حديث مسلم ولفظه، لا يفضى الرجل إلى الرجل فى ثوب واحد ولا يقضى المرأة إلى المرأة فى ثوب واحد (١).

التحليل اللغوى :

١- المفردات اللغوية :

تنويب : أى جئته ضعيفاً والثوى الضيف وهذا كما نقول تضيفه إذا ضفته .
أشد تشميراً : أكثر اجتهد فى العبادة .
نفذ ببنى ولم يبق .

أدعك : من الوعك وهو شدة الحمى .

أحسن : أبصر .

أنساني : أنساني من النسيان .

يسبح : يقول سبحان الله .

يصفق : التصفيق ضرب إحدى اليدين على الأخرى .

جثت : جثى كدعاء ورمى جثوا جثياً جلس على ركبته .

فتاة كعاب : أى شابة كعاب حين يبدو ثديها للنهود وهى الكاعب جمعها كواعب .

تطاولت : امتدت ورفعت عنها .

يفيض : يصلن .

رجل إلى رجل ولا امرأة إلى امرأة : أى فى ثوب واحد أى لا يضطجعان متحررين بثوب واحد (٢).

الأسلوب فى هذا الحديث :

سلك الحديث أسلوب القصة بين الرجل من طفاوة، وأبى هريرة رضى الله عنه وتقوم القصة على السرد حيث يسرد أبو هريرة للشيخ واقعة عن النبى - صلى الله عليه وآله وسلم- حيث دخل -عليه السلام- المسجد وسأل عن أبى هريرة ووجده موعوك وفى

١- المرجع السابق ذكره ص ٦٦٥ .

٢- محمد شمس الحق العظيم أبادى أبو الطيب ، مرجع سابق ، ص ١٠٠ .

ذلك وفى ذلك شفقة النبى -صلى الله عليه وآله وسلم- على أصحابه وخوفه عليهم والاطمئنان على أحوالهم .

ثم أراد عليه السلام تعليم أمة شيئاً عظيماً وهو عدم إنشاء ما يحدث بين الأزواج، وقد أوضح ذلك لقومه بأسلوب المرشد والمعلم لقومه وبين -عليه السلام- وجوب الستر والاستتار فى مثل هذه الأمور .

كذلك نجد صراحة الفتاة التى تحدثت إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم بأنه يوجد من الرجال من يفعل ذلك ومن نساء من يقمن بمثل هذه الأفعال، ولكى ينفرد النبى صلى الله عليه وآله وسلم قومه عن أن يقوموا بمثل هذه الأفعال شبه من يفعل مثل ذلك كمثل شيطانه لقيت شيطاناً وقضى منها حاجته والناس من حوله ينظرون إليه، وفى ذلك تنفير عن القيام بمثل هذه الأمور بأسلوب تخويف فيه نصح وإرشاد للقوم، وهكذا كان يفعل دائماً -عليه السلام- فهو الموجه والمعلم والمرشد لقومه -صلى الله عليه وآله وسلم- .

التحليل البلاغى :

يسير النبى - صلى الله عليه وآله وسلم- فى هذا الحديث إلى أمر قد يحدث فى الصلاة وهو إذا نسى الإمام فى صلاته فعلى المأموم أن يفعل كما علمهم النبى - صلى الله عليه وآله وسلم- حيث [إن أنسانى الشيطان شيئاً من صلاتى؛ فليسبح القوم وليصفق النساء] أى إذا نسى الإمام شيئاً وأراد من خلفه أن يذكره فإن كانوا رجالاً قالوا: سبحان الله وإن كن نساءً فعليهن بالتصفيق وعدم التكلم .

استخدم النبى -صلى الله عليه وآله وسلم- [إن] دون استخدام إذا حيث قال: [إن أنسانى] ليشير إلى ندرة سهوه -عليه السلام- فى الصلاة فهو أمر مشكوك فيه لأن الواجب على المسلم أن يكون حاضر الذهن والقلب فى الصلاة فلا يشغله الشيطان شيئاً .

كذلك استخدامه عليه السلام لكلمة [شيئاً] بالتذكير وفيه إشارة إلى عموم النسيان بمعنى أن أنسانى الشيطان أى شئ من أفعال الصلاة ولو كان هذا الشئ قليلاً والتذكير هنا يفيد العموم ويفيد التقليل .

وفى قوله [فليسبح القوم؛ وليصفق النساء] الأمر هنا على حقيقته بمعنى أن الرجل لا يتلفظ بشئ غير التسبيح لأن التسبيح ذكر ويصح الذكر فى الصلاة وكذلك على المرأة ألا تتكلم فإن أرادت أن تذكر الإمام تصفق بيدها فالأمر هنا للجواب .

ثم انتقل النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى قضية أخرى، وهى إن الرجل أو المرأة يتحدث أو تتحدث بما يحدث بينها وبين زوجها، فأراد -عليه السلام- أن ينبه على هذا الخطأ، حيث سأل عليه السلام [هل منكم من رجل إذا أتى أهله فأغلق عليه باباً وألقى عليه ستره واستتر ستر الله، ثم يجلس بعد ذلك فيقول فعلت كذا وكذا] ثم يسأل النساء عن نفس الأمر والسؤال هنا تقريرى لأنه -عليه السلام- قصده من الكلام أن يقرروا بأن هذا يحدث ثم يعلمهم أن هذا خطأ، كذلك من بلاغته - صلى الله عليه وآله وسلم - إشارته إلى سرية هذا الأمر وأنه لا يجوز كشفه أمام أحد، وذلك عن طريق الأفعال التى تدل على التستر فى هذا الأمر فقال عليه السلام: [فأغلق عليه بابه] وكذلك قوله [ألقى عليه ستره] ثم قال: [واستتر بستر الله] فتعتبر كل هذه قيود تدل على أن حدوث هذا الأمر بين الأزواج لا يجوز أن يخرج إلى أحد من الناس مهما كان .

ولكى بين الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- خطورة مثل هذا الأمر ضرب لهم مثلاً بشيطان يجامع شيطانة فى الطريق أمام الناس فالذى يُحدث الناس بما يحدث منه مع زوجته أو العكس صورته صورة الشيطان والشيطانة يفعلان هذا الفعل أمام الناس .
كذلك اختار النبى -صلى الله عليه وآله وسلم- للألفاظ فنجد فى لفظ شيطان وشيطانة للتفطيع والتشنيع لهذه الصورة حيث إن الناس يستعجبون صورة الشيطان أصلاً، فماذا لو رأوه يفعل مثل هذا الفعل أمام الناس فالصورة التمثيلية التى استخدمها النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - تهدف إلى الزجر والترهيب من ذكره هذه الأمور التى أمر الله بسترها .

ثم نبه النبى -صلى الله عليه وآله وسلم- إلى قضية أخرى وهى أمر التطيب ووضع الروائح فبالنسبة للرجل فيضع من الطيب ماله رائحة ولا يكون له لون وأما المرأة فلا يجوز لها أن تضع الطيب الذى له رائحة، ثم تخرج به فهذا حرام ولا يجوز، ولذلك

استخدام النبی -صلی الله علیه وآله وسلم- فى التشديد على ذلك أساليب التوكيد [ألا] التنبيهية و[إن] المؤكدة حتى يشير إلى خطورة هذا الأمر .

القيم التربوية فى هذا الحديث :

أولاً : القيم التربوية الإيجابية :

- ١- الحرص على ذكر الله تعالى .
- ٢- حسن الضيافة لأن ذلك من آداب الإسلام.
- ٣- الحث على تعليم الضيف مكارم الأخلاق وآداب الإسلام.
- ٤- إذا تخلف شخص عن الجماعة فمن الواجب السؤال عنه.
- ٥- على المصلين إذا نسى الإمام شيئاً فى صلاته أن ينبهوا الإمام.
- ٦- إذا كان المصلون رجالاً فعند تنبيه الإمام عليهم بالتسبيح.
- ٧- التسبيح من الأشياء التى لا تبطل الصلاة.
- ٨- إذا كان المصلون نساءً فعند تنبيه الإمام عليهن بالتصفيق.
- ٩- عدم الكلام أثناء الصلاة لأنه يبطل الصلاة.
- ١٠- تحريم ارتفاع صوت المرأة وسط الرجال.
- ١١- على المرء أن يستر أهله داخل بيته وخارجه.
- ١٢- النهى عن التحدث فى الأمور الخاصة بين الأزواج.
- ١٣- تحريم إفشاء أحد الزوجين لما يقع بينهما من أمور الجماع.
- ١٤- حسن تشبيه النبی -صلی الله علیه وآله وسلم- لمن يفعل مثل هذا الفعل.
- ١٥- على المرء أن لا يتدخل فيما لا يعنيه فإن كان إليه حاجة أو ترتب عليه فائدة؛ فلا كراهة فى ذكره.

١٦- يجوز التطيب للرجل فيضع من الطيب ما له رائحة ولا يكون له لون.

١٧- لا يجوز للمرأة وضع الروائح والتطيب لأنه حرام.

ثانياً : القيم التربوية السلبية :

١- عدم الحرص على ذكر الله تعالى.

٢- ترك الضيف وعدم الاهتمام به.

- ٣- عدم السؤال عن يتخلف عن الجامعة.
- ٤- ترك المصلين الإمام عند النسيان فى صلاته دون تنبيه.
- ٥- عدم اتباع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى كيفية توجيه الإمام عن النسيان فى الصلاة.

- ٦- إعلاء صوت المصلين عند نسيان الإمام فى صلاته.
 - ٧- كلام المرأة أو تسبيحها بصوت مرتفع حتى تنبه الإمام أنه قد نسى.
 - ٨- ارتفاع أصوات النساء وسط المسجد عند نسيان الإمام.
 - ٩- عدم ستر الرجل أهله داخل البيت وخارجه.
 - ١٠- إفشاء أحد الزوجين لما يحدث بينهما من أمور الجماع.
 - ١١- أن يتدخل المرء فى أمور الآخرين.
 - ١٢- الحث على التحدث فى مثل هذه الأمور.
 - ١٣- وضع المرأة الطيب والروائح لغير زوجها.
- الأهداف التربوية فى هذا الحديث :**

أولاً : المجال المعرفى :

- ١- أن يعرف أن إكرام الضيف من آداب الإسلام.
- ٢- أن يتذكر أنه من الواجب عليه السؤال عن الغائب عن الجامعة.
- ٣- أن يعرف أن تنبيه الإمام عند النسيان فى الصلاة أمر واجب على المصلين.
- ٤- أن يعرف كيفية توجيهه عند نسيانه فى الصلاة.
- ٥- أن يتذكر أنه عند نسيان الإمام فعلى الرجال التسبيح حتى ينبهوه وعلى النساء التصفيق.

- ٦- أن يعرف أن الكلام أثناء الصلاة من مبطلاتها.
- ٧- أن يعرف أنه يجب على الرجل ستر أهله وعدم فضحهم.
- ٨- أن يتذكر أن التحدث فى مثل هذه الأمور أمر نهى عنه النبى صلى الله عليه وآله وسلم.
- ٩- أن يعرف أن إفشاء أحد الزوجين لما يقع بينهما أمر محرم.

- ١٠- أن يعرف أن وضع الرجال للتطيب أمر مستحب.
 - ١١- أن يعرف أن وضع النساء للطيب والروائح أمر محرم لغير زوجها.
- ثانياً : المجالس الوجداني :
- ١- أن يؤمن أن حسن الضيافة من آداب الإسلام.
 - ٢- أن يقبل على إكرام الضيف وعدم تركه وإهماله.
 - ٣- أن يؤمن أن السؤال عن تخلف عن الجماعة أمر مستحب لكل مسلم.
 - ٤- أن يؤمن أن تنبيه الإمام عند النسيان فى صلاته واجب على المصلين.
 - ٥- أن نتصف بالأخلاق الإسلامية العالية.
 - ٦- أن يؤمن أن الكلام أثناء الصلاة من مبطلاتها.
 - ٧- أن يؤمن أن ستر الرجل لأهله أمر واجب عليه.
 - ٨- أن يستجيب لأوامر الله ورسوله وعدم الخوض فى الأحاديث الخاصة بالآخرين.
 - ٩- أن يؤمن أن إفشاء الأمور الخاصة بالأزواج أمر منهى عنه.
 - ١٠- أن يستجيب لأوامر الله ورسوله فلا يتدخل فيما لا يعنيه.
 - ١١- أن يتخذ الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- مثلاً أعلى ويقتضى به .
 - ١٢- أن يؤمن أن وضع المرأة الطيب والروائح لغير زوجها أمر محرم.
 - ١٣- أن يتحلى بالأخلاق الحميدة وترك الأخلاق الذميمة.
- ثالثاً : المجالس المهارى (النفوس حركى) :
- ١- أن يسعى إلى إكرام الضيف وتعليمه مكارم الأخلاق.
 - ٢- أن يسعى للسؤال عن الآخرين والاطمئنان عليهم.
 - ٣- طاعة الله ورسوله والتزام أوامره واجتناب نواهيه.
 - ٤- أن يسعى إلى رد الإمام عند السهو فى الصلاة.
 - ٥- أن يسعى الرجل إلى ستر أهله، وعدم إفشاء الأمور الخاصة بهم للآخرين.
 - ٦- أن يعترف أن التحدث فى الأمور الخاصة بالأزواج حرام.
 - ٧- أن يبتعد عن التدخل فى أمور الآخرين.
 - ٨- أن يسعى إلى النهى عن إفشاء ستر الآخرين.

"فتح مبین"

عن عبد الرحمن بن يزيد الأنصارى عن عمه مجمع بن جارية الأنصارى وكان أحد القراء الذين قرأوا القرآن قال: شهدنا الحديبية مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلما انصرفنا عنها إذا الناس يهرون الأباعر فقال: بعضهم لبعض: ما للناس قالوا أوحى الله إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فخرجنا نوجف فوجدنا النبى - صلى الله عليه وسلم - على راحلته واقفا عند كراع الغميم فاجتمع الناس إليه فقرأ عليهم (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) فقال: رجل يا رسول الله أفتح هو فقال: أى والذى نفسى بيده انه لفتح فقسمت خيبر على اهل الحديبية لم يدخل معهم فيها أحد إلا من شهد الحديبية فقسما النبى - صلى الله عليه وسلم - على ثمانية عشر سهما وكان الجيش ألفا وخمسمائة منهم ثلثمائة فارس فاعطى الفارس سهمين والراجل سهما "

السنن الكبرى للبيهقى م - (ج ٦ / ص ٣٢٥)

راوى الحديث :

مجمع بن جارية الأنصارى هو مجمع بن جارية بن عامر بن مجمع بن العطف الأنصارى محمد بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس المعداد فى أهل المدينة توفى فى آخر خلافة معاوية وروى عنه ابن أخيه عبد الرحمن بن يزيد بن جارية.
قال: ابن إسحاق كان مجمع بن جارية غلاماً حدثاً قد جمع القرآن على عهد رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وابوه جارية ممن اتخذ مسجد الضرار من حديثه عن النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - ما رواه الزهرى عن عبد الله بن عبيد الله بن ثعلبة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جارية عن عمه مجمع بن جارية قال: ذكر النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - الرجال فقال: يقتله ابن مريم بباب لد (١)

المحور العام للقصة :

تدور قصة الحديث حول أحد قراء القرآن الكريم، وهو مجمع بن جارية حيث كان ممن قد شاهدوا الحديبية، ومعه جماعة من الصحابة فلما انصرفوا من فتح الحديبية كان الناس يجلسون على رواحلهم ويحركون أرجلهم على رواجلهم لتسرع بهم فقال: بعضهم

1- ابن عبد البر ، الاسيعاب فى معرفة الأصحاب ، ح ٥ ، مرجع سابق .

لبعض وهم يهزون الأباغر أنه قد أوحى للنبي - صلى الله عليه وآله وسلم - فخرجنا مع الناس فوجدناه عليه الصلاة والسلام واقفاً عند كراع الغميم، وعندما اجتمع عليه الناس قرأ عليهم قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [سورة الفتح: ١] فسأل أحد الواقفين النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -؛ أيعتبر صلح الحديبية فتح يا رسول الله حيث دخلوها بدون قتال وحرب فقال: له عليه الصلاة والسلام نعم وأقسم بالذى نفس محمد بيده إنه لفتح عظيم وقد قسمت خيبر على أهل الحديبية فقسمها النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليهم ١٨ سهم وكان عدد أفراد الجيش ١٥٠٠ محارب منهم ٣٠٠ فارس والباقي راجلين فعند تقسيم الغنيمة على الفارس سهمين ثم أعطى عليه السلام الراجل على قدميه سهم واحد فقط.

التحليل اللغوى :

١- المفردات اللغوية :

يهزون الأباغر : يحركون رواحلهم لتسرع بهم ^(١)

الأسلوب فى هذا الحديث :

سلك الحديث الشريف الأسلوب القصصى فالراوى يقص ما قد حدث بعد صلح الحديبية وما تنزل من القرآن وهى سورة الفتح قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [سورة الفتح: ١] حيث سماه الله تعالى فتحاً مع أنه لم يكن هناك قتال، لذلك سأله أحد الصحابة أفتح هو؟ وذلك لأنهم كانوا يعهدون أنه لا يكون هناك فتح إلا بعد قتال لذلك أقسم عليه الصلاة والسلام وذكر أنه لفتح عظيم ثم قسم خيبر على أهل الحديبية وقد كان عدد الجيش ١٥٠٠ مقاتل منهم ثلاثمائة فارس والباقي راجلون فأعطى عليه الصلاة والسلام سهمان للفارس وسهم واحد للراجل -صلى الله عليه وآله وسلم-.

التحليل البلاغى :

فى قول الصحابى الذى سأل النبي -صلى الله عليه وسلم- عن صلح الحديبية بقوله (أفتح هو) استفهام فيه تعجب من تسمية هذا الصلح فتحاً حيث إنهم يعهدون أن الفتح

١- سليمان الأشعث أبو داود السجستانى الأزدي ، سنن أبى داود ، ج١ ، تحقيق محمد محيى الدين ، عبد الحميد ، دار الفكر ، د. ت ، ص٢٦٧ .

لا يكون إلا بعد حرب وقتال فالاستفهام ليس على سبيل الحقيقة إنما خرج إلى معنى التعجب والاندعاش.

وقد أراد النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - أن يذهب عن هذا الرجل هذا الاندعاش ويؤكد له أنه فتح ونصر حتى وإن لم يكن هناك قتال؛ لأن الله هو الذى أخبر بذلك حيث قال تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [سورة الفتح: ١] وكذلك ---- أن يذكر النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - رده فى أسلوب غاية فى التأكيد حيث استخدم القسم واختص المخاطب أن النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - لا يمكنه أن يخبر بشئ غير واقع فكأنه قد قال: أقسم بالذى يملك نفسى فهو قادر على إحيائها وإماتها إن الكلام حق واقع ولا يمكن أن أكذب عليه لأنه تعالى قادر على.

كما استخدم فى التوكيد اسميه الجملة و(إن) المؤكدة فاجتمع فى الأسلوب ثلاث مؤكدات حتى يقع الكلام على نفس المخاطب موقعاً كبيراً فيزول منه الاندعاش والتعجب. ثم سرد باقى القصة، وهو أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قام بتقسيم الأموال التى غنمها خبير على الجيش وفى هذا تأكيد أنه لفتح حيث كان توزيع الغنائم بعد الحديبية مباشرة دون قتال.

القيم التربوية فى هذا الحديث :

أولاً : القيم التربوية الإيجابية :

- ١- بيان اتباع أوامر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فهو لا ينطق عن الهوى.
- ٢- عند غموض أمر من الأمور لابد من الرجوع إلى أهل الرأى والعلم.
- ٣- معرفة أن الحديبية سماها الله فتحاً مع أنه لم يكن هناك قتال.

ثانياً : القيم التربوية السلبية :

- ١- عدم اتباع أوامر النبى صلى الله عليه وآله وسلم.
- ٢- عدم الرجوع إلى أولى العلم والرأى عند التباس أمر من أمور الدين.
- ٣- الظلم عند تقسيم الغنائم.

الأهداف التربوية فى هذا الحديث :

أولاً : المجال المعرفى :

- ١- أن يتذكر أوامر النبى صلى الله عليه وآله وسلم واجتتاب ما نهى عنه.
- ٢- أن يعرف إلى من يلجأ عند غموض أمر ما.
- ٣- أن يعرف كيفية تقسيم الغنائم على الجيش.
- ٤- أن يعرف أن الحديبية تعتبر فتحاً على الرغم أنها كانت دون قتال.

ثانياً : المجال الوجدانى :

- ١- أن يستجيب لأوامر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم دون جدال.
- ٢- أن يؤمن أنه عند غموض شئ ما ؛عليه اللجوء إلى من يبين له ذلك.
- ٣- أن يقبل على كيفية تقسيم الغنائم.
- ٤- أن يؤمن أن الحديبية فتحاً على الرغم أنها كانت دون قتال.

ثالثاً : المجال المهارى (النفس حركى) :

- ١- أن يبتعد عن كل ما يغضب النبى صلى الله عليه وآله وسلم.
- ٢- طاعة الله ورسوله وأولى الأمر.
- ٣- أن يسعى للاستفسار عن ما غمض عنه.

"جنة أم نار؟"

(عن مسلم بن يسار الجهني : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ { وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ } قَالَ: قَرَأَ الْقُعْنَبِي الْآيَةَ فَقَالَ: عُمَرُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - سُئِلَ عَنْهَا فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِينِهِ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً فَقَالَ: خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ وَبِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَعْمَلُونَ ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً فَقَالَ: خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلنَّارِ وَبِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ يَعْمَلُونَ فَقَالَ: رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَفِيمَ الْعَمَلُ فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلْجَنَّةِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهُ بِهِ الْجَنَّةُ وَإِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلنَّارِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهُ بِهِ النَّارُ".

(سنن أبي داود. ٣١٢/١٢)

راوي الحديث :

مسلم بن يسار الجهني [سبق التعريف به]

عمر بن الخطاب القرشي العدوي [سبق التعرف به]

المحور العام للقصة :

تدور قصة الحديث الشريف حول سؤال أحد الصحابة سيدنا عمر بن الخطاب عن معنى قوله تعالى " وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ " عن كيفية أخذ الله ذرية بني آدم بأن أخرج بعضهم من صلب آدم نسلًا بعد نسل وقد أجاب [سيدنا عمر رضى الله عنه عن سؤال هذا الرجل خير جواب حيث ذكر له ما قد سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند سؤاله عن هذه الآية وذلك بأن الله خلق آدم ثم مسح ظهر آدم بيمينه .

قال: الطيبي ينسب الخير إلى اليمين وفيه تخصيص آدم بالكرامة وقيل بيد بعض الملائكة وهو الملك الموكل بتصوير الأجنة، وأسند إليه تعالى للتشريف، أو لأنه الأمر والمتصرف، فاستخرج منه ذرية قبل دخول الجنة وقيل بطن نعمان قرب عرفة، وقيل

فى الجنة، وقيل بعد النزول منها بأرض الهند وقيل أنه استخرجهم من تقوُّب رأسه والأقرب أنه استخرجهم من مسام شعيرات ظهره (١).

فقال: خلقت هؤلاء للجنة وبالطاعات يعملون بها فى جميع أعمارهم أو فى خواتيمه ثم استخرج منه ذرية وقال: خلقت هؤلاء للنار ويعمل أهل النار أو المعاصى يعملون بها فى جميع أعمارهم أو فى خواتيمه فقال: له رجل إذا كان الأمر كذلك ففى أى شئ يفيد العمل (٢).

فقال: عليه السلام أنه تعالى إذا خلق العبد للجنة استعمله بالطاعات حتى يموت على مثل هذه الأعمال فيدخل الجنة .

إذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار أو المعاصى حتى يموت على مثل هذه الأعمال فيدخل بها النار .

التحليل اللغوى :

١- المفردات اللغوية :

الذرية : من ذرأ الله الخلق ذرءاً أى خلقهم وكثرهم، والذرية نسل الإنسان .
استعمله بعمل أهل الجنة : أى جعله عاملاً بعمل أهل الجنة الطاعات ووفقه للعمل به حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة .

استعمله بعمل أهل النار : أى من المعاصى .

ففيهم العمل : أى فى أى شئ يفيد العمل .

الأسلوب فى هذا الحديث :

سلك الحديث الشريف أسلوب الحوار القائم على الأخذ والرد عن معنى آية من سورة الأعراف وقد أجاب رضى الله عنه عن معناها من خلال ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأن العبد إذا خلق للجنة وفقه الله للعمل بالطاعات ويموت عليها فيدخل الجنة، وإذا خلق للنار استعمله بعمل أهل النار من المعاصى ويموت عليها فيدخل النار .

1- أبو العلي محمد عبد الرحمن المباركفورى ، ١ ، مرجع سابق ، ص ٤٥٤ .

2- مجمع اللغة العربية ، المعجم الوحيز ، مرجع سابق .

التحليل البلاغى :

أكد النبى - صلى الله عليه وآله وسلم- حديثه بقوله [إن الله خلق آدم] حيث إن المخاطب خالى الذهن غير منكر أو متردد، وقد استخدم التأكيد ليضفى على الكلام شئ من الاهتمام والمتابعة حيث إن الخبر يتعلق بأمر من أمور الغيب؛ لذا أراد عليه السلام أن يكون الكلام مؤكداً، والتأكيد يفيد تقرير الكلام دون النظر لحال المخاطب.

وفى قوله [أخذ ربك من بنى آدم من ظهروهم] بدل اشتمال لما قبله، وقيل بدل بعض من كل .

القيم التربوية فى هذا الحديث :

أولاً : القيم التربوية الإيجابية :

- ١- أن الله قد خلق جميع البشر من نسل آدم عليه السلام .
- ٢- الإيمان بوجود الجنة والنار والثواب والعقاب .
- ٣- شهادة جميع البشر قبل وجودهم بوحدانية الله .
- ٤- الإكثار من الأعمال التى تدخل الجنة .
- ٥- اجتناب المعاصى والأعمال التى تدخل فاعلها النار .
- ٦- أن الله تعالى هو خالق الكون والمتصرف فيه .
- ٧- أن الله تعالى إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة .
- ٨- أن الله تعالى إذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار .

ثانياً : القيم التربوية السلبية :

- ١- عدم التماذى فى الأعمال التى تدخل صاحبها النار .
- ٢- عدم تعدد الآلهة والإيمان بوحدانية الله .
- ٣- عدم اجتناب المعاصى والإنغماس فيها .
- ٤- إغفال البشر عن وجود الجنة والنار والثواب والعقاب .
- ٥- عدم إنكار أن جميع البشر من نسل آدم عليه السلام .
- ٦- عدم إسناد أى فعل إلى قضاء الله وقدره .

الأهداف التربوية فى هذا الحديث :

أولاً : المجال المعرفى :

- ١- أن يتذكر العبد أنه يوجد ثواب وعقاب وجنة ونار .
- ٢- أن يعرف أن الالتزام بالطاعات من الأمور التى تدخل فاعلها الجنة .
- ٣- أن يتذكر أن المعاصى من الأمور التى تدخل صاحبها النار .
- ٤- أن يعرف أن الفرد يحاسب على قدر عمله .
- ٥- أن يعرف أن الله تعالى هو خالق الكون والمتصرف فيه .
- ٦- أن يتذكر أن جميع البشر من نسل آدم عليه السلام .
- ٧- أن يعرف أنه إذا خلق العبد للجنة استعمله الله بعمل أهل الجنة .
- ٨- أن يعرف أنه إذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار .

ثانياً : المجال الوجدانى :

- ١- أن يقبل على عبادة الله تعالى والتزام أوامره، واجتناب نواهيه .
- ٢- أن يستحسن الأفعال التى تدخله الجنة .
- ٣- أن يتخذ الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- مثلاً أعلى فى فعل الطاعات .
- ٤- أن يؤمن بأن من يعمل بأعمال أهل النار لا يدخله إلا النار .
- ٥- أن يؤمن أن الله تعالى لا يريد لعباده إلا الخير .

ثالثاً : المجال المهارى (النفس حركى) :

- ١- أن يبتعد عن الأفعال المؤدية لدخول النار .
- ٢- أن يسعى للأعمال الصالحة حتى يدخل الجنة .
- ٣- طاعة الله ورسوله واجتناب ما نهوا عنه .
- ٤- أن يعترف بوحدانية الله وقدرته على الخلق .
- ٥- أن يسعى لاتخاذ الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- مثلاً أعلى .

" الرحمة مهداة "

عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ زَهْدَمٍ الْيَرْبُوعِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَخْطُبُ فِي أَنْاسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ بَنُو ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ قَتَلُوا فُلَانًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- (وَهَتَفَ بِصَوْتِهِ) : أَلَا لَا تَجْنِ نَفْسٌ عَلَى الْخَرَى "

سنن النسائي م - (ج ٨ / ص ٤٢٣)

المحور العام للقصة :

المحور قصة الحديث الشريف حول النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث كان يخطب عليه السلام فقال: رجل يا رسول الله هؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع قتلوا فلاناً وقد كان هذا المقتول من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال عليه السلام: لا تجن نفس على أخرى أو لا تأخذ نفس بذنوب أخرى فكل نفس مسئولة عن أعمالها وتحاسب عليها .

التحليل اللغوى :

١- المفردات اللغوية :

قتل : قَتَلَهُ قَتْلًا أى قضى على حياته، وقاتله قتالاً ومقاتلة أى حاربه .
جنى : من جنى جناية أى أذنب، ويقال: جنى على نفسه وجنى على قومه^(١).

الأسلوب فى هذا الحديث :

سلك الحديث الشريف أسلوب الحوار القائم على الأخذ والرد بين الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأحد الرجال حيث قد وجد بنو ثعلبة وقد كان رجلاً منهم صحابى من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فوجه عليه السلام قومه وأرشدهم أنه لا تؤخذ نفس أخرى فكل نفس مسئولة عن أعمالها تحاسب عليها .

1- مجمع اللغة العربية ، المعجم الوحيز ، مرجع سابق .

التحليل البلاغى :

فى قوله عليه السلام [لا تجنى نفس على أخرى] كناية عن كل نفس مسئولة عن أعمالها وتحاسب عليها ولا تؤخذ نفس بذنب نفس أخرى وفى هذا الأمر (وهو عدم جناية نفس على أخرى) تأكيد وتشديد على عدم الإقبال على مثل هذه الأفعال .

القيم التربوية فى هذا الحديث :

أولاً : القيم التربوية الإيجابية :

- ١- بيان اتباع أوامر الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- فهو لا ينطق عن الهوى.
- ٢- عند غموض أمر من الأمور لابد من الرجوع إلى أهل الرأى العلم.
- ٣- معرفة أن الحديبية سماها الله فتحاً مع أنه لم يكن هناك قتال.

ثانياً : القيم التربوية السلبية :

- ١- كل نفس مسئولة على أعمالها وتحاسب عليها .
- ٢- عدم أخذ القوم بعمل فرد واحد منهم .
- ٣- إذا أذنب شخص فلا نقوم بنفس الذنب لكى نرده على فعله .
- ٤- ترك محاسبة القوم لله تعالى وعدم حكم البشر على بعض .
- ٥- عدم التسرع فى إصدار الحكم على الآخرين .

الأهداف التربوية فى هذا الحديث :

أولاً : المجال المعرفى :

- ١- أن يعرف أن كل فرد مسئول على أفعاله .
- ٢- أن يتذكر أن الله وحده هو القادر على محاسبة عباده .
- ٣- ان يعرف أن التسرع فى الحكم على الآخرين أمر منهى عنه .
- ٤- أن يتذكر أن القوم لا يؤخذوا بذنب واحد منهم .

ثانياً : المجال الوجدانى :

- ١- لابد من أن يعرف المؤمن أن الله وحده هو القادر على محاسبة عباده .
- ٢- أن يؤمن بأن كل فرد مسئول عن عمله محاسب عليه .
- ٣- أن يؤمن أن الجماعة لا تؤخذ بذنب واحد منهم .

- ٤- أن يستجيب لأوامر الله تعالى ورسوله .
 - ٥- أن يؤمن بأن التسرع فى إصدار الأحكام أمر مكروه .
- ثالثاً : المجال المهارى (النفس حركى) :
- ١- طاعة الله ورسوله فى كل أمور الحياة .
 - ٢- أن يسعى إلى إرضاء الله تعالى فى أفعاله وتصرفاته .
 - ٣- أن يعترف أن الله وحده هو القادر على محاسبة عباده .
 - ٤- أن يعرف أن كل نفس مسئولة عن أفعالها وتحاسب عليها .
 - ٥- أن يبتعد عن التدخل فى أمور الغير والتسرع فى الحكم عليهم .

المجالس النبوية



في



التربية



المراجع

- ١- ابن عبد البر، الاستيعاب فى مرحلة الإصحاح، موقع، الوراق.
- ٢- أبو العلى محمد عبد الرحمن المباركفوى، مراجعة عبد الرحمن محمد عثمان، تحفه الأذوى بشرح الترمذى، المدينة المنورة : محمد عبد المحسن، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤.
- ٣- أبو بكر محمد عبد الله (أبى العزى المالكى)، وضع حواشيه حماد مرعشلى، عارضه الأحوذى بشرح جامع الترمذى، لبنان دار الكتب العلمية، ١٩٩٧ م .
- ٤- أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائى، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، المحتبى من السنن، مكتبة المطبوعات الإسلامية : د.ت .
- ٥- أحمد بن على بن حجر أبو الفضل العسقلانى الشافعى، تحقيق على محمد البجاوى، الإصابة فى تميز الصحابة، بيروت : دار الجبل، ١٤١٢هـ.
- ٦- أحمد بن على بن حجر أبو الفضل العسقلانى الشافعى، تحقيق محمد عوامه، تقريب التهذيب، سوريا: دار الرشيد، ١٤٠٦ / ١٩٨٦.
- ٧- سعد فهمى أحمد، هبة الفتاح فى أحكام النكاح، مذكرات جامعية : كلية الدراسات الإسلامية . جامعة الأزهر
- ٨- أبو داود السجستانى الأزدى، سنن أبى داود، تحقيق محمد محبى الدين عبد الحميد، دار الفكر، د.ت.

- ٩- السيوطى، شروح السيوطى على النسائى، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، ط٢، حلب : المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦ / ١٩٨٦ .
- ١٠- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، القاهرة، مجمع اللغة العربية، ١٩٩٣ م .
- ١١- أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى، تحقيق السيد هاشم البدوى، التاريخ الكبير، بيروت : دار الفكر، د.ت.
- ١٢- محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى، مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر، بيروت : مكتبة لبنان، ١٤١٥ / ١٩٩٥ .
- ١٣- الترمذى، سنن الترمذى، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين، بيروت، دار إحياء التراث العربى د.ت.
- ١٤- ابن منظور الأفريقى المصرى، لسان العرب، بيروت : دار صادر، د.ت.
- ١٥- محمد شمس الحق العظيم أبادى أبو الطيب، عون المعبود فى شرح سنن أبى داود، ح١٣، بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ.
- ١٦- د. مصطفى رجب، الروح والريحان فى تربية الإنسان، مذكرات جامعية، جامعة سوهاج، ٢٠٠٦ .
- ١٧- أبو الحسن السندى، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، حاشية السندى على النسائى، ط٢، حلب: المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦ / ١٩٨٦ م .
- ١٨- أبو الحجاج المزى، تهذيب الكمال، تحقيق بشار عواد معروف بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .